



الانسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل ،
للقطب الجيلي، عبدالكريم بن ابراهيم - ٨٣٢هـ.
كتب في أوائل القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.
٦٥ ق   ٢٧ س   ٥ر٢١×١٦سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ دقيق، طبع
الأعلام ٤ : ١٧٥   بروكلمان/الذيل ٢ : ٢٨٣
١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- المؤلف   ب- تاريخ النسخ .

ملكه من فضل ربه المنان
السيد عبد القادر سلطان

ملكه من فضل ربه المنان
السيد الحاج محمد صالح سلطان

بيان ما في هذا المجموع من الكتب

الانسان الكامل للجيلي

الكهف والرقيم شرح بسم الله الرحمن الرحيم له ايضا

المناظر الالهية له ايضا

تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب لابن غانم

رسالة لا اله الا الله للشيخ احمد الغزالي

منازل السائرين للهروي

الباب الاول في الذات اعلم ان مطلق الذات هو الامر الذي يستند اليه الاسماء والصفات
في عينها لا في وجودها فكل اسم او صفة استند الى شي فذلك الشي هو الذات سواء كان
معدوما كالعنقاء ام موجود والموجود نوعان نوع وجود محض وهو ذات الباري
سبحانه وتعالى ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات واعلم ان ذات الله تعالى
عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قايم بنفسه وهو الشي الذي استحق الاسماء والصفات
فيتصور بكل صورة تقتضيها منه كل معنى فيه اعني يتصف بكل وصف يطلبه كل نعت ويستحق
لوجوده كل اسم دل على مفهوم تقتضيه الكمال ومن جملة الكمالات عدم الانتهاء ونفي الادراك
فحكم بانها لا تدرك وانها مدركة له لاستحالة الجهل عليه فاعلم اعلم ان ذات الله تعالى
غيب الاحدية التي كل العبارات واقعة عليها من وجه غير مستوفية لمعناها من وجوه كثيرة
فهي لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تدرك بمعلوم اشارة لان الشي انما يعرف بما يناسبه فيطابقه
او بما ينافيه فيضاده وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا منافي ولا مضاد
فارتفع من حيث الاصطلاح اذ معناه في الكلام وانتفى لذلك ان يدرك للانام الناطق المتكلم
في ذات الله صامت والمتحرك باهت عز ان تدركه العقول والابصار وجل عن ان تجول فيه
الفهوم والافكار لا يتعلق بكنهه حديث العلم ولا قديمه ولا يجمع لطيف الخبر ولا عظيمه
طار طاير القدس في فضاء هذا الجو الخالي وسبح بكليته في هوى هذا الفلك العالي فغاب عن الاكوان
واخترق الاسماء والاوصاف بالتحقيق والعيان ثم طار محلقا في جو القدم بعد ان قطع
مسافة الحدوث والقدم فوجده واجبا لا يجوز وجوده ولا يغيب مفقوده فلما اراد الرجوع
في العالم المصنوع طلب حصول الفلاح فكتب على جناح النجاح اما بعد فانك ايها الطلسم الذي
هو لا ذات ولا اسم ولا ظل ولا رسم ولا روح ولا جسم ولا وصف ولا نعت ولا وسم
لك الوجود والعدم ولك الحدوث والقدم معدوم لديك موجود في النفس معلوم بنعتك مفقود
بالحس كانك ما خلقت للاعيان وكانك لم تكن الا اخبارا بوهن عن ذاتك بصريح فعالك
فقد جعلتك حيا عليما مريدا قادرا قديرا متكلما سميعا بصيرا حويت الجمال وحزت الجلال
واستوعبت بنفسك انواع الكمال اما ما تصورت من اثبات موجود غيرك فانه واما
حسنك الباهي فقد تم المخاطب بهذا الكلام ذاك بل انت بل انا يا من عدم هناك فغرق وجود كل هنا
ثم كتب على صدر الطير الاخضر بقلم مداد الكبريت الاحمر اما بعد فان العظمة نار والعلم
ماء والقوى هوى والحكمة تراب عناصرها يتحقق بها جوهرنا الفرد ولهذا الجوهر عرضان
الاول الازل والثاني الابد فله وصفان الاول الحق والثاني الخلق وله نعتان النعت الاول
العدم

الاول العدم والنعت الثاني الوجود وله اسمان الاسم الاول الرب والاسم الثاني العبد وله
وجهان الوجه الاول الظاهر وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو الاخروي وله حكمان
الحكم الاول الوجوب والحكم الثاني الامكان وله اعتباران الاعتبار الاول ان يكون لنفسه
مفقودا ولغيره موجودا والاعتبار الثاني ان يكون لغيره مفقودا ولنفسه موجودا وله معرفتان
المعرفة الاولى وجوبية اولا سلبية اخرا والمعرفة الثانية سلبية اولا وجوبية اخرا وله
نقطة المفهوم فيه غلطة كل العبارات فيها الخرافات وللاشارات عن معاينتها انحرافات
فالطير الحضري بها الطير فحفظ هذا الكتاب الذي لا يقراه الغير فلم يزل الطير طايرا في تلك
الافلاك حيا في مماته باقيا في اهلاكه الى ان نشر جناحه وقد كان لف وكشف بحره وقد كان
كف فوجده لم يخرج عن نفسه ولم ينطلق سوى في جنسه داخلا في الحي خارجا عنه شارد بابا
فيه ظمانا منه لا يكلمه قطعا ولا يفقد منه شيا بعين الكمال المطلق المحقق عبارة عن نفسه
وذاته ولا يملك عام صفة من صفاته تتصف بالاسماء ذاته والاوصاف حق الاتصاف
وليس له زمام يملكه بحكم الاتفاق والاختلاف فيتمكن من التعرف بصفاته كل التمكين وليس
شي بكماله في التعيين له كالمحولات في محله وعالمه وليس له سوى الانحصار في منازله ومعالمه
يرى كمال بدره محققا في نفسه ولا يستطيع منعا لكسوف شمسه فهو الشي وهو به عارف
ويرحل عن المحل وهو فيه بجنسه واقف يسوغ الكلام فيه بغير اللسان ولا يسوغ ولا يستقيم
فيه عرفانه ولا يبوغ ادخل العالم فيه عرفانا ابعدهم عنه اقصى الناس عنه منه اقربهم منه
حرف لا يقرا ومعناه لا يفهم ولا يدرى وعلى الحرف نقطة وهي دايرة عليها دايرة وتلها
في نفسها عالم ذلك العالم على هيئة الدايرة المستديرة فوقها فهي اعني النقطة نقطة من تلك
الدايرة الجمعها في حاشية من حواشي بساطتها فهي بسيطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها
فردة من جهة ذاتها نور باعتبار وضوحها لديه ظلمة باعتبار عدم الوقوع عليها فكل هذا الفلك
لا يقع على حقيقة ذات الله تعالى كل فيه اللسان والحسر وضاق عن البيان والحصر
فتعالى الله العظيم الشان الرفيع السلطان العزيز الديان **الباب الثاني** في الاسم
مطلق الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصوره في الخيال ويحضره في النفس ويديره في الفكر
ويحفظه في الذكر ويوجده في العقل سواء كان موجودا او معدوما حاضرا او غايبا
فاول تعرف المسمى المجهول بالاسم فنسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو
بهذا الاعتبار عين المسمى ومن المسميات ما يكون معدوما في نفسها موجودة في اسمها
كعنقاء مغرب فانها لا وجود لها الا في الاسم فهو الذي اكسبها هذا الوجود ومنعها صفاتها

التي يقتضيها هذا الاسم لذاته وهو اعني الاسم غير المسمي باعتبار ان مفهوم عنقا مغرب في
الاصطلاح هو الشي الذي يغرب علي العقول والافكار وكان بنفسه علي هيئة تخصوهم غير موجوده
المثال العظيم وليس هذا الاسم بنفسه علي هذا الحكم فكانه ما وضع علي هذا المعني الا وضعا كليا علي
معقول معني لتحفظ مرتبته من الوجود كيلا ينفرج لنقص رتبته من الوجود ...
يحسب ان الوجود في ذاته طوي به الحكم فهو السبيل الي معرفة مسماه ومنه يتصل الفكر الي المعقول
معناه فالق العنقا من الكلام واستخرج الورد من الاكمام ومعنقا مغرب في الخلق مضاد لاسم
الله في الخلق فكما ان مسمي عنقا مغرب في نفسه عدم محض فكذلك مسمي الله في نفسه موجود محض
وهو مقابل لاسم الله باعتبار ان لا وصول الي مسماه الا به فهو اي عنقا مغرب موجود بهذا
الاعتبار فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الي معرفته الا من طريق اسمايه اذ كل من الاسما والصفا
تحت هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا بدريعة اسمايه وصفاته فحصل من هذا ان لا وصول
الي الله الا من طريق هذا الاسم واعلم ان هذا الاسم هو الذي كسب الوجود لحقه حقيقته وبه
انكشفت له سبيل طريقته فكان خفيا عن المعنى الكامل في الانسان وبه اتصل المرحوم الي الواهب
فمن نظر نقشه الخاتم فهو مع الله تعالى ومن عبر المنقوشات فهو مع الله تعالى بالصفات ومن
فك الخاتم فقد جاوز الوصف والاسم فهو مع الحق بذاته غير محجوب عن صفاته فان اقام الجدار
الذي يريد ان ينقض ولحكم الختم الذي يريد ان ينفض يبلغ يتيم خلقه وخلقه اشدهما
واستخرج كنزهما واعلم ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم مراة الانسان فاذا نظر بوجهه
فيها علم حقيقة كان الله ولا شي معه وكشف له حينئذ ان سمعه سمع الله وبصره بصر الله
وكلامه كلام الله وحياته حياة الله وعلمه علم الله وارادته ارادة الله وقدرته قدرة الله تعالى
كل ذلك بطريق الاصالة ويعلم حينئذ ان جميع ذلك انما كان منسوبا اليه بطريق العارية والمجاز
وهي لله بطريق الملك والتحقيق قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال الخليل انما
تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا فكان ... ذلك الشي الذي يخلقونه هو الشي الذي
يخلقه الله تعالى فكان الخلق منسوبا اليهم بطريق العاريه والمجاز وهو لله تعالى بطريق الملك والنسبة
والناظر وجهه في مراة هذا الاسم يكتسب هذا العلم ذوقا ويكون عنده من علوم التوحيد علم الواحديه
ومن حصل له هذا الشهود كان مجيبا لمن دعا الله تعالى فهو اذا مظهر لاسم الله ثم اذا ارتقى وصفى
من كدر العدم بوجود الواجب وزكاه الله بطهور القدم من خبث الحدوث صار مراة لاسم الله تعالى
فهو حينئذ مع الاسم كمراتين متقابلتين يوجد في كل واحدة منهما في الاخري ومن حصل له هذا الشهود
كان الله مجيبا لمن دعاه يغضب الله لغضبه ويرضي لرضاه ويوجد عنده من علوم التوحيد علم الاحديه

غادونها

غادونها وبين هذا المشهد والتجلي الذاتي لطيفة وهو ان صاحب هذا المشهد يتلو القران وحده
والذاتي يتلو جميع الكتب المنزلة فافهم واعلم ان هذا الاسم هيولي الكمالات كلها ولا يوجد كمال
الا وهو تحت ذلك الاسم ولهذا ليس لكمال الله من نهايه لان كل كمال يظهره الحق عن نفسه فان له في غيبه
من الكمالات ما هو اعظم من ذلك واكمل ولا سبيل الي الوقوف علي نهاية غاية الكمال من الحق حيث انه لا يتناهى
مما ثر عنده وكذلك الهيولي المعقولة ايضا لا سبيل الي حصر جميع صورها حيث انه لا يبقى فيها قابلية
صورة اخري هذا لا يمكن ... فلا يدرك ما في الهيولي من الصور غاية واذا كان هذا في المخلوق فكيف
فالحق الكبير المتعال ومن حصل من تجليات الحق في هذا التجلي قال بان درك العجز عن الادراك ادراك
ومن تجلي له الحق فتجلى معناه من الله تعالى حيث علمه وتحققه حيث عينه فهو لا يقول بالعجز عن
الادراك ولا بما يناسب ذلك بل من وراء الطرفات فيكون مقامه مقام ذوقيا لا يمكن عنه تعبير وهو اعلا
مشهد في الله تعالى فاطلبه ولا تنكص عنه لاه واعلم ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم هيولي الكمال
لصور المعاني الالهيه وكان ذلك من تجليات الحق التي لنفسه في نفسه داخلا تحت حيطة هذا الاسم
وما بعده الا الظلمة المحضة التي تسمى ببطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فبه يبصر
الحق نفسه وبه يتصل الخلق الي معرفة الحق وهو باصطلاح المتكلمين علم علي ذات استحقت الالوهيه
وقد اختلف العلماء في هذا الاسم فمن قايل انه جامد غير مشتق وهو من هنا تسمي الحق به قبل وقوع
خلق المشتق والمشتق عنه ومن قايل انه مشتق من الوله اذ العشق يعني يعشق الكون لمعبوديته
بالخاصية في الجري علي ارادته والوله لعزة عظمته فالكون من حيث هو هو لا يستطيع مدافعة
لذلك لما تركب فيه من وجوده عليه من التعشق بعبودية الحق سبحانه وتعالى كما يتعشق الحديد بالمغناطيس
تعشقا ذاتيا وهذا التعشق من الكون لمعبوديته وهو تسبيحه الذي لا يفهمه كل واحد وله تسبيح ثان
وهو قبوله لظهور الحق فيه وتسبيح ثالث وهو ظهوره في الحق باسم الخلق وتسبيحات الكون
كثيرة لله تعالى فلها بنسبة كل اسم لله تسبيح خاص يليق به ذلك الاسم الالهي فهي تسبيح لله تعالى
باللسان الواحد خلاف الواحد جميع تلك التسبيحات المتعدده التي لا يبلغها الاحصا وكل واحد
من افراد الوجود بهذه الحالة مع الله تعالى ويستدل من قال بان هذا الاسم مشتق بقولهم اله وما لوه
فلو كان اسما علما لما انصرف ثم قالوا ان هذا الاسم كان اصله اله ووضع للمعبود دخله لام التعريف
فصار الاله حذف الالف الاوسط منه لكثرة الاستعمال فصار الله وفي هذا الاسم للعلماء الراسخه
كلام كثير فلننكف عنه لعدم القدرة لا احصيه للتبرك واعلم بان هذا الاسم خماسي لان الالف التي
قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتبر سقوطها في الخط لان اللفظ حاكم علي الخط واعلم بان الالف
الاولي عبارة عن الاحدية التي هلكت فيها الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه وذلك حقيقة

قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يعني وجه ذلك الشيء وهو احدية الحق فيه ومنه له الحكم واليه ترجعون
فلا يعتد بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الاحدية او التجليات الذاتية في نفسه لنفسه بنفسه
كان الالف في اوله هو الاسم وانفراده بحيث انه لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيها على الاحدية
التي ليس للاوصاف الحقية والنعوت الخلقية فيها ظهور فهي احدية محضة لا يظهر فيها الاسماء
والصفات والافعال والتاثيرات والمخلوقات واليه اشارات بسائط هذه الحروف بانه ضمنها
فيه اذ بسائط هذه الحروف الالف واللام والفاء فالالف من البسائط تدل على الذات الجامعة للبسائط
والمنبسطة فيه واللام بقابليته تدل على صفاته القديمة وبشرفيته تدل على المعقولات لهيئته
وتدل بنقطته على وجود الحق في خاتمة الخلق وتدل باستدارة راسه وتجويفه على عدم التناهي
الممكن مع قبوله للفيض الالهي واستدارة راس الفاء محل الاشارة بعدم التناهي الممكن لان
الدايرة لا يعلم لها ابتداء ولا انتهاء وتجويفه محل الاشارة لقبول الفيض اذ المجوف لا بد ان يقبل
شيا على وجه نكتة وهي ان النقطة التي في راس الفاء هي كانها التي هي دايرة راس الفاء بعظيمها
وهنا اشارة لطيفة الى الاشارة حملها الانسان وهو على الامانة لكمال الالوهية فكما ان
اهل السموات والارض واهليهما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الامانة وكذلك جميع
الفاء ليس محلا للنقطة سوى راسها المجوف الذي هو عبارة عن الانسان وذلك لانه رئيس
هذا العالم وفيه قيل اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر وكذلك القلم من بين الكاينة اول ما يصور
راس الفاء فحصل من هذا الكلام وما قبله ان احدية الحق يبطن فيها حكم كل شيء من حقايق اسمايه
وصفاته وافعاله ومؤثراته ومخلوقاته ولا يبقى سوى صفة ذاته المعبر عنها من وجه بالاحدية
وقد تكلمنا في هذا الاسم بعبارة ابسط من هذا في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فلينظر هناك الحرف الثاني من هذا الاسم وهو اللام الاول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام
ملاصقا للالف لان الجلال على تجليات الذات وهو اسبق اليها من الجمال وقد ورد في الحديث
النبوي على صاحبه افضل الصلاة واتم التسليم العظمة ازاري والكبرياء ردائي ولا اقرب
من ثوب الازار والرداء الى الشخص فثبت ان صفات الجلال اسبق اليه من صفات الجمال
ولا ينافي هذا قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فان الرحمة السابقة انما هي بشرط العموم والعموم
من الجلال واعلم ان الصفة الواحدة الجمالية اذا استوفت كمالها في الظهور او قاربت سميت
جلالا لقوة ظهور سلطان الجمال فمفهوم الرحمة من الجمال وعمومها وانتهاؤها جلال الحرف الثالث
هو اللام الثاني وهو عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى وجميع الاوصاف
الجمال الراجع الى وصفين العظمة والاقتدار ونهاية الوصفين الاولين اليهما فكانهما وصف
واحد

ولهذا ومن ثم قيل ان الجمال الظاهر للخلق انما هو جمال الجلال والجلال انما هو جلال الجمال لاندماج
كل منهما بالاخر فتجلياتهما في المشارك للفجر الذي هو اول مبادي ضياء الشمس الى نهاية طلوعها
فنسبة الجمال بنسبة الفجر ونسبة الجلال بنسبة الاشراق وهذا الاشراق من ذلك الفجر وذلك الفجر
لهذا الاشراق فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال ولما كان اللام اشارة الى هذين المظهرين
لكن باختلاف المراتب وكانت بسايط لام الف ميم وجملة هذه الاعداد احدى وسبعون وتلك
هي عدد الحجب التي اسدلها الحق دونه بينه وبين خلقه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله
نيفا وسبعين حجابا من نور وهو الجمال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره يعني الواصل الى ذلك المقام فلا يبقى له عين ولا اثر وهي الحالة التي يسمونها
الصوفية المحق والسحق فكل عدد من اعداد هذه الحروف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب
التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه فكل مرتبة من مراتب الحجب حجاب عن نوع تلك المرتبة
كالعزة مثلا فانه اول الحجاب فوق الانسان في المرتبة الكونية ولكن لم نفصل كل حجاب
وكذلك بواقي الحجب ولو قصدنا الاختصار لشرحناها على اتم وجوهها واكملها واخصها
وافضلها الحرف الرابع من هذا الاسم هو الالف الساقط من الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ هو
الف الكمال المستوعب الذي لا نهاية له والعدم غايته الاشارة بسقوطه في الخط لان المسقوط
لا يدرك لا عيانا ولا اثرا وفي ثبوته في اللفظ اشارة الى حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق
سبحانه وتعالى فتجلى هذا الكامل من اهل الله تعالى في الكينونة بترقي الكمال في الحق سبحانه لانه لا نهاية لتجلياته
ولكل تجل من تجلياته عند التالي جمع لا اول فهو من تجلياته ايضا في ترق ولهذا قال المحققون ان
العالم كله في ترق في كل نفس لانه اثر تجليات الحق وهي في الترقي فلزم من هذا ان يكون العالم
في الترقي فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى في ترق وقد وردت بالترقي ظهوره في خلقه
جاز هذا الحديث في الجناب الالهي العالي تعالى عن الزيادة والنقصان وجل ان يتصف باوصاف
الاكوان الحرف الخامس من هذا الاسم هو الهاء اشارة الى هوية الحق الذي هو عين الانسان
قال الله تعالى قل يا محمد هو اي الانسان الله احد فهاء الاشارة في هو راجع الى فاعل قل وهو انت
والا فليس بعادة الضمير الى غير مذكور واقيم المخاطب هنا مقام الغايب التفاتا بيانا اشارة الى ان
المخاطب في هذا اللسان ليس نفس الحاضر وحده بل الغايب والحاضر في هذا اللسان قال الله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا ليس المراد به محمد وحده بل كل راء واستدارة راس الهاء اشارة الى دوران رحى
الوجود للحق وللخلق على الانسان فهو عالم للنار كالدايرة المشار اليها فلما ثبت ان
ثبت قلت الدايرة حق من جهة خلق ولذلك قلت الامر فيه بالابهام والامر في بيان

دوري بين انه مخلوق له ولة العبودية والعجز وبين انه على صورة الرحمن فله الكمال والعزة
قال الله تعالى فالله هو الولي يعني الانسان الكامل الذي قال فيه الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن وامثال ذلك على الله تعالى لان الله هو
الولي الحميد وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اي الولي فهو حق متصور في صورة خلقية او
خلق متحقق بمعاني الهية فعلى كل حال وتقدير وفي كل مقال وتحرير هو الجامع لوصف النقص والكمال
والساطع في ارض كونه بنور شمس المتعال فهو السماء وهو الارض وهو الطول وهو العرض

الباب الثالث في الصفة مطلق الصفة ما يبلغك حالة الموصوف اي ما يوصل اليك فهمك
معرفة حاله ويكيفه عندك ويجمعه في وهمك ويوضحه في فكرك ويقربه في عقلك فيذوق
حالة الموصوف بصفته ولو قسته بك ووزنته في نفسك فجنس ما يميل الطبع اليه لوجود
الملايم واما ينفر منه لوقوف الخالف فافهم وتأمل وذقه بلطفه في سمعك بطابع وجدانه يجعلك
ولا ينفك هذا القشر فهو على اللب حجاب وعلى الوجه نقاب ثم الصفة تابعة للموصوف
اي لا يتصف بصفات غيرك ولا بصفات نفسك ولا بنعتك ولا تكون منه على شيء الا اذا
علمت انك على ذلك الموصوف وتحققت انك العليم فجنس العلم تابع لك ضرورة لا تحتاج
فيه الى زيادة تاكيد لان الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له توجد بوجود الموصوف وتفقد
بالعدم والصفة عند علماء العربية على نوعين صفة فضائلية وصفة فاضلية
فالفضائلية هي التي تتعلق بذات الانسان كالحياة والفاضلية هي التي تتعلق به وتخرج
عنه كالكرم وامثال ذلك قال المحققون اسماء الله تعالى على قسمين يعني الاسماء التي
تفيد في نفسها وصفا فهي عند النحاة اسماء نعوتية القسم الاول هي للذات كالاحد والواحد
والفرد والصمد والعظيم والحي والعزيز والكبير والمتعال والقادر ولو كانت من الاسماء النفسية
كالمعطي والخلاق ولو كانت من الافعالية واصل الوصف بالصفات الالهية اسم الرحمن فانه
مقابل لاسم الله في الحيطة والشمول والفرق بينهما ان الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصف
والله مظهر للاسم واعلم ان الرحمن علم على ذات المرتبة العليا من الوجود بشرط
الشمول الكمال المستوعب الذي لا نقص فيه من غير نظر الى الخلق واسم الله علم على ذات
واجب الوجود لكن بشرط الشمول لكمال الحق والعموم لوصف النقص الخلقي والله عام
والرحمن خاص اعني الرحمن مختص بالكمالات الالهية واسم الله شامل للحق والخلق
ومن ثم يختص الرحمن بكل من الكمالات انتقل معناه من محله الى اسم لا يليق بذلك الكمال كاسمه
الرب والملك وامثال ذلك فان كلا من هذه الاسماء ينحصر معناه على ما يعطيه وصفه
من المرتبة

من المرتبة بخلاف اسم الرحمن فان مفهوم معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات فهو صفات
جامعة لجميع الصفات الالهية واعلم ان الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك وليس لها غاية
بخلاف الذات فانه يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى لكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات
الكمال فهو على بينة من ذات الله ولكن على غير بينة من الصفات مثاله ان العبد اذا ترقى
من المرتبة الكونية الى المرتبة القدسية وكشف له ان ذات الله تعالى هي عين ذاته فقد ادرك
الذات وعلمها قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ويبقى عليه العلم بما لهذه الذات
من الصفات كما هو لها حقيقة ما اتصف الذات الالهية باوصافها ولا سبيل الى ادراكها
الصفة البتة مثاله في الصفة العلمية اذا استحصلها العبد الالهي فانه لا يدرك منها على
التفصيل الا القدر الذي يقع عليه قلبه فلو ركع الصفة العلمية مثلا فكل موجود وجد وعلى عدد
انه يعلم اسماءهم على حوزته فانه لا يقوى على اوصافهم ثم ذواتهم ثم انفاسهم ثم احوالهم
الى ما يتناهى وكذلك باقي الصفات كل واحدة بهذه المثابة وهذا لا سبيل الى استيعابه مفصلا
ولكن على سبيل الاجمال فانه يحصل من حيث الذات المدركة ذاته فلا يفوته شيء من ذلك فاذا ما
لا يدركه الا الذات وما الغير لمدركة الا الصفات لانعدام التناهي من صفات الذات
لا من الذات فالذات مدركة بالذوق معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية
وكثير من اهل الله يحجبوا بهذه المسئلة فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته انه اياهم طلبوا ادراك
صفاته فلم يجدوها من انفسهم فانكروا فلم يحسبوه لانه ادم ولم يعرفوه اذ قال لهم
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالوا لست الا المخلوق لانهم ما عرفوا
في الحق الذي تدرك ذاته ويجهل صفاته وكان الجهل على غير الصفات فحصل الانكار
وظنوا ان الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان
هذا ممتنع حتى في المخلوقين لانك اذا تحققت ونوعي منك ذلك واما فيك من
صفات الشجاعة والسخاوة والعلم فانه لا يدرك بالشهود بل يبرز منك شيئا فشيئا على
قدر معلوم فاذا برزت الصفات وشوهد الاثر حكم لك بها والا فتلك الصفات
جميعها منطوية فيك غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل ينسبها اليك بطريق العادة
وجريا على العادة للمفهوم واعلم ان ادراك الذات [illegible] بطريق الكشف
الالهي لك اياه وهو اياك فانك لا تقدر فاطلق قوله العبد عبد والرب رب ولا
يصير العبد ربا والرب عبدا فاذا عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الالهي
الذي هو فوق العلم والعيان ولا يكون ذلك الا بعد السحق والمحق الذاتي

وعلامة هذا الكشف ان يفنى اولا عن نفسه بظهور ربه ثم يفنى ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبية
ثم يفنى ثالثا عن متعلقات صفاته بتحققات ذاته فاذا احصل لك هذا لحس فقد ادركت
الذات ليس على هذا فى نفس لدرك الذات زياده واما كون ما لهويتك من العلم والقدرة
والسمع والبصر والعظمة والقدرة والقهر والكبريا وامثال ذلك فانما هو من ادراك الصفات
يدرك منه كل من الذاتين على قدر قوة عزمه وعلو همته ودخوله عليه فقل ما شيت ان
شيت قلت ان الذات لا تدرك فباعتبار انها عين الصفات والى هذا المعنى اشار
بقوله تعالى لا تدركه الابصار لان الصفات من الذات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات
وان قلت انها تدرك فباعتبار ما سبق وهذه مسئلة مست على كثير من اهل الله فلم
يحرر عليها احد فخلى فليتامل فيها فهي من نوادر الوقت وهى التجلى من كشف له عنه وذاق
لذة اتصافه الله باوصافه فاذا تحقق به علم المعرفة كيفية الاتصاف باوصافه وفيه
التناهي والدخول فافهم فانه لا يفهمه الا المهيمون لكمال المقربون من ذوى الجلال فكم
دون هذا المقام من اسرى وحسام هذا معنى وليتا في هذا المعنى كلام اخر مضاد للاول
فى ظاهر اللفظ والا فلا تضاد ولان متضادات الحقايق جميعها متحدة المعنى فى الحقيقة
وذلك ان الصفات جميعها من حيث الاطلاق هي معاني معلومة والذات هو امر مجهول
والمعاني المعلومة اولى بالادراك من الامر المجهول فاذا اقر صح عدم الادراك فيها اعنى في
الصفات فلا سبيل الى ادراك الذات بوجه من الوجوه فعلى الحقيقة لا صفاته مدركة
ولا ذاته واعلم ان اسم الرحمن على وزن فعلان وهو يكون فى اللغة لقوة اتصاف
المتصف به وظهوره عليه ولذا وسعت رحمته كل شي حتى ادام اهل النار الا الرحمة
واعلم ان هذا الاسم حيث جميع الاسما الصفاتية النفسية وهى سبعة الحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام واحرفه سبعة الالف وهي الحياة الاترى سريان
حياة الله تعالى فى الاشياء فكانت قايمة به وكذا الالف سار بنفسه فى جميع الاحرف
حتى ان ما ثم حرف الا والالف موجود فيه لفظا وكتابة اما كتابة فالباء مثلا منه الف
بسوطة والجيم منه الف معوجة الطرفين وكذلك البواقي واما لفظا فان الحرف
اذا بسطته وجدت الالف من بسايطه او من بسايط بسايطه ولا سبيل الى ان
تفقد فالباء مثلا اذا بسطته قلت باء والالف والجيم مثلا اذا بسطته قلت جيم
او ميم والباء توجد فيها الالف والميم كذلك وجميع الاحرف على هذا المثال فكان احرف
الالف مظهر الحياة الرحمانية السارية فى الموجودات واللام مظهر العلم محل العلم

علم

قايمة اللام علم بنفسه ومحل تعريفه علم بالمخلوقات والراء مظهر القدرة المبرزة من
كون العدم الى ظهور الوجود فيرى ما كان يعلم ويوجد ما كان معدوم والحاء فمظهر الارادة
ومحلها غيب الغيب الاترى الحاء في الحروف كيف هو من احرف الحلق الذي هو الصدر فالارادة
الالهية كذلك مجهولة فى نفس الله تعالى فلا يعلم ولا يعرف ماذا يريد فيقتضى بها فالارادة
غيب محض والميم فمظهر السمع الاتراه شفويا من ظاهر الفم اذ لا يسمع الا ما يقال وما قيل
فهو ظاهر سواء كان القول لفظيا او حاليا او ربانية او سريانية لمشابهة لهذا الوجه
محل سماعه كلام ملائكة الربوبية يعود اخرها الى اولها الاترى ... وكلامه ... ابتداه
واليه يعود واما تعريفه الميم فمحل سماعه لكلام الموجودات حاليا كان او مقاليا وامثال
الالف التى بين الميم والنون فمظهر البصر ولهذا من الاعداد الواحد وهو اشارة
الى ان الحق سبحانه وتعالى يرى بذاته فهو منزه لا هو متوسطا فى الكتابة ومتسلفا فى اللفظ
فسقوط اشارة الى ان الحق سبحانه وتعالى يرى المخلوقات لا من نفسه فليست بغيره
واثباته فى اللفظ اشارة الى ان الحق يرى بذاته من المخلوقات وحدوسهم وتعاليم عن
اوصافهم وما هم عليه من الزلة والنقص واما النون فمظهر كلامه سبحانه وتعالى
قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون فى كتابه من اللوح المحفوظ فهو كتاب الله الذي قال
فيه ما فرطنا فى الكتاب من شي وكتابه كلامه واعلم ان النون عبارة عن انتقاش صور
المخلوقات باحوالها واوصافها كما هي عليه جملة واحدة وذلك لا انتقاش عبارة عن كلمة
الله تعالى كن فتكون على حسب ما جرى به القدر فى اللوح المحفوظ الذى هو مظهر كلمة الحضرة
لان كل ما يصدر من لفظ كن فهو تحت حيطة اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان حرف مظهر
لكلام الله تعالى وان النقطة التى فوق النون اشارة الى ذات الله تعالى الظاهر بصور
المخلوقات فاول ما يظهر من المخلوقات ذاته ثم يظهر المخلوق لانه نور ذاته اعلى
واظهر من نور المخلوقات وقد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة اول ما يقع فى كف الرحمن
ثم يقع فى كف السايل او كما قال وقد قال الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ما رأيت
شيا الا ورأيت الله قبله فاذا علمت ان النقطة اشارة الى ذات الله تعالى واعلم
ان دايرة النون اشارة الى المخلوقات وقد تحدثنا فى الاسم الرحمن باسط من
هذا الكلام فى كتابنا المسمى بالكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفته ذلك
فليطالع هنالك فانظر الى هذا الاسم الكريم وما حواه من الاسرار التى تحار فيها الافكار
ولو تحدثنا فى اسرار حروفه هذا الاسم وكيفية اعداده مع بسايطه وما تحت كل حرف منه



من الاختراعات ولو انفعالات في الاكوان لاظهرنا عجايب وغرايب بحار الوهم
فيها وما تركنا ظنة لبيب ولا نفاسة ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب ليسلم
عن قليله وكاتبه فيفوته ما لوجهه لم عند الانتفاع فقد اودعنا في هذا الكتاب
من الاسرار ما هو اعظم من ذلك والله المستعان وعليه التكلان

الباب الرابع في الالوهية اعلم ان مجموع حقايق الوجود وحفظها في مراتبها يسمى الالوهية
واعني بحقايق الوجود احكام المظاهر مع الظاهر فيها اعني الحق والخلق فشمول
المراتب الالهيه وجميع المراتب الكونية واعطاء كل حقه من مرتبة الوجود هو
معنى الالوهيه والله اسم لرب هذه المرتبة ولا يكون ذلك الا للذات واجب الوجود
تعالى وتقدس فاعلى مظاهر الذات مظهر الالوهية اذ له الحيطة والشمول على كل مظهر
وهيمنة على كل وصف او اسم فالالوهيه ام الكتاب والقران هو الاحدية والفرقان
هو الواحديه والكتاب المجيد هو الرحمانية كل ذلك باعتبار واما ام الكتاب بالاعتبار
الاول على اصطلاح القوم هو ماهية كنه الذات والقران هو الذات والفرقان
هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق وسياتي بيان هذه العبارات من هذا
الكتاب في محله ان شا الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما اشرنا اليه
علمت انه لا خلاف في ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارات والمعنى واحد فاذا علمت
ما ذكرناه تبين لك ان الاحديه اعلى الاسماء التي تشملها الواحديه في الرتبة الرحمانية
واعلى مظاهر الرحمانيه في الربوبية واعلى مظاهر الربوبيه في اسم الملك فالملكية تحت
الربوبية والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية تحت الواحديه والواحديه تحت
الاحديه والاحدية تحت الالوهية لان الالوهية اعطا حقايق الوجود وفي
الوجود حقها مع الحيطة والشمول والاحدية حقيقة من حقايق الوجود فالالوهية
اعلى ولهذا كان اسم الله اعلى الاسما واعلى من اسم الاحد والاحديه اخص مظاهر
الذات لنفسها والالوهية افضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ومن ثم منع
اهل الله تعالى تجلي الاحديه ولم يمنعوا تجلي الالوهية فان الاحديه ذات محض لا ظهور
لصفة فيها فضلا عن ان يظهر فيها المخلوق فامتنع نسبتها الى المخلوق من كل وجه
فما هي الا للقديم القايم بذاته ولا كلام في ذات واجب الوجود فانه لا يخفى عليه شي
من نفسه فاذا كنت انت هو فما انت انت بل هو هو وان كان هو انت فما
هو هو بل انت انت فمن حصل في هذا التجلي فليعلم انه من تجليات الواحدية لا من
تجلي

لان تجلي الاحديه لا يسوغ فيها ذكر انت ولا ذكر هو فافهم وسيجي الكلام على الاحدية في موضع
من هذا الكتاب ان شا الله تعالى واعلم ان الوجود والعدم متقابلان وفلك الالوهية محيط
بهما لان الالوهية تجمع الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود والعدم فيظهر
فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا ويظهر المستحيل فيها واجبا بعد ظهوره مستحيلا ويظهر
الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله رايت ربي في صورة شاب امرد ويظهر الخلق بصورة الحق
مثل قوله خلق الله ادم على صورته وعلى هذا التضاد فانها تعطي كل شي ما شملته من هذه الحقايق
حقها فظهور الحق في الالوهية على كل مرتبة واعلاه وافضل المظاهر واسماها وظهور الخلق
في الالوهية على ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده وظهور الوجود في
الالوهية على كمال ما يستحقه من مراتبه من جميع الحق والخلق واعطى كل منها وظهور العدم في الالوهية
على بطونه وصرافته وانما حافة في الوجه الاكمل فهو موجود في فنائه المحض الذي لا يعرف
بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولكنه من حصل فيه من الكشف الالهي علم هذا الوصف المخصوص
المحض من هذا التجلي العام المعروف بالتجلي الالهي وهو موضع حيرة الكمل من اهل الله تعالى
ولهذه الالوهية اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انا اعرفكم بالله واشدكم خوفا منه
فانما خاف صلى الله عليه وسلم من الحجب والنسى لا الوحي وانما خاف من الله واليه الاشارة بقوله تعالى وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه اعرف الموجودات بالله ومعنى ذلك التجلي الالهي
اي لا ادري اي صورة اظهرها في التجلي الالهي وانا ظهرت بما يقتضيه حكمها وليس لحكمها
قانون لا نقيض له فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل اذ ليس لتجلي الالوهية حد يقف
عليه بالتفصيل ولا يقع عليها الادراك التفصيلي بوجه من الوجوه لانه محال على الله ان تكون
له نهاية فلا سبيل الى ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه وتعالى قد يتجلى بها على سبيل الكلية
والاجمال والكمل متفاوتون فالحظ من ذلك التجلي على قدر ما فضل به بعضهم على بعض
اليه الكبير المتعال الحكيم وما ظهر من ذلك فهو من اثار الكمال والالوهية مشهودة في الاثر
مفقودة في النظر يعلم حكمها ولا يرى رسمها والذات مرئية العين مجهولة الاين ترى عيانا
ولا يدرك لها بيان الا ترى اذا رايت رجلا تعلم انه موصوف مثلا باوصاف متعددة فتلك
الاوصاف الثابتة له انما يقع عليها بالعلم والاعتقاد انها فيه ولا تشهد لها عينا واما ذاته
فانت تراها بجملتها عيانا ولكن تجهل ما فيها من بقية الاوصاف التي لم يبلغك علمها اذ يمكن
ان يكون له الف الف وصف مثلا وما بلغك منها الا بعضها فالذات مرئية والاوصاف
مجهولة ولا ترى عين الوصف الا الاثر اما الوصف نفسه فهو الذي لا يرى ابدا البتة البتة

مثاله ما ترى من الشجاع عند المحاربة الا الاقدام وذلك اثر الشجاعة لا الشجاعة ولا ترى من
الكريم الا اعطايه وذلك اثر الكرم لا نفس الكرم لان الصفة كامنة في الذات لا سبيل
الى بروزها فلو جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فافهم
فالالوهية سرى ان كل فرد من الاشيا التي يطلق عليها اسم الشيئية قديما كان او محدثا
معدوما كان او موجودا فهو مجلى لجملة جميع بقية افراد الاشيا التي اشتملت عليه هيمنة
الالوهية فمثل الموجودات كمثل مرايا متقابلات توجد جميعها في كل واحدة منها
فان قلت ان ظهر في المتقابلات قد يوجد في كل منها ما يوجد في الاخرى فاجعلت الواحدة
من المرايا الا ما هي عليه وهي الافراد للموجودات من المرايا التي تحت كل فرد واحدة منها
جميع المجموع ساغ بهذا الاعتبار ان تقول ما حوى كل فرد من افراد الوجود الا ما استحقه ذاته
لانه ليس كذلك وان قلت باعتبار الجمع من المرايا في كل واحدة ان كل فرد من افراد الوجود
جميع الموجودات جاز لك ذلك وعلى الحقيقة فهذا الامر هو كالقشر على المراد وما وضعت لك
الاشيا كيما تقع طيرك في شبكة الاحدية فتشهد في الذات ما استحقه من الصفات فاترك
القشر وخذ اللب ولا تكن ممن عمي عن [illegible] الوجه وترا الحجب

الباب الخامس

في الاحدية الاحدية عبارة عن مجلى ذاتي ليس للاسماء ولا للصفات
ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية
والخلقية وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت في ذاتك ونسيت
اعتباراتك واخذت بك عنك فكنت انت في انت من غير ان ينسب
اليك شيء مما تستحقه من الاوصاف الحقية او هو لك من النعوت الخلقية فهذه الحالة من الانسان
اتم مظهر للاحدية في الاكوان فافهم وهو اول تنزلات الذات من ظلمة العما الى نور المجالي
فاعلى تجلياتها هذا التجلي لتخصصها وتنزهها عن الاوصاف والاسماء والاشارات والنسب
والاعتبارات جميعها بحيث ان يوجد الجميع فيها لكن بحكم البطون فهذا التجلي له الحكم
الظهور وهذه الاحدية في لسان العموم هي عين الكثرة المتنوعة فهي في المثل كمن ينظر من
بعيد الى جدار قد بني ذلك الجدار من طين واجر وجص وخشب ولكنه لا يرى شيا من
ذلك ولا يرى الا جدارا فقط فكانت احدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والاجر والجص
والخشب لا على انه اسم لهذه الاشيا بل على انه اسم لتلك الهيئة المخصوصة الجدارية كما انك
مثلا في شهودك واستغراقك في انيتك التي انت بها لا تشاهد الا هويتك ولا يظهر
لك في شهودك منك هذا المشهد شيء من حقايقك المنسوبة اليك على انك مجموع تلك الحقايق
فتلك

فتلك هي احديتك على انها اسم لمجلاك الذاتي باعتبار هويتك لا باعتبار انك مجموع حقايق
فتلك هي احديتك منسوبة اليك ولو كنت تلك الحقايق المنسوبة فالتجلي الذاتي الذي هو مظهر
الاحدية فيك انما هو اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبارات فهو في الجناب الالهي عبارة
عن صرافة الذات المجردة عن ساير الاسماء والصفات وعن جميع المؤثرات والمؤثرات
وكان اعلى المجالي لان كل مجلى بعده لا بد ان يتخصص حتى الالوهية فهي مخصصة بالعلوم فالاحدية
اول مظهر الذات وامتنع الاتصاف بالاحدية للمخلوق لان الاحدية صرافة الذات
المجردة عن الحقية والخلقية وهو اعني العبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك وايضا
الاتصاف افتعال وتفعل وذلك مغاير لحكم الاحدية فلا يكون للمخلوق ابدا فهي لله مختصة
وان شهدت نفسك في هذا التجلي فانما شهدت من حيث الهك وربك فلا تدعيه لخليقتك
فليس لهذا الجلاء مما للخلق فيه نصيب البتة فهو لله تعالى وحده اول التجليات الذاتية فانت
بنفسك قد عرفت انك المراد بالذات والحق والخلق فاحكم على الخلق بالانقطاع واشهد
الحق سبحانه وتعالى بما يستحقه [illegible] في ذاته من اسمايه وصفاته لتكون ممن شهده بما شهد لنفسه

الباب السادس

في الواحدية اعلم ان الواحدية عبارة عن مجلى ظهر الذات فيها
صفة والصفة ذاتا فبهذا الاعتبار ظهر كل من الاوصاف عين الاخرى فالمنتقم فيها
عين الله والله عين المنتقم والمنتقم عين المنعم وكذلك اذا ظهرت الواحدية في النقمة نفسها
والنعمة عينها كانت النقمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النقمة التي هي عبارة عن العذاب
والنقمة التي هي عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات
وفي اثارها في كل شيء مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الاخرى فكل باعتبار
التجلي الواحدي لا باعتبار اعطاء كل ذي حق حقه وذلك هو التجلي الالهي واعلم ان الفرق
بين الاحدية والواحدية والالوهية ان الاحدية لا يظهر فيها شيء من الاسماء والصفات
وذلك عبارة عن محض الذات الصرف في شأن الذات والواحدية تظهر فيها الاسماء
والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها فيه عين الاخر
والالوهية تظهر فيها الاسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ويظهر
فيها ان المنعم ضد المنتقم والمنتقم ضد المنعم وكذلك باقي الاسماء والصفات حتى الاحدية
فانها تظهر في الالوهية بما يقتضيه حكم الاحدية والواحدية بما يقتضيه حكم الواحدية
فيشمل الالوهية بمجلاها احكام جميع المجالي فهي مجلى اعطاء كل ذي حق حقه والاحدية
مجلى كان الله ولا شيء معه والواحدية مجلى قوله وهو الان على ما كان عليه قال الله تعالى

كالشيء لكل الا وجهه فلهذا كانت الاحدية اعلى من الواحدية لانها ذات محض وكانت الالوهية
اعلى من الواحدية لانها اعطت الاحدية حقها اذ حكم الالوهية [illegible] اعطى كل ذي حق حقه
فكانت اعلى الاسماء واجمعها واعزها وارفعها وفضلها على الاحدية كفضل الكل على الجزء
وفضل الاحدية على باقي المجالي الذاتية كفضل الاصل على الفرع وفضل الواحدية على باقي المجالي
الذاتية كفضل الجمع على الفرق فانظر اين هذه المعاني منك وتاملها فيك

الباب السابع

في الرحمانية الرحمانية هي الظهور بحقيقة الاسماء والصفات وهي بين
ما اختص به في ذاته كالاسماء الذاتية وبين ما لها وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر والسميع
وما اشبه ذلك مما له تعلق بالحقائق الوجودية فهي اعني الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقية
ليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك فهي اخص من الالوهية لانفرادها عما ينفرد به الحق سبحانه
والالوهية تجمع الاحكام الحقية والخلقية فكان العموم للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية
بهذا الاعتبار اعز من الالوهية لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدسها
عن المراتب الدنية ليس للذات في مظهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع الا
المرتبة الرحمانية فنسبة المرتبة الرحمانية الى الالوهية نسبة السكر الى النبات لان القصب
والنبات اعلى مرتبة توجد في القصب والقصب يوجد فيه النبات وغيره فان قلت
بافضلية النبات على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية افضل من الالوهية وان
قلت بافضلية القصب على النبات لعمومه وجمعه له ولغيره كانت الالوهية افضل
من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو اسم لمن يرجع الى اسمائه
الذاتية واوصافه النفسية وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع
والبصر فالاسماء الذاتية كالاحدية والواحدية والصمدية والعظمة والقدوسية
وامثالها ولا يكون ذلك الا للذات واجب الوجود تعالى في قدسه الكلي المعبود واختصاص
هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية والخلقية فان لظهوره في المراتب
الحقية ظهرت المراتب الخلقية فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات من الحضرة الرحمانية
فاول رحمة رحم الله بها الموجودات ان اوجد العالم من نفسه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ولهذا سرى ظهوره في الموجودات فظهر بكماله في كل جزء وفرد من
افراد اجزاء العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد في جميع تلك المظاهر احد على ما
يقتضيه ذاته الكريمة في نفسها الخير ذلك من صفات الكمال والظهور فكل ذرة من ذرات
الوجود اشارة الى اللطائف بالجود الساري في الموجودات ومن هذا السريان لخلق العالم
من نفسه

من نفسه وهو لا يتجزى فكل شيء من العالم هو بكماله واسم الخليقة على ذلك الشيء بحكم العارية لا كما زعم
من زعم ان الاوصاف الالهية هي التي بحكم العارية على العبد واشار الى ذلك بقوله
اعارته طرفا راها به فكان البصير لها طرفها فان العارية انما هي في الاشياء الانسبة فاوجد
الخلق اليها فان الوجود للخلق لم يكن اصلا فاعار الخلق حقائقه اسم الخليقة ليظهر بذلك اسرار
الالوهية ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هيولى العالم قال الله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق فمثل العالم كمثل الثلج والحق سبحانه وتعالى الماء الذي هو اصل الثلج فاسم
الثلجية على ذلك المنعقد معار واسم المائية عليه حقيقة وقد نبهت على ذلك بالقصيدة المسماه
بالنوادر العينية في البوادر الغيبية وهي قصيدة عظيمة لم ينسج الدهر على حكم الحقائق مثل
طرازها ولم يسمح الدهر بنظيرها لاعتزازها في موضع التنبيه بقولي وما الخلق في التمثال الا كثلجة
واعلم ان الرحمانية هي المظهر الاعظم والمجلي الاكمل الاعم فلهذا كانت الربوبية عرشها والملكية
كرسيها والعظمة رفرفها والقدرة جسرها والقهر مطمئنها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر
فيها بجميع مقتضيات الكمال على نظير تمكنه واعتبار سريانه في الموجودات واستيلاء حكمه عليها
وهو استواؤه على العرش لان كل موجود توجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء وذلك
الموجود هو العرش لذلك الوجه الظاهر فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى وسياتي الكلام في
العرش من هذا الكتاب عند الوصول الى موضعه ان شاء الله تعالى واما استيلاء الرحمانية فتمكنه سبحانه
بالقدرة والعلم والاحاطة من وجود ذاته مع وجوده فيها بحكم الاستواء المنزه عن الحلول
والمماسة وكيف يجوز الحلول والمماسة وهو عين الموجودات نفسها فوجوده تعالى في موجوداته
بهذا الحكم من حيث اسمية الرحمن لانه رحم المخلوقات بظهوره فيه وبابرازه المخلوق في نفسه
وكلا الامرين واقع واعلم ان الخيال اذا تشكل صورة ما في الذهن كان ذلك المتشكل في المتخيل
مخلوقا والحق موجود في كل مخلوق فذلك المتخيل والمتشكل موجود فيك وانت الحق باعتبار
وجوده فيك فوجود ذلك التصور في الحق وجود الحق فيه وقد نبهت في هذا الباب على سر
جليل القدر يعلم منه كثير من اسرار الله تعالى كسر القدرة وسر العلم الالهي وكونه علما واحدا
يعلم به الحق والخلق وكون القدرة منشاؤها الاحدية وكلي من التجلي الرحماني وكون
العلم اصله الواحدية وكلي من التجلي الرحماني وخلف هذا كله نكتات اشارت اليها
تلك الكمالات فليتامل من اوله هذا الباب وارم القشر وخذ اللباب والله الموفق للصواب
اعلم ان الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة ولكن الرحمن اعم من الرحيم والرحيم
اخص واتم فعموم الرحمن لظهور رحمته في ساير الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص

اهل السعادات به فرحمة الرحمن قد تمزج بالنقمة مثلا كشرب الدواء الكريه الطعم والرايحة
فانه وان كان رحمة بالمريض فان فيه ما لا يلايم الطبع ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب فهي
محض النعمة ولا توجد الا عند اهل السعادات الكاملة ومن الرحمة التي هي تحت اسم الرحيم
رحمة الله تعالى بصفاته واسمايه بظهور اثارها وموثراتها فالرحيم في الرحمن كالعين في هيكل
الانسان احدهما الاعز الاخص الرفيع والاخر الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمة
بكمالها الا في الاخرة لانها اوسع من الدنيا ولان كل نعيم في الدنيا فانه لا بد ان يشوبه كدر
فهو من التجلي الرحماني وقد اوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في
شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفتهما فلينظر في ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البا[ب] الثامن في الربوبية الربوبية اسم للمراتب المقتضية للاسماء التي تطلب الموجودات
فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما اشبه ذلك
لان كل واحد من هذه الاسماء والصفات يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضي المعلوم والقادر
يقتضي مقدورا عليه والمريد يطلب مرادا وما اشبه ذلك واعلم ان الاسماء التي تحت ما
اسم الرب هي الاسماء المشتركة بينه وبين خلقه والاسماء المختصة بالخلق اختصاص تا[ثير]
والاسماء المشتركة بين ما يختص به وبين ما له وجه الى المخلوقات كاسم العليم فانه اسم
نفسي تقول يعلم نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه
ويبصر غيره فامثال هذه الامثال مشتركة بينه وبين خلقه فاعني بالمشتركة ان الاسم
له وجهان وجه يختص بالجناب الالهي ووجه ينظر الى المخلوقات كما سبق واما الاسماء
المختصة بالخلق فهي الاسماء الفعلية كما اسم القادر تقول خلق الموجودات ولا تقول
خلق نفسه وتقول رازق الموجودات ولا تقول رازق نفسه ولا قادر على نفسه فهذه
وان كانت تسوغ على تاويل فهي مختصة بالخلق لانها تحت اسم الملك وهو لا يكون الا مع مملكة
والفرق بين اسم الملك وبين اسم الرب ان الملك اسم لمرتبة تحتها نوعي الاسماء المشتركة
والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن ان الرحمن اسم لمرتبة اختصت بجميع
الاوصاف العلية الالهية سواء انفردت الذات به كالعظيم والفرد او حصل الاشتراك
كالعليم والبصير او اختصت بالمخلوقات كالخالق والرازق فالفرق بين اسم الرحمن
واسم الله ان الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لحقايق الموجودات علويها وسفليها
فدخل اسم الرحمن تحت حيطة اسم الله ودخل اسم الرب تحت حيطة الرحمن ودخل
اسم الملك تحت حيطة اسم الرب فكانت الربوبية عرشا للرحمن اي مظهرا ظهر فيها
وبها

وبها نظر الرحمن الى الموجودات ومن هذه المرتبة صحت النسبة بين الله تعالى وبين عباده
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان ... الرحم اخذ بحقو الرحمن فالحقو محل الوسط لان
الربوبية لها وسط الرحمانية اذ الرحمانية جامعة لما ينفرد به الحق ولما يشاركه فيه الخلق
ولما يختص بالمخلوقات وكانت الاسماء المشتركة وسطا وهي محل الربوبية فتعلق الرحم بحقو
الرحمن للصلة التي بين الرب والمربوب اذ لا مربوب الا وله رب ولا رب الا وله مربوب
فكانت النسبة في هذه المرتبة لا ارتفاع بين الله وبين العباد فانظر لهذا التعلق بهذا
الحقو فافهم سر هذا التعلق فانه سبحانه وتعالى منزه عن ان يتصل به منفصل عنه او ينفصل
عنه متصل به فلم يبق بعد ذلك الا تنوعات بتجلياته فيما يسميه حقا او يكنيه مخلوقا ثم
واعلم ان للربوبية تجليات تجل معنوي وتجل صوري فالتجلي المعنوي ظهوره في اسمايه
وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من انواع الكمالات والتجلي الصوري ظهوره
في مخلوقاته على ما اقتضاه الخلق التشبيهي وما حواه المخلوق من انواع النقص فاذا ظهر الحق
سبحانه وتعالى في خلق من مخلوقاته على ما يستحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو عليه
من التنزيه فالامر بين صوري يلحق بالتشبيه ومعنوي يلحق بالتنزيه وان ظهر الصوري
فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي فالصوري مظهر له وقد يغلب حكم احدهما فيستتر
الثاني تحته فيحكم بالامر الواحد على الجانب فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البا[ب] التاسع في العما اعلم ان العما عبارة عن حقيقة الحقايق التي لا تتصف بالحقية
ولا بالخلقية فهي ذات محض لانها لا تضاف الى مرتبة لا حقية ولا خلقية فلا تقتضي
لعدم الاضافة وصفا ولا اسما هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان العما ما فوقه هواء وما تحته
هواء يعني لا حق ولا خلق فصار العما مقابلا للاحدية فكما ان الاحدية تضمحل فيها الاسماء
والصفات ولا تكون لشي منها ظهور فكذلك العما ليس لشي من ذلك فيه مجال ولا ظهور
والفرق بين العما والاحدية ان الاحدية حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور
الذاتي الاحدي والعما حكم الذات بمقتضى الاطلاق فلا يفهم منه تعال ولا تدان وهو
البطون الذاتي العماي فهي مقابلة للاحدية تلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذه صرافة
الذات بحكم الاستتار فتعالى الله ان يستتر عن نفسه من تجل او يتجلى لنفسه عن استتار
هو على ما يقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور والشوون والنسب
والاعتبارات والاضافات والاسماء والصفات لا يتغير ولا يتحول ولا يلبس شيا
فيترك غيره ولا يخلع شيا فياخذ سواه بل حكم ذاته هو بما هو عليه من كان ولا يكون

الامكان لا بتي بل لخلق الله اي لوصف الله الذي هو عليه وانما هذه التغيرات
والتحويلات في الصور وغيرها من النسب والاضافات والاعتبارات وامثال
ذلك انما هو بحكم ما يتجلى به علينا ويظهر به لنا وهو في نفسه على ما هو عليه من الامر الذي
كان له قبل تجليه علينا وظهوره لنا وبعد ذلك فهو على ذلك الحكم لا يقبل ذاته الا التجلي
الذي هو عليه وليس له الا تجل واحد وليس للتجلي الواحد الا اسم واحد وليس للاسم الواحد
الا وصف واحد وليس للجميع الا واحد غير متعدد فهو متجل لنفسه في الازل بما هو متجل له
في الابد فهذا التجلي الواحد هو المستاثر الذي لا يتجلى به لغيره فليس للمخلوق فيه نصيب
البتة البتة لان هذا التجلي لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف
ولا شيئا من ذلك ومتى كانت للمخلوق فيه نسبة احتاجت الى اعتبار او نسبة او وصف
او شي من ذلك وكل هذا ليس من حكم التجلي الذي هو عليه في ذاته من الازل الى الابد وباقي
التجليات الالهية ذاتية كانت او فعلية وصفية كانت او اسمية فانها وان كانت
له حقيقة فهي مما تقتضيه من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى الجملة فان هذا التجلي
الذاتي الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا يمنعه كونه في هذا التجلي ان يتجلى بتجل اخر
لكن حكم التجليات الاخر تحته كحكم الانجم تحت الشمس موجودة معدومة على ان نور
الانجم في نفسها من نور الشمس وكذلك باقي التجليات الالهية انما هي رشحة من رشاء
هذا التجلي وقطرة من بحره وهي على وجودها معدومة في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي
المستاثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه به وباقي التجليات استحقها لنفسه
من حيث علم غيره به فافهم جري جواد البيان في مضمار هذا البيان الى ان الذي
حكم ما لا يظهر ابدا فسنقبض العنان من هذا الرهان ونبسط اللسان فيما فيه
كان الترجمان فنقول بعد ان اعلمناك ان العما هو نفس الذات باعتبار الاطلاق
في البطون والاستتار وان الاحدية هي نفسه باعتبار التعالي في الظهور مع وجوب
سقوط الاعتبارات منها وقولي باعتبار الظهور واعتبار الاستتار انما هو
لايصال المعنى الى فهم السامع لانه من حكم العما اعتبار البطون او من حكم الاحدية
اعتبار الظهور فافهم واعلم انك في نفسك ولله المثل الاعلى في عماء عنك اذا اعتبرنا
عدم ظهورك لك مطلقا بالكلية ما انت عليه ولو كنت عالما بما انت به وعليه لكن بهذا
الاعتبار فانت في عماء الادراك باعتبار ان الحق سبحانه وتعالى عينك وهويتك وقد
تغفل عن حقيقة ما هو انت به احق فتكون عنك في عماء بهذا الاعتبار وانت من حيث
حقك

حقك لم تحتجب عنك لانه حكم الحق اذ لا يحتجب عن نفسه فكنت في ظهورك لنفسك بحكم الحق
على ما انت عليه من العما وهو استتارك عن حقيقتك بحكم الخلق فكنت ظاهرا لنفسك باطنا
عنك وهذا ضرب من الامثال التي نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولهذا لما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم اين كان الحق قبل ان يخلق الخلق اجاب بقوله في عماء لان التجلي في نفسه يقتضي
من حيث اسمه ان يكون الاستتار قبله وهذه القبلية قبلية حكم لا قبلية توقيت لانه تعالى
ان يكون بينه وبين خلقه توقيت او انفصال او انفكاك او اتصال او تلازم اذ الوقت
والانفصال والانفكاك والتلازم مخلوقات له فكيف يكون بينه وبين مخلوقاته مخلوقات اخر
اذ لو كان كذلك للزم التسلسل والدور وهما محالان فلا بد ان يكون قبليته وبعديته واوليته
واخريته حكم واعتبارات واضافات لا زمانية ولا مكانية بل كما ينبغي له فهو قبل خلق الخلق
في عماء وبعد خلق الخلق في عماء كما نخليه من قبل فعلم من هذا ان المراد بالعماء هو الحكم السابق
الى الذات بعدم الاعتبارات وخلق الخلق مقتضى الظهور والظهور هو الحكم اللاحق بالذات
مع وجود الاعتبارات فتلك السبقية هي القبلية وهذا الحق اللاحق هي البعدية ولا قبل ولا بعد
اذ هو قبل وهو بعد وهو اول وهو اخر والحجب من هذا ان ظهوره عين بطونه لا باعتبار ولا نسبة
وجهة بل عين هذا عين هذا فاوليته عين اخريته وقبليته عين بعديته حارت فيه العقول
وانقطعت دون عظمته الوصول فلا نفهمه بصورة معقول ولا منقول والله اعلم

الباب العاشر في التنزيه التنزيه عبارة عن انفراد القديم باوصافه واسمائه وذاته
كما يستحقه لنفسه من نفسه بطريق الاصالة والتعالي لا باعتبار ان المحدث مماثله او مشابهه
فانفرد الحق سبحانه وتعالى تعالى الله سبحانه عن ذلك فليس بايدينا من التنزيه الا التنزيه المحدث
والملحق به التنزيه القديم لان التنزيه المحدث ما بازائه نسبة من جنسه وليس بازاء
التنزيه القديم نسبة من جنسه فليس بجواز التنزيه القديم لان الحق لا يقبل الضد ولا يعلم
كيف تنزيهه فلا جل ذا نقول تنزيهه عن التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا يعلم
الا التنزيه المحدث لانه اعتبار وعدوها تعري الشي عن حكم كان يمكنه نسبته اليه فينزه ولم
يكن للمحق تشبيها ذاتيا يستحق عنها التنزيه اذ ذاته هي المنزهة في نفسها عما لا يقتضيه كبرياؤها
فعلى اي اعتبار كان وعلى اي تجل ظهر وبان او تشبيها كان كقوله عليه الصلاة والسلام رايت ربي
في صورة شاب امرد او تنزيها بان كقوله صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فان التنزيه الذي له
بحكم لازم لزوم الصفة للموصوف وهو من ذلك التجلي على ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه
القديم الذي لا يتنوع الا له ولا يعرفه غيره فانفرد في اسمائه وصفاته وذاته ومظاهره

وتجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب الى الحدوث ولو بوجه من الوجوه فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقي
ولا تشبيهه كالتشبيه تعالى وتقدس واما من قال ان التنزيه راجع الى تطهير محله الى
الحق فانه اراد بهذا التنزيه الخلقي الذي بازايه التشبيه نعم لان العبد اذا اتصف بوصف
من اوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله وخلص من نقايص الحدثات بالتنزيه
الالهي فرجع اليه هذا التنزيه وتحقق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره
فليس للخلق فيه مجال الغني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شي بل هو لوجه الحق بانفراده كما
يستحقه لنفسه فافهم ما اشرت اليه واعلم لو ان متى الذكر في كتابي هذا او غيره من
مولفاتي ان هذا الامر للحق وليس للمخلوق فيه نصيب او هذا المختص بالخلق ولا ينسب
الى الحق فان مرادي له الوجه المسمى بذلك الاسم من الذات لا انه ليس للذات ذلك فافهم
لان هذا الامر يعني محل الذات جامعة لوجهي الحق والخلق فللخلق منها ما يستحقه المخلوقات
على بقاء كل وجه على مرتبته على ما تقتضيه ذاته من غير ما امتزاج فاذا اظهر احد الوجهين في الوجه
الاخر كان كل من الحكمين موجودا في الثاني وسياتي بيانه في باب التشبيه [illegible]

الباب الحادي عشر

في التشبيه التشبيه الالهي عبارة عن صورة الجمال لان الجمال الالهي له
معان وهي الاسما والصفات الالهية وله صور وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه
من المحسوس والمعقول فالمحسوس كما في قوله رايت ربي في صورة شاب امرد والمعقول كقوله
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وهذه الصورة هي المراد بالتشبيه ولا شك
ان الله تعالى في ظهوره بصورة جماله باق على ما استحقه من تنزيهه فكما اعطيت الجناب
الالهي حقه من التنزيه فكذلك اعط من التشبيه الالهي حقه واعلم بان التشبيه في حق
الله حكم بخلاف التنزيه فانه في حقه امر غيبي وهذا لا يشهده الا الكمل من اهل الله تعالى
واما من سواهم من العارفين فانه لا يدرك ما قلناه الا ايمانا او تقليدا للتقصيه صورة حسنه
وجماله اذ كل صورة من صورة الموجودات هي صورة حسنه فان شهدت الصورة على الوجه
التشبيهي ولم تشهد شيئا من التنزيه فقد اشهدك الحق حسنه من وجه واحد وان
اشهدك الصورة التشبيهية وتعلقت فيها التنزيه الالهي فقد اشهدك الحق جماله
وجلاله من وجهي التشبيه والتنزيه فاينما تولوا فثم وجه الله فنزه ان شئت وشبه
ان شئت فعلى كل حال انت عارف بعارف في تجلياته ليس كعنه منك اذ انت وما عليه
هو بينك عن حال وعلم ومعنى بل جمعك صورة جماله فان بقيت على تشبيهك فانت تشهد صورة
حسنه وجماله صورة حسنه وان فنيت عن التنزيه فيك على تشبيهك فانت صورة حسنه وجماله

وجماله ومعناه وان ظفرت بما وراء التشبيه والتنزيه منك فانت وراء التشبيه والتنزيه
وذلك الذات فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي واعلم ان للحق تشبيهان تشبيه ذاتي
وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسة او ما يشبه المحسوسة في الخيال وتشبيه وصفي وهو
ما عليه من صور المعاني الاسمائية المنزهة عما يشبه المحسوس وهذه الصور تتعقل في الذهن
ولا تتكيف في الحس فمتى تكيفت التحقت بالتشبيه الذاتي لان التكييف فيه بنوع من الانواع
ولا حين بضرب المثل الا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمشكاة والمصباح
والزجاجة وكان الانسان صورة هذه النسبة الذاتية لان المراد بالمشكاة صدره وبالزجاجة
قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب وهو ظهور الحق في صورة الخلق لان
معنى الحق غيب في صورة شهادة الخلق والايمان به هو الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة
الحقيقة المطلقة التي لا نقول بانها من كل الوجوه حق ولا بانها من كل الوجوه خلق فكانت الشجرة
الايمانية لا شرقية فتذهب الى التنزيه المطلق بحيث ان تنفي التشبيه ولا غربية فتقول
بالتشبيه المطلق حتى تنفي التنزيه فهي تعصر بين قشري التشبيه وصاحب التنزيه وحينئذ
يكاد زيتها الذي هو تعينها يفني فتتفع ظلمة الزيت بنوره ولو لم تمسسه نار المعاينة
الذي هو نور عياني وهو نور التشبيه على نور ايماني وهو نور التنزيه يهدي الله لنوره من يشا
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم فكان هذا التشبيه تشبيها ذاتيا وهو وان
كان ظاهرا بنوع من ضرب المثل فكذلك المثل احد صور حسنه كما لو ظهر معنى العلم بجملة مثلا ظهر
فيه المثل العلم في صورة اللبن في عالم المثال وكانت تلك الهيئة اللبنية احد صور معنى العلم
بجملة فكل شي ظهر فيه الممثل به فان المثل احد صور الممثل به لظهوره به وحمله له فافهم
فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والشرقية والغربية والاضاءة
والنار والنور الذي هو نور على نور جميعها نظائر مفهوم صور ذاتية لجمال الذات الله تعالى
والله بكل شي عليم وكان معنى جماله لان العلم معنى العالم بالشي فافهم والله يقول الحق وهو اعلم

الباب الثاني عشر

في تجلي الافعال تجلي الحق سبحانه وتعالى في افعاله عبارة عن مشهد
يرى فيه العبد جريان القدرة في الاشيا فيشهده سبحانه وتعالى محركها ومسكنها
بنفي الفعل عن العبد واثباته للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والارادة
والناس في هذا المشهد على انواع فمنهم من يشهده الحق ارادته اولا ثم يشهده الفعل ثانيا
فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الحول والفعل والارادة وهو اعلى تجليات الافعال
ومنهم من لا يشهده الحق ارادته ولكن يشهده تصرفاته في المخلوقات وجريانها

تحت سلطان قدرته ومنهم من يرى الامر عند صدور الفعل من المخلوق فيرجعه الى الحق
ومنهم من يشهده ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد اذا كان
شهوده هذا في غيره فانه يسلم له واما اذا كان شهوده هذا في نفسه فانه لا يسلم له ذلك
الا فيما وافق ظاهر الشرع والا فلا يسلم له بخلاف من اشهده الحق ارادته اولا ثم شهد
تصرف الحق به قبل صدور الفعل منه وعنده وبعده فانه يسلم له مشهده ونطالبه نحن بظاهر
الشريعة وهو ان كان صادقا فهو مخلص فيما بينه وبين الله تعالى وفايدة قولي نسلم له
مشهده ولا نسلم للاول الذي يشهد جريان القدرة بعد صدور الفعل على انا لا نسلم لاحد منهما
ان يحتج بالقدرة فيما يخالف الامر والنهي بل نجري عليهما حكم ظاهر الامر فنقيم الحد على من ظهر منه
ما يوجب الحد في حكم الشرع وذلك لانا الزمنا من حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه من حكم الله وهو
ما اقتضاه شهود المظهر الذي فيه فنجريه على ما اقتضاه ذلك التجلي وهو اداء حق الله تعالى عليه
ونحن علينا اداء حق الله تعالى فيما امرنا بانا نأخذ من عصاه بالحد الذي اقامه الله سبحانه وتعالى
في كتابه فكانت فايدة قولي يسلم له مشهده راجع اليه فيما بينه وبين نفسه تقرير المشهود
وقولنا في هذا لا يشهد جريان القدرة الا بعد صدور الفعل منه لا يسلم له الا في غيره ولا يسلم
له في نفسه الا فيما وافق الكتاب والسنة لئلا يقبل من نفسه ذلك لان الزنديق ايضا يفعل
المعصية وبعد صدور الفعل منه يقول كان بارادة الله وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه شي وهو مقام
ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل النفس تبعا لفعل الله تعالى فيسمي نفسه في الطاعة مطيعا
وفي المعصية عاصيا وهو فيهما مسلوب الحول والقوة والارادة ومنهم من لا يشهد فعل نفسه
بل يشهد فعل الله فقط ولا يرى لنفسه فعلا ولا يقول في الطاعة انه مطيع ولا في المعصية
انه عاص ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم ان احدهم ياكل معك ويحلف بانه ما اكل ويشرب
ويحلف بانه ما شرب ثم يحلف بانه ما حلف وهو عند الله بر صدوق وهي نكتة لا يفهمها
الا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد فعل الله الا في نفسه
ولا يشهده في غيره وهذا اعلى مشهدا من الاول ومنهم من يشهد فعل الله به في الطاعات
ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي فهو مع الله من حيث تجلي افعاله في الطاعات
وانما حجب الله تعالى عنه فعله في المعاصي رحمة به لئلا يقع منه المعصية وذلك دليل على ضعفه
لانه لو قوي لشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهده في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه
ومنهم من لا يشهده اعني لا يتجلى له فعل الحق به الا في المعاصي ابتلاء له من الحق فلا يشهده في
طاعة ومن يكن بهذا الوصف فهو احد رجلين اما رجل حجب الله تعالى عنه في الطاعات
بكونه

بكونه يجب ان يكون مطيعا وبتقدم الطاعة على غيرها فاحتجب الله تعالى عنه فيها
وظهر له في المعاصي ليشهد الحق فيها فيحصل له بذلك الكمال الالهي وعلامة هذا ان يعود
الى الطاعات ولا يدوم في المعصية واما رجل استدرج الى ان تمكن في المعاصي فاحتجب
الحق عنه فبقي فيها ودام عليه نعوذ بالله من ذلك ومنهم من يشهد فيها فيكون تارة وتارة
اسير الحجة اذا نزلت به واخرى خر الغور اذ فيه حلت ومنهم من يكون في شهوده لفعل
الله تعالى غير ساكن الى ما جرى به عليه من المعصية فيبكي ويتضرع ويحزن ويستغفر الله تعالى
ويسال الحفظ مع صدور المعصية منه بجريان القدرة فيه فهذا دليل على صدقه وتحقق
شهوده وبراءته من الشهوة النفسية فيما قضي عليه به ومنهم من لا يتضرع ولا يحزن ولا يسال
الحفظ ويكون ساكنا تحت جريان القدرة متصرفا حيث وجهته ولا يوجد فيه اضطراب
وهذا دليل على قوة كشفه في هذا المشهد وهو اعلى من الاول اذ سلم من وسواس نفسه
ومنهم من يرى الله بمعصيته طاعة وليشهده جريان القدرة في المعاصي وغيرها ويشهده
جريان المعصية عليه ويكتبها الله فيما بينه وبين الله طاعة فلا يجري عليه عند الله اسم
معصية ومنهم من يكون نفس معصيته طاعة لموافقته لارادة الله تعالى فيه واسره
عليه بخلاف ما اريد منه فيكون العبد في هذا المشهد عاصيا من جهة الارادة والموافقة
وذلك اشهد اولا قبل الفعل ارادة الحق منه فاتاه الا موافقا لارادته وهو مع ذلك
ناظر الى جريان القدرة فيه وتقليب الحق له ومنهم من يبتلى فيتجلى الله له فيما يذم حقيقة
وشرعا فيشهد تقلب الحق له في الخذلان فيأتيها ويعلم انه مخذول وذلك اقتضاه حكم
مشهده في ظهور الحق له في ذلك الفعل اجتمع رجل من اهل الغيب بفقير كان هذا مشهده
فقال له يا فقير لو لزمت الادب مع الله بحفظ الظاهر وطلب السلامة كان اولى بك
في معاملته قال الفقير فقلت يا سيدي موافقتي لارادته ولو لبست خلعة الخذلان او
قاذورات العصيان اولى بالادب ام لبسي لاسم الطاعة وطلب مخالفتي لارادته
ولا يكون الا ما يريد فخلى سبيلي وانصرف واعلم ان اهل التجلي المذكور وان
عظم مقامهم وعز مرامهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر ولقد فاتهم من الحق
كثير لانهم في تجلي الحق في افعاله يحجب عن تجلياته في اسمايه وصفاته ويكفي هذا
القدر من ذكر تجليات الافعال فانها كثيرة وقصدنا من هذا الكتاب التوسط بين الاختصار
والتطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو اعلم بالصواب

الباب الثالث عشر

في تجلي الاسماء اذا تجلى الله على عبد من عبيده في اسم من اسمائه

اصطلم العبد تحت انوار ذلك الاسم فحتى ناديت الله تعالى بهذا الاسم اجابك العبد لوقوع
ذلك الاسم عليه فاول ما شهدوا تجليات الاسماء ان يتجلى الله لعبده في اسم الموجود واعلى منه
ان يتجلى له في اسم الله فيصطلم العبد لهذا التجلي ويندك جبله فيناديه الحق على طور حقيقته
انه انا الله فهنالك يمحق الحق اسم العبد ويثبت له اسم الله فاذا قلت يا الله اجابك
هذا العبد لبيك وسعديك فاذا ارتقى وقواه الله وابقاه بعد فنائه كان الله مجيبا
لمن دعى هذا العبد فاذا قلت مثلا يا محمد اجابك الله لبيك وسعديك ثم اذا رقى العبد
فتجلى الحق له في اسم الرحمن ثم في اسم الرب ثم في اسم الملك ثم في اسم العليم ثم في اسم القادر
وكل تجلي يتنقل في اسم من هولاء الاسماء المذكورة فانه اعز مما قبله في الترتيب وذلك
لان تجلي الحق في التفصيل اعز من تجليه في الاجمال وظهوره لعبده في اسم الرحمن تفصيل
للاجمال ظهر به عليه في اسم الله وظهوره لعبده في الرب تفصيل للاجمال ظهر به عليه في
اسم الرحمن وظهوره في اسم الملك تفصيل للاجمال ظهر به عليه في اسم الرب وظهوره
في اسم العليم والقادر تفصيل للاجمال ظهر به عليه في اسم الملك وكذلك بوافق الاسماء
خلاف تجليات الذاتية فان ذاته اذا تجلت لنفسه بحكم مرتبة من هذه المراتب كان
الاعم فوق الاخص فيكون الرحمن فوق الرب والرب فوقهما الله فافهم فكذلك يحلو في
التجليات الاسمايه المذكورة فينتهى العبد في هذه التجليات الاسمايه التي حقيقتها ذاتيه
الى ان تطلبه جميع الاسماء الالهية طلب وقوع كما تطلب الاسم المسمى فحينئذ يفرد طابرانه
على فنن قدسه والمحب في التجليات الاسمايه ان المتجلي له لا يشهد الا الذات الصرف
ولا يشهد الاسم لكن المتجلي له يعلم سلطانه من الاسماء التي هو بها مع الله تعالى لانه استدل
على الذات بذلك الاسم فعلم مثلا انه الله او انه الرحمن او انه العليم وامثال ذلك فكذلك
الاسم هو الحاكم على وقته وهو مشهوده من الذات والناس في تجليات الاسماء على انواع
وسنذكر طرفا منها اذ لا سبيل الى احصاء جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلى به الحق فان الناس
فيه مختلفون وطريق وصولهم اليه مختلف ولا اذكر من جملة طرق كل اسم الا ما وقع
لي في خاصة سلوكي في الله بل جميع ما اذكره في كتابي بطريق الحكاية عن غيري كان او عني
فاني لا اذكره الا على حسب ما فتح الله علي به في زمان سيري في الله وها انا في
بطريق الكشف والمعاينة فلنرجع الى ما كنا بصدده من ذكر الناس في تجلي الاسماء وهم على
انواع فمنهم من تجلى الحق عليه من حيث اسم القديم وكان طريقه الى هذا التجلي بان
كشف الحق له عن كونه موجودا في علم [illegible] قبل ان يخلق الخلق اذ كان موجودا
في علمه

في علمه بوجوده وعلمه موجود بوجوده سبحانه وتعالى فهو قديم والعلم قديم والمعلوم هي
العلم لا حق بالعلم فهو قديم لان العالم لا يكون عالما الا اذا كان له معلوم والمعلوم هو الذي
اعطى العالم اسم العالمية فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهي فرجع هذا
العبد الى الحق سبحانه وتعالى من حيث اسم القديم فعندما تجلى له من ذاته القدم الالهي اضمحل
حدوثه فبقي قديما بالله تعالى فانيا عن حدوثه ومنهم من تجلى له من حيث اسم الحق وكان طريقه
الى هذا التجلي بان كشف له الحق سبحانه وتعالى عن سر حقيقته المشار اليها في قوله وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق فعندما تجلت له ذاته من حيث اسم الحق فني منه
الخلق وبقي مقدس الذات منزه الصفات ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسم
الواحد وكان طريقه الى هذا التجلي بان كشف الحق له عن تحتد العالم وبروزه من ذاته سبحانه
كبروز الموج من البحر فشهد ظهوره سبحانه وتعالى في تعدد المخلوقات بحكم واحديته فعند ذلك
اندك جبله وصعق كليمه فذهبت كثرته في وحدة الواحد سبحانه وتعالى وكانت المخلوقات
كان لم تكن وبقي الحق كما لم يزل ومنهم من تجلى له الحق من حيث اسم القدوس وكان طريقه
بان كشف له عن سر ونفخت فيه من روحي فاعلم ان روحه نفسه لا غيره وروح الله تعالى
مقدسة فعند ذلك تجلى له الحق في اسم القدوس فنفي من هذا العبد نقايص الاكوان وبقي بالله
تعالى منزه عن وصف الحدثان ومنهم من تجلى له الحق سبحانه من حيث اسم الظاهر فكشف له
عن سر ظهور النور الالهي في كثايف المحدثات ليكون طريقا له الى معرفة الله تعالى هو الظاهر
فعند ذلك تجلى له بانه الظاهر فبطن العبد بطون فنا الخلق في ظهور وجود الحق ومنهم
من تجلى له الحق سبحانه تعالى من حيث اسم الباطن وكان طريقه بان كشف له عن قيام الاشياء
بالله ليعلم انه باطنها فعندما تجلى له ذاته من حيث اسم الباطن طمس ظهوره بنور الحق
فكان الحق له باطنا وكان هو للحق ظاهرا ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسم
والطريق الى هذا التجلي غير منحصر بل التجلي بكل اسم من اسماء الله تعالى كما سبق بانها لا
تنضبط لاختلاف المظاهر باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبده من حيث اسم الله
فني العبد عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فيه فخلص هيكله من رق الحدثان وفك اسره
من قيد الاكوان فهو احدي الذات واحدي الصفات لا يعرف الاباء والامهات ففني
ذكره في ذكر الله ومن نظر الله فقد نظره وحينئذ يتشدق لسان حاله بما يعجب من مقالته
ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسم الرحمن وذلك انه لما تجلى له من حيث اسم
الله دله بذاته على مرتبته العليه الكبرى الشاملة للاوصاف المجد السارية في جميع التعداد

فكان ذلك طريقا الى الوصول الى تجلي الذات من حيث اسم الرحمن وشان العبد في هذا
التجلي ان تتنزل عليه الاسماء الالهية اسما اسما فلا يزال يتقبل منها الى قدر ما اودع الله
في هذا العبد من نور ذاته الى ان ينزل عليه اسم الرب فاذا قبله وتجلى الحق فيه بتنزلت
عليه الاسماء النفسية المشتركة التي هي تحت هيمنة الرب كالعليم والقدير وامثالهما
حتى يتنزل عليه اسم الملك فاذا قبله وتجلى الحق في ذاته نزلت عليه بواقي الاسماء بكمالها
اسما فاسما الى ان ينتهي الى اسم القيوم فاذا قواه الله وتجلى الحق في اسم القيوم انتقل
من تجليات الاسماء الى تجليات الصفات

الباب الرابع عشر في تجلي الصفات

اذا تجلت ذاته سبحانه وتعالى على عبده بصفة من صفاته سبح العبد في فلك تلك الصفة الى ان
يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فان الصفات لا تفصيل لها الا من حيث
الاجمال فاذا سبح العبد في فلك الصفة واستكملها بحكم الاجمال استوى على عرش تلك الصفة
فكان موصوفا بها فحينئذ تتلقاه صفة اخرى ولا يزال كذلك الى ان يستكمل الصفات جميعها
يا اخي لا يشكل عليك هذا فان العبد اذا اراد الحق تعالى بان يتجلى عليه ولو باسم او صفة فانه
يفني العبد فناء يعدمه عن نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا اطمس النور العبدي وفني الروح
الخلقي اقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه
ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه على عباده من باب فضله والجود فلو
افناهم ولم يجعل لهم شيئا عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة
هي المسماة بروح القدس فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة
فالتجلي الا على نفسه لكنا نسمي تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض عن العبد والا فلا
عبد ولا رب اذ بانتفاء المربوب فما ثم الا الله الواحد الاحد ثم اعلم ان تجليات الصفات
عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولا اصليا حكميا قطعيا كما
يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك لما سبق ان اللطيفة الالهية التي قامت عن العبد
بهيكله العبدي فكانت عوضا عنه وهي في اتصافها بالاوصاف الالهية اتصاف اصلي
حكمي قطعي فما اتصف الا الحق بما له فليس العبد هنا شيء والناس في تجليات الصفات على
قدر قوابلهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم فمنهم من يتجلى الحق له بالصفة الحياتية فكان
هذا العبد حياة العالم باجمعه يسري سريان حياته في الموجودات جسميها وروحيها
ويشهد المعاني صورا لها منه حياة قائمة بها فما ثم معنى كالاقوال والاعمال ولا ثم صورة لطيفة
كانت كالارواح او كثيفة كانت كالاجسام الا وكان هذا العبد حياتها يشهد كيفية امتدادها منه

منه ويعلم ذلك من نفسه من غير واسطة بل ذوقا الهيا كشفيا عينيا غيبيا وكنت في هذا
التجلي مرة من الزمان اشهد حياة الموجودات في وانظر القدر الذي لكل موجود من
حياتي الذي لكل موجود من حياتي كلا على اقتضاء ذاته وانا في ذلك واحد الحياة غير منقسم
بالذات الى ان نقلني بيد العناية عن هذا التجلي الى غيره ولا غيره ومنهم من يتجلى الله تعالى
عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة الحياتية السارية في جميع الموجودات
ذاق هذا العبد بقوة احدية تلك الحياة جميع ما هي عليه من الممكنات فحينئذ تجلت الذات
عليه بالصفة العلمية فعلم العوالم جميعها على ما هي عليه من تفاريعها من المبدا الى المعاد وعلم
كل شيء كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ولو كان ما لم يكن
كيف كان يكون كل ذلك علما اصليا حكميا كشفيا ذوقيا من ذاته لسريانه في معلوماته علما اجماليا
تفصيليا كليا جزئيا مفصلا في اجماله لكن في غيب غيبه والفرق بينه وبين التجليات
الصفاتي يشهد التفصيل في الاجمال لكن في غيب الغيب والذاتي متنزل عن التفصيل من غيب
الغيب الى الشهادة ويشهد تفصيل اجماله في الغيب ويعلم الاجمال الكلي في غيب
الغيب والصفاتي ليس له من العلم الا ما وقع عليه في غيب الغيب وهذا كلام لا يفهمه الا الغرباء
ولا يذوقه الا الامنا الادبا ومنهم من يتجلى الله عليه بصفة البصر وذلك انه لما تجلى عليه بصفة العلم
العلمية الاحاطية والكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا العبد موضع علمه فما ثم علم
يرجع الى الحق وما ثم علم يرجع الى الخلق الا وكان بصر هذا العبد واقعا عليه فهو يبصر الموجودات
كما هي عليه في غيب الغيب والحجب كل الحجب انه يجعلها في الشهادة فانظر الى هذا المشهد العلي
والمنظر الجلي ما اعجبه وما اعذبه وما ذاك الا ان العبد الصفاتي ليس له بين خلقه شيء ما يبدو
حقه فلا اثنينية اعني لا يظهر على شهادته ما هو عليه غيبه الا بحكم النذور في بعض الاشياء
فان الحق يبرزها اكراما له بخلاف العبد الذاتي فان شهادته غيبه وغيبه شهادته فلنرجع
ومنهم من تجلى الله عليه بصفة السمع فسمع نطق الجمادات والنباتات والحيوانات وكلام الملائكة
واختلاف اللغات وكان البعيد عنده كالقريب وذلك انه لما تجلى الله تعالى له بصفة السمع
سمع بقوة احدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات وهمس الجمادات والنباتات وفي هذا
التجلي سمعت علم الرحمانية من الرحمن فتعلمت قراءة القرآن وكنت الرطل [?] وكان الميزان
وهذا كلام لا يفهمه الا اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته ومنهم من تجلى الله عليه
بصفة التكلم فكانت الموجودات من كلام هذا العبد وذلك انه لما تجلى الله عليه بالصفة
الحياتية ثم علم بالصفة العلمية ما فيه سر الحياة منه ثم بصرها ثم سمعها فبقوة احدية

حيانة تكلم وكانت الموجودات من كلامه وحينيد ويشهد تلك ان لا كما هو عليه ابد الاحد

كلماته اي الاعرض لها ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الاسماء قبل تجليها في المكلمين

من تناجيه الحقيقة الذاتيه من نفسه فيسمع خطابا لا من جهة بغير جارحة ويسمعه الخطاب

بكليته لا باذن فيقال له انت حبيبي انت محبوبي انت المراد انت وجهي في العباد انت

المقصود الاسنى انت المطلب الاعلى انت سري في الاسرار انت نوري في الانوار انت عيني

انت زيني انت جمالي انت كمالي انت اسمي انت ذاتي انت نعتي انت صفاتي انا اسمك

وانا رسمك انا علامتك انا وسمك حبيبي انت خلاصة الاكوان والمقصود من الوجود والحدثان

تقرب الى بشهودي فقد تقربت اليك بوجودي لا بشهودك فانا الذي قلت وانا اقرب اليه من

حبل الوريد لا تتقيد باسم العبد فلولا الرب ماكان العبد انت اظهرتني كما انا اظهرتك

فلولا عبوديتك لم تظهر لي ربوبية انت اوجدتني كما انا اوجدتك ولولا وجودك لما كان

وجودي موجودا عندك حبيبي الذوق الذي حبيبي العلو العلو حبيبي اردتك لوصفي واصطفيتك

لنفسي فلا ترد نفسك لغيري ولا تزد غيري لك حبيبي شمني في المشموم حبيبي كلني في المطعوم حبيبي

تخيلني في الموهوم حبيبي تعقلني في المعلوم حبيبي شاهدني في المحسوس حبيبي المسني في الملموس

حبيبي البسني في الملبوس حبيبي انت المراد بي انت المكني عنه وعنه بي ما لا نهاية من

معاطفه ما احلاها من ملاطفه ومن المكلمين من يخاطبه الحق على لسان الخلق فيسمع هذا الكلام من

جهة ولكن يعلم من غير جهة وبعضهم من الخلق ولكنه يسمعه من الحق شغلت ليلي عن سواها لو ان

جمادا خاطبت الجماد خطابها ولا عجب اني اخاطب غيرها بها الا ولكن العجب جوابها

ومن المكلمين من يذهب به الحق من عالم الاجسام الى عالم الارواح وهولاء هم على مراتب فمنهم

من يخاطب في قلبه ومنهم من يخاطب ويصعد بروحه الى السماء الدنيا ومنهم الى السماء الثانية

ومنهم الى الثالثة على حسب ما قسم لهم ومنهم من يصعد به الى سدرة المنتهى فيكلم هنالك

وكل من المكلمين على قدر دخوله في الحقايق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يضع

الاشياء الا في مواضعها ومنهم من يضرب له عن تكليمه اياه سرادق من الانوار ومنهم من

ينصب له منابر من نور ومنهم من يرى نورا في باطنه فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية

وقد يرى النور كثيرا او اكثر او متطاولا او مستديرا ومنهم من يرى صورة ربانية تناجيه

كل ذلك لا يسمى خطابا الا اذا اعلم الله ان الله هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه الى دليل على

سبيل الوهلة فانه خاصة كلام الله فلا يخفى وان يعلم ان كل ما سمع انه كلام الله فلا يحتاج هنالك

الى دليل وبيان بل بمجرد سماع الخطاب يعلم العبد انه كلام الله تعالى وممن صعد به الى سدرة

المنتهى

الى سدرة المنتهى من قبل له حبيبي انيتك هي هويتي وانت عين هو وما هو الا انا حبيبي بساطتك

تركيبي وكثرتك واحديتي بل تركيبك بساطتي وجهلك دراتي انا المراد بك انا لك لا لي بل انت المراد

بي انت لي لا لك حبيبي انت نقطة عليها دايرة الوجود فكنت انت العابد منها والمعبود انت

النور انت الظهور انت الحسن والزين كالعين للانسان او الانسان للعين ومن المكلمين

من ينادي بالغيوب فيشارك بالاخبار قبل وقوعها وقد يكون ذلك بطريق السوال منهم وهم

الاكثرون وقد يكون ذلك بطريق الابتداء من الحق سبحانه وتعالى ومن المكلمين من يطلب الكرامات فيكرمه

الله بها فيكون دليلا له اذا رجع الى المحسوس على صحة مقامه مع الله تعالى وكفى بهذا القدر من

ذكر المكلمين فنرجع الى ما كنا بسبيله من تجليات الصفات ومنهم اي من اهل تجليات الصفات

من تجلى الله عليه بالصفة الارادية فكانت المخلوقات حسب ارادته وذكر انه لما تجلى الله عليه بصفة

التكلم اراد باحديته ذلك المتكلم ما هو عليه من المخلوقات فكانت الاشياء بارادته وكثير من

الواصلين الى هذا التجلي من رجع القهقرى فانكر من الحق ما يرى وذلك لما اشهده الله الحق ان الاشياء

كاينة عن ارادته شهودا عينيا في عالم الغيب الالهي وطلب العبد ذلك من نفسه في عالم

شهادته فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصايص الروح فانكر ذلك لان ذلك من المشهد العيني

ورجع القهقرى في التكسرت زجاجة قلبه فاحتجب عن شهوده وفقده بعد وجوده ومنهم

اي من اهل التجلي للصفات من تجلى الله عليه بصفة القدرة فتكونت الاشياء بقدرته في العالم العيني

وكان يحكي انه زجم في العالم العيني فذا الذي فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه وفي هذا التجلي سمعت

صلصلة الجرس فانحل تركيبي واضمحل رسمي وانمحى رسمي فكنت لشدة ما لقيت كالخرقة البالية

المعلقة في الشجرة العالية يذهبها الريح الشديد بشا فشيا لا ابصر شهود الا بروقا ورعودا

وسحابا يمطر الانوار وبحارا تموج بالنار وانفكت السماء والارض وانا في ظلمات بعضها

فوق بعض فلم تزل القدرة تخترع لي ما هو اقوى فالاقوى ويخترق لي ما هو الاهوى فالاهوى

الى ان ضرب الجلال على سرادق المتعال وبرح جمال الجمال فيسر خياط الجمال فتق في النفس الالهي

رتق ابهام اليد اليمنى فحبيته فتكونت الاشياء وزال الغي ونودي بعد ان استوى الفلك على الجودي

ايتها السماء والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين ومن هذا التجلي تصرفات اهل

الهمم ومن هذا التجلي عالم الخيال وما يتصور فيه من عجايب غرايب المخترعات ومن هذا التجلي

السحر ومن هذا التجلي يتكون لاهل الجنة ما يشاوون ومن هذا التجلي عجايب السمسمة الباقية من

طينة ادم التي ذكرها ابن العربي في كتابه ومن هذا التجلي المشي على الماء والطيران في الهوى

وجعل القليل كثيرا والكثير قليلا الى غير ذلك من الخوارق فلا تعجب يا اخي فانما الجميع نوع واحد

اختلف باختلاف وجوهه فسعد به السعيد وشقي به الطريد فافهم ما اشرت لك بهذه

النبذه و رمزة في هذه اللغزه من اسرار ان وقفت عليها اطلعت على سر القدر المحجوب المصون

فنقول حينئذ للشي كن فيكون ذلك الله الذي ابدعه بين الكاف والنون ومنهم من يتجلى الله

تعالى عليه بالصفة الرحمانية وذلك بعد ان ينصب له كرسي الاقتدار بحجب قدميه فينشي رحمته

في الموجودات وهو قد يسمي الذات فيومي الصفات بتلو على الايات قل اللهم مالك الملك تؤتي

الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل

شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق

من تشاء بغير حساب كل ذلك في عالم غيبه منزه عن شكه وريبه معاينا لما في جيبه وهذا

هو الفرق بين الصفاتين والذاتين ومنهم من يتجلى الله عليه بالالوهيه فيجمع بين المتضاد

ويعم البياض والسواد يشمل الاسافل والاعالي ويجمع التراب والالي وعند ذلك يعقل

الاسم والوصف ويجحد النشر واللف ويرى ان الامر سراب يحسبه الظمان ماء حتى

اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وطوى بيمينه وشماله كتابه وقيل

بعدا للقوم الظالمين ويعلم ان النور الكتاب المسطور يضل به من يشاء ويهدي به من يشاء

كما قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في كتابه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا واعلم ان لا سبيل لهذا

يرون ذلك فانه صراط الله فهو له هدى ولغيره ضلالا فاذا خوطب بالامرين واعتبر بالحكمين

وسمي بالاسمين غربت النجوم الزواهر وهي في افلاكها دوابر ومن خصايص هذا التجلي ان العبد يصوب

اراء اهل الملل والنحل ويعلم اصل ماخذهم ويعلم من سعد منهم كيف سعد وبما سعد ومن شقي منهم

كيف شقي وبما شقي ومن اين شقي ومن اين دخل على كل اهل الملل واهل الضلال ومن خصايصه

ايضا ان يخطي العبد جميع اراء اهل الملل والنحل حتى يخطي المسلمين والمومنين والمحسنين والعارفين

ولا يصوب الا راي المحققين من الكمل لا غير ومن خصايص هذا التجلي ان العبد لا يمكنه النفي

ولا يمكنه الاثبات ولا يتعلق بالوصف ولا بالذات ولا يلوي على الاسم ولا يحتاج لا الى الرسم

اجتمعت في هذا التجلي بالملكه للمهيمين فرايتهم على اختلاف مشاهدهم هايمين في محابرهم

فمن باهت حيرته لجلاله ومن ساكت لجهله لجلاله ومن ناطق اطلقته الكمال ومن غايب في هويته

ومن خاض في اينه ومن فاقد في وجود ومن واجد في شهود ومن حاير في دهشته ومن

مدهش في حيرته ومن ذايب في فنا ومن ايب في بقا ومن ساجد في عدم محض ومن عابد في

وجوب وجود فرض ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق في شهوده ومن محترق في نار الاحديه

ومن مغترق في بحار الصمديه ومن فاقد الانس واجد للقدس ومن واجد للانس فاقد للقدس

برهتي

برهتي للناظر لحر الهم ويهدي الحاير اق الهم فلت له كلهم مشهودها فهم منشاء و[illegible]

ميل منقطع لا سبيل حاير متقنع فقلت له ايها الكامل القريب والروح القدس الرب الحبيب اخبرني

عن حالك في شهودك لحالك وصف شي غير سمك باسمك فاعرض اعراض عن جنح عن التصريح واقبل

اقبال الخبير الفصيح ثم جثى على ركبتيه وانهمك في حيرته فسالته عن الخالق الترجم في المقال ثم

قال لا تسال عن الاسم فتنحصر في قيد الرسم ولا تتركه راسا فينطمس حقك انطماسا ولا تلوي على

الصفات فتحجب عن ربك بالسموات ولا تلوي على الذات فتطلب العدم الرفات التي كمزات

والاثبات خسران وهذان بحران والحق بينهما برزخ لا يبغيان ان انتفي الحق نفس لك

وان نفيتني حجبت عن حقيقة معناك وان قلت انك انا فاين فنك من فني وان قلت انك

غيري فقد فاتك كل معنى في خبري وان تحيرت فقد تعززت وان قلت بالعجز فقد فاتك

وصف العرفان ادعيت الكمال والغايه فامرك في البدايه لا النهايه وان قلت بالجمع فقد

قلت بالمنع وهو الحجر فهيهات فاتك ما قد فات وان نفت فذاتك على شي صفاتك

فاين ذاتك عن كل ان وهو لك ما لي فلكي هو الاعلى ومجريي هو الاقصى وقد دار كب حوله للورود

منهم للورود ومن سبح في بحري نطعته في جزري ومن ركب جوادي اقطعته بلا دي ومن نوى

حره ولدى ما لم يكن عنده مقته بدوام الحجاب وقلت لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب

انا الصراط المستقيم انا الموحد المقيم انا الحدوث والقديم فلم تزل تتراعى كووس المنادمه

في حضرة الوجود والمكالمة الى ان خفق خافق واومض من سحب الايرق بارق ضالة عن

المركب المصون والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون فقال اسمع ما تقول هذه الاسماء

في ذراها الاعلى للاسماء فاذا هي تناجيني بافصح لسان واصرح بيان معطية ما عندها من

في كلمات فقلت ماذا فقال الرحمن علم القران فقلت للقبر حدثني عني يا فلان فقال

خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها

ووضع الميزان وقلت المريد له يا ايها القديم الحديث حدثني عن ما ردد في الحرف فقال

اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش

حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت فقال العليم بلسان حكيم واذا الموودة سئلت

باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا

الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت فقلت ايها الكليم العجيب حدثني حديثا مغرب

ودلني على كنز المصون بين الكاف والنون فقال يكفيك مني علم الحدوث القديم عني فقلت له ذلك

لا يغني فقال الرب بك فقلت زدني فقال ان المزيد وقراتك بالخير كسير والراي الرشيد

فقلت فصم على العصي فيّ يا مولاي انت فقال النفس الجسد ثم تلى فهم لا يسمعون انما امرنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلم يبد لي الا بنيان حضرات وتبرز ابكار دها الحضرات
الى ان هب نسيم السعادة فتفتق لهم كمامه وشممت رايحة الحي فاخذتني عن هجرتها
لديه فلذت قواي واذابت حواي وامحق الكاين والباين واستحق الايب والقاطن
وانطمس رسم الحي فلم يبق حيت ولا حي فعند ذكرت موتة ابدية وسحقت سحقة سرمدية
فلا بعث بعدها ولا نشور ولا مغيب عنها ولا حضور فعندها فني الحي وهلك من في الدار
سال نفسه لمن الملك اليوم فقال الله الواحد القهار **الباب الخامس عشر في تجلي الذات** ٣
اعلم ان الذات عبارة عن الوجود المطلق لسقوط جميع العبارات والاوصاف وطرح الاضافات
والنسب والوجهات لا على انها خارجة عن الوجود المطلق بل على ان جميع تلك الاعتبارات
وما اليها من جملة الوجود المطلق فهي في الوجود المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هي عين
ما هو عليه الوجود المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذي لا ظهور فيه لاسم
ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة ولا لغير ذلك فمتى ظهر فيها شي مما ذكر نسب ذلك النظر الى
ما ظهر فيها لا الى الذات الصرف اذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب
والاعتبارات لا بحكم بقايها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية الذات فمتى اعتبر فيها اسم
او نعت او وصف كان حكم المنتهى لذلك المعتبر لا للذات ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق
ولم نقل الوجود القديم ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد والا ففي المعلوم ان المراد
بالذات هنا انما هو ذات واجب الوجود القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق ان يكون مقيدا
بالاطلاق لان مفهوم المطلق هو ما لا تقييد فيه بوجه من الوجوه فافهم فانه لطيف جدا
واعلم ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت عن ساذجيتها وصرافتها كان لها ثلاث
مجالي تجليات بالصرافة والسذاجة التجلي الاول الاحدية ليس لشي من الاعتبارات ولا الاضافات
ولا الاسماء ولا الصفات ولا لغير ذلك فيها ظهور فهي ذات صرف ولكن قد نسبت الاحدية
اليها ولهذا انزلت حكمها عن السذاجة والتجلي الثاني الهوية ليس لشي من جميع المذكورات فيها
ظهور الا الاحدية فالتحقت بالسذاجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل الغيبوبة فيها من
طريق الاشارة الى الغايب بالهوية فافهم التجلي الثالث الانية وهي كذلك ليس لغير الهوية
فيها ظهور البتة فالتحقت ايضا بالسذاجة لكن دون لحوق الهوية لتعقل التجري فيها
للحضور والحاضر والتجري اقرب الينا رتبة من الغايب لتعقل البطون فتاملوا فهم
قال الله تعالى انه انا الله فانها الاشارة الى الاحدية فانها اثبات محض لا تقييد فيها

وكذلك الاحدية ذات محض لا يتقيد فيها الشي دون غيره وهو قوله انه اشارة الى الهوية الملحقة
بالاحدية ولهذا اتى بانت مركبة مع انا والانا اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية والانية ولهذا
كان المبتدا والمعول عليها في الاخبار بانه الله واستثنى الخبر وهو الله الى انا تنزيلا للانية
منزلة الهوية والاحدية والجميع عبارة عن الساذج الصرف وليس بعد هذه الثلاثة التجليات الا التجلي
الواحدية للمعبر عن رتبتها بالالوهية التي استحقها اسم الله وقد دلت الاية بالترتيب
على ذلك فليتامل واذا قد فهمت ما قلناه فاعلم ان الذاتي عبارة عن كانت اللطيفة الالهية
فيهم ذاتية وقد سبق فيما قلنا ان الحق اذا تجلى على عبد وافناه عن نفسه اقام فيه لطيفة
الهية فتلك اللطيفة قد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك الهيكل
الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع عليه يدور امر الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه
يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم وهو الخليفة واشار اليه في قصة ادم تجاذب
حقايق الوجود اليه امتثال امره انجذاب الحديد الى حجر المغناطيس ويقهر الكون بعظمته ويفعل
ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شي وذلك انه لما كانت اللطيفة الالهية في هذا الولي ذاتا ساذجا
غير مقيدة برتبة لا حقية الهية ولا خلقية عبدية اعطى كل رتبة من رتب الموجودات الالهية
والخلقية حقها اذ ما شي يمسكه عن اعطاء الحقايق حقها والماسك للذوات انما هو تقيدها برتبة
او اسم او نعت حقية كانت او خلقية وقد لا يقع الماسك لانها ذات الساذج كل الاشياء عنده
بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما يكون الاشياء في الذوات بالقوة تارة وبالفعل اخرى
لاجل الموانع فارتفاعها اما بوارد على الذوات او صادر عنها وقد يتوقف ارتفاع المانع
بوقت او حال او صفة او نحو ما ذكر وقد تنزهت الذات عن جميع ذلك فاعطى كل شي خلقه
ثم هدى ولولا ان اهل الله منعوا من تجلي الاحدية فضلا عن تجلي الذات لتحدثنا في الذات
بغرايب تجليات وعجايب تنزلات الاهية ذاتية محضة ليس لاسم ولا لوصف ولا لغيرهما
فيها مجال ولا دخول بل كنا ننزل من مكنون خزاين غيبه مفاتح غيبه على صفحات
وجه الشهادة بالطف عبارة واظرف اشارة فيفتح بتلك المفاتح مغلق اقفال العقول فيخرج
العبد من ثم الى بساط الوصول الى حضرة ذاته المحفوظة بحجب الصفات المصونة بالانوار
والظلمات يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم
الباب السادس عشر في الحياة الحياة وجود الشي لنفسه حياته التامة ووجود
الشي لغيره حياة اضافية له فالحق سبحانه وتعالى موجود لنفسه فهو الحي وحياته هي
الحياة التامة فلا يلحق بها ممات والخلق من حيث الجملة موجودون لله تعالى

فليست حياتهم الا حياة اضافية ولهذا الحق بها الفنا والموت ثم ان حياة الله تعالى في الخلق
واحدة تامة لكنهم متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الانسان
الكامل فانه موجود لنفسه وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا اضافيا فهو الحي التام الحياة بخلاف غيره
والملائكة العالون وهم المهيمون ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى واللوح
وغيرهما من هذا النوع فانهم ملحقون بالانسان الحيواني والملائكة والجان فان كلا من هؤلاء موجود
لنفسه يعلم انه موجود وانه كذا وكذا ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغيره فهو به موجود للحق
لا له وكانت حياته قوية حياة غير تامة ومنهم من ظهرت الحياة فيه لا على صورتها وهم باقي
الحيوانات ومنهم من بطنت فيه الحياة فكان موجودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن
والمعاني وامثال ذلك فسارت الحياة في جميع الاشياء فما ثم شيء من الموجودات الا وهو حي
لان وجوده عين حياته وما الفرق الا ان يكون تاما او غير تام مع ان ما ثم الا من حياته تامة
لانه على القدر الذي تستحقه مرتبته فلو نقص او زاد لعدمت تلك المرتبة فما في الوجود الا ما هو
حي بحياته ولان الحياة عين واحدة فلا سبيل الى النقص فيها ولا الى الانقسام لاستحالة تجزي الجوهر
الفرد فالحياة جوهر فرد موجود بكماله لنفسه في كل شيء فشيئية الشيء هي حياته وهي حياة الله
التي قامت الاشياء بها وذلك هو تسبيحها من حيث اسم الحي هي عين وجودها بحياته وتسبيحها
له من حيث اسم العليم هو دخولها تحت علمه وقولها له يا عالم هو كونه اعطته العلم من نفسها
بان حكم عليها انها كذا وكذا وتسبيحها له من حيث اسم القدير فهو دخولها تحت قدرته وتسبيحها
له من حيث اسم المريد هو تخصيصها بارادته على ما هي عليه وتسبيحها له من حيث اسم السميع
هو سماعها اياه كلامها وهو ما استحقته حقايقها بطريق الحال لكنه فيما بينها وبين الله تعالى
بطريق المقال وتسبيحها له من حيث اسم البصير هو تعيينها تحت بصره بما تستحقه حقيقتها
وتسبيحها له من حيث اسم المتكلم هو كونها موجودة عن كلمته وقس على ذلك باقي الاسماء واذا
علمت ذلك فاعلم ان حياتها محدثة بالنسبة اليها قديمة بالنسبة الى الله تعالى لان حياته
صفته وصفته ملحقة به ومتى اردت ان تتعقل ذلك فانظر الى حياتك فقيدها بك فانك
لا تجد الا روحا مختصا بك وذلك هو الحدوث ومتى رفعت النظر عن حياتك من اختصاصها
وذقت من حيث الشهود الكلي في حياتك كما انت فيها شهدت سريان تلك الحياة
في جميع الموجودات علمت انها حياة الحق التي قام بها العالم وتلك هي الحياة القديمة الالهية
فافهم ما اشرت اليك في هذه العبارات بل في جميع كتابي هذا ان اكثر مسائل كتابي هذا
لم يصنفه احد قبلي في كتاب فيما اعلم ولا سمعته عن احد في خطاب فيما افهم بل اعطاني

العلم

19

العلم بذلك شهودا بالغيب الذي لا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين واعلم ان كل شيء من المعاني والهيئات والاشكال والصور والاقوال والاعمال
والمعدن والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود فانه له حياة في نفسه وهو لنفسه حياة تام
كحياة الانسان لكن انما حجب ذلك عن الاكثرين انزلناه عن درجة الانسان وجعلناه موجودا لغيره
والا فكل شيء من الاشياء له وجود في نفسه لنفسه وحياة تامة بها ينطق وبها يعقل ويسمع ويبصر
ويقدر ويريد ويفعل ولا يعرف هذا الا بطريق الكشف فانا شهدناه عيانا وايد ذلك الاخبارات
الالهية فيما نقل الينا من ان الاعمال تاتي يوم القيامة صورا تخاطب صاحبها فتقول له انا عملك
ثم ياتيه غيرها ويناجيه وكذلك قوله ان الكلمة الحسنة تاتيه في صورة كذا وكذا وان الكلمة القبيحة
تاتيه في صورة كذا وكذا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده والاشياء جميعها تسبح الله بلسان القال
وبلسان الحال كما سبق بيانه في هذا الباب وتسبيحه بلسان المقال امر حقيقي غير مجازي فافهم
ومن هذا القبيل نطق الاعضاء والجوارح وقد وجدنا بحمد الله فيما اعطانا الكشف جميع ذلك
فايماننا اليوم بالغيب ايمان تحقيق لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا الا من حيث نسبة الموطن
والا فغيبنا هو شهادتنا وشهادتنا هي غيبنا ولم نذكر هذا التقييد والنقل الا لاجل المخاطب
لا لاجل انا وجدنا هذا الكشف بهذا التايد فافهم ترشد ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر في العلم

اعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه وتعالى
بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه
بما هم عليه فلا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته العلم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد
شيئا من غيره ولقد سهى الامام محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق
اعطته العلم من نفسها فلنعذره ولا نقول ان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى
بعد هذا يعلمها بعلم اصلي منه غير مستفاد مما هي عليه المعلومات فيما اقتضته بحسب ذواتها
غير انها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه عليها فحكم لها ثانيا بما اقتضته وهو ما علمها عليه فلما
راى الامام المذكور ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته من نفسها ظن ان علم الحق مستفاد
من اقتضاء المعلومات فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انه انما اقتضته
بما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت في العلم الالهي
الا بما علمها لا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها
عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم لها الا بما علمها عليه فليتامل فانها مسئلة لطيفة
فلو لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنى عن العالمين لانه اذا كانت المعلومات اعطته

العلم [illegible] لانه [illegible] بنداء
كنت الاسم العلم [illegible] بالوصل بشرط الاستيلاء
فلكونه علام القديم وعلما [illegible] ما اعطاء
وحقيقة العلم القديم واحد [illegible] اجزاء
هو مع [illegible] الشهود والاعماء
لكن [illegible] العددي
[illegible] فيعلم ذاته [illegible] على الاعضاء
[illegible] فيعلم ذاتنا [illegible] الاشياء

تعلم من نفسها فقد توقف حصول العلم الحي للمعلومات وعن توقف وصفه على شيء
كان مفتقرا اليه ككل الشيء في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسي فكان يلزم من هذا
ان يكون في نفسه مفتقرا الى شيء فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيسمى الحق عليما في نسبة العلم اليه
مطلقا ويسمى عالما بنسبة معلومية الاشياء اليه ويسمى علاما بنسبة العلم ومعلومية الاشياء
اليه بتعا فالعليم اسم صفة نفسية لعدم النظر فيه الى شيء مما سواه اذ العلم مما تستحقه النفس
في كمالها الى انتهائها واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه للاشياء سواء كان علمه لنفسه او لغيره
فانها فعلية لانك تقول عالما بنفسه يعني علم نفسه وعالم بغيره يعني علم غيره فلا بد ان يكون
صفة فعلية واما العلام فبالنظر الى النسبة العلمية اسم صفة نفسية كالعليم وبالنظر الى نسبة
معلومية الاشياء له صفة فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم العالم دون العليم والعلام
فيقال فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام مطلقا الا ان يقال فلان عليم بامر كذا ولم يرد علام بامر كذا
ولا علام مطلقا فان وصف تخصص بذلك فلا بد من التقييد فيقال فلان علام في فن كذا او هذا
على سبيل التوسع والتجوز وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل لان ذلك ليس باسم الله فلا يجوز
ان يقال ان الله علامة فافهم واعلم ان العلم اقرب الاوصاف الى الحي كما ان الحياة اقرب الاوصاف
الى الذات لانا قد بينا في الباب الذي قبل هذا ان وجود الشيء لنفسه حياته وليس وجوده غير ذاته
ولا شيء اقرب الى الذات من وصف الحياة ولا شيء اقرب الى الحياة من العلم لان كل حي لا بد ان يعلم
علما ما سواء كان الهاما كعلم الحيوانات والهوام مما ينبغي لها وما لا ينبغي من الاكل والسكن
والحركة والسكون فهذه العلم لازم لكل حي او كان بديهيا ضروريا او تصديقيا كعلم الانسان
والملائكة والجان فحصل من هذا ان العلم اقرب الاوصاف الى الحياة ولهذا كنى الله تعالى عن العلم
بالحياة فقال او من كان ميتا فاحييناه يعني علمناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي يفعل
مقتضى ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني ظلمة الطبيعة التي هي عين الجهل ليس بخارج
منها لان الظلمة لا تهدي الا الى الظلمة فلا يتوصل بالجهل الى العلم اعني بالجهل الطبيعي ولا
يمكن للجاهل ان يخرج من الجهل بالجهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون اي الستائر
وجود الله بوجودهم فلا يشهدون من انفسهم ومن الموجودات سوى مخلوقيتها ويعرفون
بذلك وجه الله ويقولون وصفه ان لا يكون مخلوقا ولا يكون مسبوقا بالعدم فلم يشعروا
ان الحق سبحانه وتعالى لا يظهر في مخلوقاته فانه انما يظهر فيها بوصفه الذي يستحقه لنفسه
ولا يلحق به شيء من نقايص المحدثات وان انتسب اليه شيء من نقايص المحدثات فلم كماله في ذلك
النقايص فارتفع حكم النقص عنها فكانت كاملة باستنادها اليه فلا يكون من الكامل الا ما هو كامل

ولا يستند الى الكامل الا ما يلحق به النقص ولما كان العلم لازما للحياة كما سبق كانت الحياة ايضا
لازمة للعلم لاستحالة وجود علم لا حياة له فكل منهما لازم ملزوم واذا قد عرفت هذا فقولنا غير
لازم ولا ملزوم بالنظر الى استقلال كل صفة لله في نفسها والا لزم ان يكون بعض صفات الله مركبة
من صفة غيرها او من مجموع صفات وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنقول مثلا صفة الخالقية
غير مركبة من القدرة والارادة والكلام ولو كان المخلوق لا يوجد الا بهذه الصفات الثلاث بل الصفة
الخالقية لله تعالى صفة واحدة وهي مستقلة غير مركبة من غيرها ولا ملزوم ولا لازم لسواها
وكذلك باقي الصفات فلينا مل واذا صح هذا في حق الحق فهو في حق الخلق ايضا كذلك لانه سبحانه وتعالى
خلق ادم على صورته الرحمن فلا بد ان يكون الانسان نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد
في الانسان كل ما ينسب الى الرحمن حتى انك تحكم بالمحال انه موجود بواسطة الانسان الا ترى انك اذا
فرضت مثلا كما تفرض المحال ان ثمة حيا لا علم له او علما لا حياة له كان ذلك الحي الذي لا علم له او
العالم الذي لا حياة له موجودا في عالم فرضك من خيالك ومخلوقا لربك اذ الخيال بما فيه مخلوق لله
فوجد في العالم بواسطة الانسان ما كان يستحيل في غيره واعلم ان العالم المحسوس فرع العالم
الخيالي الذي هو ملكوته فما وجد في الملكوت فلا بد ان يظهر في الملك منه بقدر القوابل والوقت والحال
ما يكون نسخة لذلك الموجود في الملكوت وتحت هذه الكلمات من اسرار الله تعالى ما لا يمكن شرحه
فلا تهملها فانها مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو بيدك فتحت به اقفال الوجود جميعه اعلاه واسفله
وسياق الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فتامل في العلم والحياة وغيرهما
من الصفات ان شئت بالتلازم وان شئت بعدمه وتوسع في الجناب الالهي القائل في
كتابه ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون

الباب الثامن عشر في الارادة

اعلم
ان الارادة صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي فذلك المقتضى هو الارادة وهي تخصيص
الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه يسمى الارادة والارادة
المخلوقة فينا هي عين ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما نسبت الينا كان الحدوث اللازم لنا لازم
لوصفنا فقلنا بان الارادة المخلوقة يعني ارادتنا والا فهي بنسبتها الى الله تعالى عين الارادة
القديمة التي هي له وما منعها من ابراز الاشياء على حسب مطلوبها الا نسبتها الينا وهذه النسبة
هي المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي لها الينا ونسبت الى الحق على ما هو عليه لم انفعلت بها
الاشياء فافهم كما ان الوجود بنسبته الينا مخلوق وبنسبته الى الله تعالى قديم وهذه النسبة
هي الضرورية التي يعطيها الكشف والذوق اذ العلم القائم مكان العين فاتم الا هذا فافهم
اعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات للظهور الاول هو الميل وهو انجذاب القلب

الى مطلوبه فاذا قوي ودام سمي ولعا وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي
صبابة وهو اذا اخذ القلب في الاسترسال فيمن يحب فكانه انصب كالماء اذا فرغ لا يجد تماسك
الانصباب وهو هذا المظهر الثالث للارادة ثم اذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شغفا
وهو المظهر الرابع ثم اذا استحكم في الفؤاد واخذه عن الاشيا سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم اذا استولى
حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة ثم اذا نمى وزالت العلل الموجبة للميل سمي حبا
وهو المظهر السابع ثم اذا هاج حتى انه يفنى المحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن ثم
اذا هاج وطمح حتى يفني المحب والمحبوب سمي عشقا وفي هذا المقام يرى العاشق محبوبه
فلا يعرفه ولا يصح اليه كما روي عن مجنون ليلى انها مرت به ذات يوم فدعته لمحادثته فقال لها
دعيني فاني مشغول بليلى عنك وهذا اخر مقامات الهوى والقرب فيها ينكر العارف معروفه
فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقى الا العشق وحده فالعشق هو الذات
الصرف المحض الذي لا يدخل تحت اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف فاذا امحق العاشق وطمس
اخذ العاشق في فنا المعشوق فلا يزال يفنى منه الاسم والوصف ثم الذات ولا يبقى عاشقا
ولا معشوقا فحينئذ يظهر العشق بالصورتين ويتصف بالصفتين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق
واعلم ان هذا الفنا عبارة عن عدم الشعور باستغراق حكم الذهول ففناؤه عن نفسه
عدم شعوره به وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه فالفنا في اصطلاح القوم هو عبارة عن عدم
الشخص بنفسه لا بشي من لوازمها واذا علمت هذا فاعلم ان الارادة الالهية المخصصة للمخلوقات
على كل حالة وهيئة صادرة من غير علة ولا سبب بل محض اختيار الالهي لانها اعني الارادة حكم
من احكام العظمة ووصف من اوصاف الالوهية فالوهيته وعظمته لنفسه لا لعلة وهذا
خلاف راي الامام محي الدين ابن العربي فانه قال لا يجوز ان يسمى الله مختارا فانه لا يفعل شيئا
بالاختيار بل يفعله على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه الا هذا
الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محي الدين في الفتوحات المكية ولعله تكلم
في سر طريقه في تجلي الارادة وفاته منه اكثر مما ظفر به ثم عرتنا بعود ذلك في تجلي القوة على انه
مختار في الاشيا متصرف بها بحكم اختيار المشيئة الصادرة لا عن ضرورة ولا من بد بل شان الهي
ووصف ذاتي كما صرح الله تعالى عن نفسه في كتابه فقال وربك يخلق ما يشاء ويختار
فهو القادر المختار العزيز الجبار المتكبر القهار

الباب التاسع عشر في القدرة

القدرة قوة ذاتية لا تكون الا لله وشانها ابراز المعلومات الى العالم العيني على مقتضى العلمي
فهو مجلي اي مظهر اعيان معلوماته الموجودة لانه يعلمها موجودة من عدم في علمه فالقدرة هي
القوة

القوة البارزة للموجودات عن العدم وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية وهي اعني القدرة هي
هذه القدرة الموجودة فينا فنسبتها الينا تسمى قدرة مخلوقة ونسبتها الى الحق تسمى نسبة قديمة
والقدرة في نسبتها الينا عاجزة عن الاختراعات وهي بعينها في نسبتها الى الله تعالى تخترع الاشياء
وتبرزها من كتم العدم الى شهود الوجود فافهم فانه سر جليل لا يصح كشفه الا للاولياء من اهل الله
والقدرة عندنا ايجاد المعدوم خلافا للامام محي الدين ابن العربي قدس الله سره فانه قال ان الله تعالى
لم يخلق الاشياء من العدم وانما ابرزها من الوجود العلمي الى الوجود العيني وهذا الكلام وان
كان له في العقل وجه يستند اليه على ضعف فاني اراه رحمه الله اعجزه في قدرته عن اختراع المعدوم
وابرازه من العدم المحض الى الوجود المحض واعلم ان ما قاله الامام رضي الله عنه غير منكور لانه
اراد بذلك وجود الاشياء في علمه اولا ثم لما ابرزها الى العين كان هذا الابراز من وجود علمي الى
وجود عيني وفاته ان حكم الوجود لله تعالى في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه فالموجودات
معدومة في ذلك الوجود في قدمه على كل وجه تعالى الله عن ذلك فتحصل من هذا انه اوجدها في علمه
من عدم يعني انه يعلمها في علمه موجودة من عدم فليتامل ثم اوجدها في العين بابرازها من العدم
وهي في اصلها موجودة في العلم من العدم المحض فاوجد الاشياء سبحانه وتعالى من العدم المحض
واعلم ان علم الحق سبحانه بنفسه وعلمه بمخلوقاته علم واحد غير منقسم لكن انه يعلم مخلوقاته
لكنها غير قديمة بقدمه لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث فهي في علمه محدثة الحكم في نفسها مسبوقة
بالعدم في عينها وعلمه قديم غير مسبوق بالعدم وقولنا حكم الوجود له قبل حكم الوجود لها فان
القبلية حكمية اصلية لا زمانية فانه سبحانه وتعالى له الوجود الاول لاستقلاله بنفسه والمخلوقات
لها الوجود الثاني لاحتياجها اليه فالمخلوقات معلومة في وجوده الاول فهو سبحانه وتعالى
اوجدها من العدم المحض في علمه لاختراعه اياها ثم ابرزها من العالم العلمي الى العالم العيني بقدرته
وايجاده للمخلوقات ايجاده من العدم الى العلم الى العين لا سبيل الى غير هذا ولا يقال يلزم
من هذا جهله بها قبل ايجادها في علمه اذ ما ثم زمان وما ثم الا قبلية حكم اوجبها الالوهية
لعزتها بنفسها واستغنائها في اوصافها عن العالمين فليس من وجودها في علمه وبين وجودها
الاصلي زمان فيقال انه كان يجهلها قبل ايجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافهم
فان الكشف الالهي اعطانا ذلك عن نفسه وما اوردناه في كتابنا الا ليقع التنبيه عليه
نصيحة لله سبحانه وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ولا اعتراض على الامام اذ هو مصيب في
قوله على الحد الذي ذكرناه ولو كان مخطيا على الحكم الذي بيناه وفوق كل ذي علم عليم
واذا علمت هذا فاعلم ان القدرة الالهية صفة ثبوتها انتفاء العجز عنه بكل حال وعلى كل وجه

وهذا يلزم من قولنا بثبوتها انتفاء الجعل ان يقال العلم يتبع لثبت له الجعل فانها ثابتة لا بجعل فيها
تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة ابدا او الجعل منتف ابدا فافهم ترشد ان شاء الله تعالى

الباب الموفى عشرون في الكلام اعلم ان الكلام الحق تعالى من حيث الجملة هو تجليه على باطن
اياه سواء كانت كلماته نفس الاعيان الموجودات او كانت المعاني التي يفهمها لعبادة اما
بطريق الوحي او الكلام او امثال ذلك لان الكلام لله في الجملة صفة واحدة نفسية لكن لها
جهتان الجهة الاولى على نوعين النوع الاول ان يكون الكلام صادرا من مقام العزة باسم
الالوهية فوق عرش الربوبية وذلك امره العالي الذي لا سبيل الى مخالفته كمن طاعة الكون
له من حيث يجهله فلا يدريه وانما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه فذلك التجلي على الكون الذي
يريد تقدير وجوده ثم يجري ذلك الكون على ما امره به عناية منه ورحمة سابقة ليصح الوجود
بحكم اسم الطاعة فيكون سعيدا والى ذلك اشار بقوله في مخاطبته للسماء والارض ايتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين فحكم الاكوان بطاعته فانها اتت غير مكرهة تفضلا منه وعناية
ولذلك سبقت رحمته غضبه لانه قد حكم لها بالطاعة والمطيع مرحوم فلو حكم عليها بانها اتت
مكرهة لكان ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجبر الكون على الوجود اذ لا اختيار للمخلوق ولا كان
الغضب حينئذ اسبق اليه من الرحمة لكن تفضل فحكم لها بالطاعة لانه رحمته سبقت غضبه فكانت
الموجودات باسرها مطيعة فما ثم عاص من حيث الجملة في الحقيقة وكل الموجودات مطيعة
لله تعالى كما شهد لها في كتابه بقوله تعالى اتينا طائعين وكل مطيع فاله الى الرحمة ولهذا الحكم
النار الى ان يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط فتزول وينبت في محلها شجر الجرجير كما قد
ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنبين ذلك في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فهذا احد نوعي
الجهة الاولى من الكلام القديم واما النوع الثاني من الجهة فهو الصادر من مقام الربوبية بلغة
الانس بينه وبين خلقه كالكتب المنزلة على انبيائه والمكالمات لهم ولمن دونهم من اوليائه
ولذلك وقعت الطاعة والمعصية في الاوامر المنزلة في الكتب من المخلوق لان الكلام صدر
بلغة الانس فهم في الطاعة كالمخيرين لانه جعل نسبة اختيار الفعل اليهم ليصح الجزاء في المعصية
بالعذاب عدلا ويكون الثواب في الطاعة فضلا له لانه جعل نسبة الاختيار اليهم بفضله ولم
يكن لهم ذلك الا بجعله لهم وما جعل ذلك الا لكي يصح لهم الثواب فثوابه فضل وعقابه عدل
واما الجهة الثانية للكلام فاعلم ان كلام الحق نفس اعيان الممكنات وكل ممكن كلمة من كلماته
ولهذا لا نفود لها قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فالممكنات هي كلمة الحق سبحانه وتعالى وذلك ان الكلام
من

من حيث الجملة صورة لمعنى في علم المتكلم اراد المتكلم بابراز تلك الصورة فهم السامع ذلك المعنى
والموجودات كلمات الله تعالى وهي الصورة العينية المحسوسة والمعقولة الوجودية وكل ذلك
صور المعاني الموجودة في علمه تعالى وهي الاعيان الثابتة وان شئت قلت حقايق الانسان
وان شئت قلت ترتيب الالوهية وان شئت قلت بساطة الوحدة وان شئت قلت تفصيل
الغيب وان شئت قلت صور الجمال وان شئت اثار الاسماء والصفات وان شئت قلت
معلومات الحق وان شئت قلت الحروف العاليات والى ذلك اشار الامام محيي الدين ابن العربي
في قوله كنا حروفا عاليات لم تقل فكان المتكلم لا بد له في الكلام من حركة ارادية في المتكلم
ونفس خارج بالحروف من الصدر الذي هو غيب الى ظاهر الشفة كذلك الحق سبحانه وتعالى
في ابرازه لخلقه من عالم الغيب الى عالم الشهادة يريد اولا ثم تبرزه القدرة فالارادة مقابلة
الحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة للنفس الخارج بالحروف من الصدر
الى الشفة لانها تبرز من عالم الغيب الى عالم الشهادة ويكون من المخلوق مقابل التركيب الكلمة
على هيئة مخصوصة في نفس المتكلم فسبحان من جعل الانسان له نسخة كاملة ولو نظرت الى
نفسك ودققت لوجدت لكل صفة منه نسخة في نفسك فانظر هويتك نسخة اي شيء
وانيتك نسخة اي شيء وروحك نسخة اي شيء وعقلك نسخة اي شيء وفكرك نسخة اي شيء وذكرك
وحافظتك وسمعك وبصرك وعلمك وحياتك وقدرتك وكلامك وارادتك وقلبك وقالبك وكل شيء منك
نسخة اي شيء من كماله وصورة اي حسن من جماله ولولا العهد المربوط والشرط المشروط لبينته
اوضح من هذا البيان ولجعلته غذاء للصالح ونقلا للمتكرات لكنه يكفي هذا القدر من الاشارة
لمن له ادنى بصارة وما علم احد من قبلي اذن له ان ينبه على اسرار نبهت عليها في هذا الباب
الا انا فقد امرت بذلك ومن هذا القبيل اكثر هذا الكتاب لكني جعلت قشرة على اللباب ليقطعها
من هو من اولي الالباب ويقف دونها من وقف دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون في السمع اعلم ان السمع عبارة عن تجلي علم الحق بطريق
افادته من المعلوم لانه سبحانه وتعالى يعلم كلما يسمعه من قبل ان يسمعه ومن وجود ذلك
فما ثم الا تجلي علمه بطريق حصوله من المعلوم سواء كان المعلوم نفسه او مخلوقاته فافهم
وهو سبحانه تعالى وصف نفسي اقتضاه لكماله في نفسه فسبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه ونفسه
كما يسمع كلام مخلوقاته من حيث منطقها ومن حيث احوالها فسماعه لنفسه من حيث
كلام مفهوم وسماعه لنفسه من حيث شؤون هو ما اقتضته اسماؤه وصفاته من
حيث اعتباراتها وطلبها المؤثرات فاجابته لنفسه هو ابرازه لتلك المقتضيات

وظهور تلك الاثار للاسماء والصفات ومن هذا الاسقاع الثاني تعليم الرحمن القران
لعباده المخصوصين لذاته الذين نبه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اهل القران اهل الله
وخاصته فيسمع العبد الذي تخاطبه الاوصاف والاسماء الذات فيجيبها اجابة الموصوف
للصفات فهذا السماع الثاني لهو غير السماع الكلامي فان الحق اذا اعار عبده الصفة
السمعية سمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ولا يعلم ما هي عليه الاوصاف والاسماء مع
الذات في الذات ولا تورد بخلاف السماع الثاني الذي يعلم الرحمن عباده القران فان الصفة
السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة فاذا صح للعبد هذا
التجلي السمعي نصب له عرش الرحمن لديه فيتجلى به مستويا على عرشه ولو لا سماعه اولا لما
اقتضته الاسماء والاوصاف من ذات الديان ولما امكنه ان يتادب باداب القران
في حضرة الرحمن وهذا كلام لا يفهمه الا الادباء الامناء الغرباء وهم الافراد المحققون
فسماعهم هذا الثاني ليس له انتهاء لان الله تعالى لا نهاية لكلماته وهي في حقهم تنوعات
تجلياته فلا يزال يخاطبهم الذات بلغة الاسماء والصفات ولا يزالون يجيبون تلك
الكلمات بحقيقة الذات اجابة للموصوف للصفات وليست هذه الاسماء والصفات
مخصوصة بما في ايدينا مما نعرفه من اوصاف الحق لما هو عنده فتلك الاسماء المستاثرة هي
الشؤون التي يكون الحق بها مع عبده وهي عينها الاحوال التي يكون بها العبد مع ربه فالاول
بنسبتها الى الله تعالى قديمة وما تعطيه تلك الشؤون من الاسماء والاوصاف هي المستاثرة
في غيب الحق فافهم هذه النكتة فانها من نوادر الوقت والى قراءة هذا الكلام الثاني الاشارة
للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان هذه القراءة قراءة اهل
الخصوص وهم اهل القران اعني الذاتيين المحمديين الذين هم اهل الله وخاصته
واما قراءة الكلام الالهي وسماعه من ذات الله بسمع الله فانها قراءة الفرقان وهي
قراءة اهل الاصطفاء وهم النفسيون الموسويون قال الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام
واصطفيتك لنفسي فمن هنا كانت هذه الطايفة الموسوية نفسيين بخلاف الطايفة
الاولى الذاتيين قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما بيناه في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في
شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقران العظيم هو الذات ولهذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله اهل القران اهل الله وخاصته فاهل القران الذاتيون واهل الفرقان النفسيون
وبينهما

وبينهما من الفرق ما بين الحبيب ومقام الكليم والله يقول الحق وهو بكل شيء عليم

الباب الثاني والعشرون في البصر

اعلم وفقنا الله واياك ان بصر الله تعالى عبارة عن
ذاته باعتبار شهوده معلوماته فعينه سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار عدم علمه لانه
بذاته يعلم وبذاته يبصر ولا تعدد في ذاته بل علمه محل عينه وهما صفتان وان كانت على الحقيقة
شيئا واحدا فليس المراد ببصره الا تجلي علمه له في عين المشهود العياني وليس المراد بعلمه الا ادراك
بنظره له في العلم الغيبي فهو يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته ايضا بذاته في رؤياه بذاته عين
رؤياه لمخلوقاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق الا في المرائي فهو سبحانه لا يزال يبصر
الاشياء ولكنه لا ينظر اليها الا اذا شاء وهنا نكتة شريفة فافهمها فالاشياء غير محجوبة
عنه ابدا ولكن لا يقع نظره على شيء الا اذا شاء ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله كذا وكذا نظرة الى القلب في كل يوم او ما في معنى ذلك في قوله سبحانه ولا ينظر اليهم
ولا يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية التي يرحم بها من قربه اليه
بخلاف النظر الذي له الى القلب فانه على ما ورد وليس هذا الامر مخصوصا في الصفة النظرية
وحدها بل يسار في غيرها من الاوصاف الا ترى الى قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم ولا يظن انه يجهلهم قبل الابتلاء تعالى الله عن ذلك وكذلك في النظر فهو لا يفقد القلب
الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك اسرار لا يمكن كشفها بغير هذا التنبيه
فمن عرف فليلزم ومن ذهب الى التاويل فانه لا بد ان يقع في نوع من التعطيل فافهم واعلم
ان البصر في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من شحمة العين الى الاشياء فهي اذا
نظرت الى الاشياء من محلها القلبي لا من شحمة العين كانت مسماة بالبصيرة وهي في نفسها
بنسبتها الى الله تعالى بصره القديم فاذا كشف لك عن سر ذلك لا يكشفه الا الله رايت
حقايق الاشياء على ما هي عليه ولم يحتجب اذ ذاك عن بصرك شيء فافهم هذا السر العجيب الذي
اشرت اليك في هذه الكلمات وادفع عن عيون شمس معانيها ديون الستارات ورد امرك الى الله
وكن انت بلا انت ولا انت بل يكون الله تعالى هو المدبر لك كيف شاء اعني كما تقتضيه
اوصافه والاسماء فارم بهذا القشر الساتر وكل اللب الزاهر وافهم حقيقة وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين

الباب الثالث والعشرون في الجمال

اعلم ان جمال الله تعالى عبارة عن اوصافه العلى واسمائه الحسنى هذا على العموم واما على
الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرازقية والخلاقية
وصفة النفع وامثال ذلك فكلها صفة الجمال وثم صفات مشتركة ولها وجه الى الجمال ووجه

بصر الاله محيط كل ما هو عالم
بصر سواء لنفسه والعالم
ويرى سواء لم يغب عنه
جميع معلوم له كذاك دائم
وعيانه لجميع ما ادركه
فشاهد المعلوم مبداه دائم
ونشهوده هو علمه المتعاظم
فما غشاه العلم عين يرده عين الشهود كالامر لازم
ادناه البصر والعلم واحد العالم
وهاله وصفان هذا عين ذا صح

للجلال كاسم الرب فانه باعتبار التربية والانشاء جمال وباعتبار الربوبية والقدرة مستوجب جلال
وقبله اسم الله واسم الرحمن بخلاف اسم الرحيم فانه اسم جمال وقس على ذلك واعلم
ان جمال الحق سبحانه وتعالى وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني
الاسماء الحسنى والاوصاف العلى وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه واما النوع الثاني صوري
وهو هذا العالم المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وانواعه فهو حسن مطلق الهي ظهر في مجالي
الالهية سميت تلك المجالي بالخلق وهذه التسمية ايضا لها من جملة الحسن الالهي فالقبيح من
العالم كالمليح منه باعتبار كونه مجلى للجمال الالهي لا باعتبار تنوع الجمال فان من الحسن ايضا ابراز
حسن القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود كما ان من الحسن الالهي ابراز حسن الحسن على
وجهه حسنه لحفظ مرتبته من الوجود اعلم ان القبيح في الاشياء انما هو باعتبار لا لنفس ذلك
الشيء فلا يوجد في العالم قبيح الا باعتبار فارتفع حكم القبيح المطلق من الوجود فلم يبق الا الحسن
المطلق الا ترى الى قبح المعاصي انما ظهرت باعتبار النهي وقبح الرائحة المنتنة انما ثبت باعتبار
من لم يلائم طبعه واما هي فعند الجعل ومن يلائم طبعه من المحاسن الا ترى الى الاحراق بالنار انما
كان قبيحا باعتبار من يهلك فيها ويتلف واما هي فعند السمندل من غاية المحاسن والسمندل
طير لا يكون حياته الا في النار فما في العالم قبيح فكل ما خلق الله تعالى فهو مليح بالاضافة لانه
صورة حسنه وجماله وما صدق القبيح في الاشياء الا باعتبارات الا ترى الى الكلمة الحسنة في
بعض الاحوال تكون قبيحة ببعض الاعتبارات وهي في نفسها حسنة فعلم بهذه المقدمات
ان الوجود بكماله صورة حسنه وجماله وقولنا ان الوجود بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول
والموهوم والخيال والاولى والاخرى والباطن والظاهر في القول والفعل والصورة والمعنى
فان جميع ذلك صورة حسنه وجماله وتجليات كماله فاعلم ان الجمال المعنوي الذي هو عبارة
عن اسمايه وصفاته انما اختص الحق بشهود كمالها على ما عليه تلك الاسماء والصفات واما
مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق لانه لا بد لكل من اهل المعتقدات في ربه اعتقادا اما على
ما استحقه من اسمايه الحسنى وصفاته العلى او على غير ذلك فلا بد لكل من شهود صورة معتقده
وتلك الصورة ايضا هي صورة جمال الله تعالى فصار ظهور الجمال فيها ظهورا صوريا لا معنويا
فاستحال ان يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لغير من هو له تعالى الله وتقدس عما يقولون علوا كبيرا

الباب الرابع والعشرون في الجلال

اعلم ان جلال الله تعالى عبارة عن ذاته بظهوره في اسمايه
وصفاته كما هي عليه هذا على الاجمال واما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفة الكبرياء والعظمة
والمجد والسناء وكل جمال له فان شدة ظهوره على الخلق يسمى جلالا ومن هنا قال من قال ان لكل
جمال

جمال جلالا ولكل جلال جمالا وان ما بايدي الخلق لا يظهر لهم من جمال الله تبارك وتعالى الا جمال الجلال
او جلال الجمال واما الجمال المطلق والجلال المطلق فانه لا يكون شهوده الا لله وحده واما الخلق
فالكمل فيه قدم واعلم انا قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في اسمايه وصفاته كما هي عليه
له في حقه ويستحيل هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه اوصافه العلى واسماؤه الحسنى واستوفى
اوصافه واسمايه للخلق جمالا ولا شك ان اسماء واوصافا مستاثرات عنده وهي جمال فظهر بذلك
ان شهود الجمال المطلق والجلال المطلق مختص بالله فاذا عرفت ذلك فاعلم ان صفات الحق تعالى
واسمايه من حيث ما تقتضيها حقايقها على اربعة اقسام قسم منها صفات جلال
وقسم منها صفات جمال وقسم منها المشتركة بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال
وقسم منها ذاتية وقد ضمنت هذا الجدول جميع ذلك فليتامل

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات المشتركة وهي الكمالية	الاسماء والصفات الجمالية
الله الاحد	الكبير المتعالي	الرحمن الملك الرب	العليم الرحيم السلام
الواحد الفرد	العزيز العظيم	المهيمن الخالق	المؤمن البارئ المصور
الوتر الصمد	الجليل القهار القادر	السميع البصير	الغفار الوهاب الرزاق
القدوس	الماجد المقتدر الجبار	الحكم العدل	الفتاح الباسط الرافع
الحي	المتكبر القابض الخافض	الحكيم الوفي	اللطيف الخبير المعز
النور	المذل الرقيب الواسع	القيوم المقدم المؤخر	الحفيظ المقيت الحسيب
الحق	الشهيد القوي المتين	الاول الاخر	الجميل الحليم الكريم
١٠	المعيد المميت المنتقم	الظاهر الباطن	الوكيل الحميد المبدي
	ذو الجلال والاكرام	الوالي المتعالي	المحيي الصبور الواجد
	المانع الضار	مالك الملك المقسط	الدائم الباقي البر
	الوارث الصبور	الجامع الغني	المنعم العفو الغفور
	ذو البطش النصير	الذي ليس	الرؤوف المغني المعطي
	الديان المعز المذل	كمثله شيء	النافع الهادي البديع
	[illegible]	المحيط [illegible]	الرشيد الجميل القريب
	ذو الطول الشديد	المدبر	المجيب الكفيل الحنان المنان
	القاهر الغيور	٣٨	الكامل لم يلد ولم يولد الكافي الجواد
	شديد العقاب		ذو [illegible] في التعلق المنعم
	٤٠		٥٥

ولا يعلم ان لكل صفة او اسم من اسماء الله تعالى وصفاته اثرا وذلك الاثر مظهر لجمال ذلك الاسم
او جلاله او كماله فالمعلومات مثلا على العموم اثر اسمه العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى
وكذلك المرحومات مظاهر الرحمة والمخلوقات مظاهر كلامه وما ثم موجود الا وقد رسم من الانعام
المحض وما ثم موجود الا وقد رحمه الله اما بالايجاد او برحمة خاصة بعد ذلك فما ثم موجود الا وهو
معلوم لله فصارت الموجودات باسرها من حيث الاطلاق مظاهر لاسماء الجمال باسرها اذ ما
ثم اسم ولا وصف من الاسماء والصفات الجمالية الا وهو يعم الوجود من حيث الاثر عموما وخصوصا
فالموجودات باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الاثر كالقادر والرقيب
والواسع فان اثره شايع في الوجود فصارت الموجودات باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك
كل صفة جلالية تقتضي الاثر كالقادر والرقيب والواسع فان اثره شايع في الوجود وصارت
الموجودات من حيث بعض الصفات الجلالية مظهر الجلال اذ ما ثم موجود الا وهو صورة لجلال
الحق ومظهر له وثم اسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم والمعذب
والضار والمانع وما اشبه ذلك فان بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات بخلاف
اسماء الجمال فان كلا منها يعم الوجود وهذا سر قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فافهم واما
المشترك فمنها ما هو للمرتبة كاسم الرحمن والرب والملك ومالك الملك والسلطان والولي فهولاء
للعموم والوجود بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسماء والمراد بقولي بجملته انه من كل وجه
وبكل اعتبار فالموجود صورة لكل اسم من اسماء المرتبة بخلاف اسماء الجلال والجمال فان الموجود
مظهر كل اسم منها بوجه واحد ووجوه متعددة ومحصورة باعتبار واعتبارات فافهم ومن الاسماء
المشتركة ما يقتضي ان يكون الوجود باسره مظهره ولكن لا من كل وجه من الوجوه كاسم البصير والاسم
السميع والخالق والحكيم وامثال ذلك ومن الاسماء المشتركة ما لا يقتضي ان يكون ظهور الموجودات
على صورتها كاسم الغني والاحد والقيوم وامثال ذلك فانها تلحق بالاسماء الذاتية لكنا جعلناها
من القسم المشترك لما فيها من رايحة الجمال والجلال فافهم واذا علمت هذا فاعلم ان الانسان الكامل
مظهر هذه الاسماء جميعها المشتركة وغير المشتركة ذاتية كانت او جلالية او جمالية فالجنة مظهر
الجمال المطلق والجحيم مظهر الجلال المطلق والداران دار الدنيا ودار الاخرة بما فيهما ما خلا الانسان
الكامل منها مظاهر الاسماء المرتبة بخلاف الاسماء الذاتية فان الانسان وحده مظهرها
ومظهر غيرها فالغيره منها من الموجودات قدم الثبتة البتة واليه الاشارة في قوله انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته واسمايه وصفاته فما في الوجود باسره من يحمله
الا

بحمله الا الانسان الكامل ولهذا المعنى اشار عليه السلام بقوله انزل علي القران جملة واحدة فالسموات
وما فوقها وما تحتها والارض وما تحتها وعليها من انواع المخلوقات عاجزة عن التحقق بجميع اسماء
الحق وصفاته فابين منها لعدم القابلية واشفقن لقصورهن وضعفهن وحملها الانسان
الكامل انه كان ظلوما اي لنفسه لانه لا يمكنه ان يعطي نفسه حقها اذ ذلك منوط بان يثني
على الله حق ثنايه وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وكان الانسان ظلوما يعني ظلم
نفسه بانه لم يقدرها حق قدرها ثم اعتذر الحق تعالى له في ذلك بان وصفه في قوله جهولا يعني
ان قدره عظيم وهو به جهول فلهذه المعذرة اذ لم يقدرها حق قدرها بثنايه على الله سبحانه
حق الثنا ولهذه الاية وجه ثالث وهو ان يكون ظلوما اسم المفعول فيكون الانسان ظلوما
اي مظلوما لانه لا يقدر احد ان يفي بحقوق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظم منصبه فهو مظلوم
فيما يعامله به المخلوقات لانه كان جهولا يعني مجهولا لا تعلم حقيقته لبعد غوره وهذا من الحق
سبحانه اعتذار للانسان الكامل على ساير المخلوقات ليخلصوا من وبال الظلم فيقبل عذرهم
اذا كشف لهم الغطا يوم القيمة عن قدر هذا الانسان الذي هو عبارة عن ظهور ذات الله واسمايه
وصفاته وسياتي بيان بعض مراتب الانسان من هذا الكتاب في محله ان شا الله تعالى فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الخامس والعشرون في الكمال

اعلم ان كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لكماله
غاية ولا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك انها لا تدرك وانه لا غاية لها في
حقه وفي حق غيره اعني يدركها بعد ان يدركها انها لا تدرك لغيره وما هي عليه في نفسها
فقولنا يدرك ماهيته هو ما يستحقه لكمال الاحاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها انها لا تدرك
لغيره هو ما يستحقه من حيث كبريايه وعدم انتهايه لانه لا يدرك الا ما يتناهى وهو فليس له
نهاية فادراكها بليس له نهاية محال فادراكه لماهيته حكم لاستحقاقه شمول العلم وعدم الجهل
بنفسه لانه قبلت ماهيته الادراك بوجه من الوجوه فافهم فهذه مسلة شديدة الغموض فاياك
ان تزلق فيها فانها مقام الحيرة وفي هذا المعنى قلت في قصيدة طويلة ااحطت خبرا جملة [illegible]
واعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال المخلوقات لمعان موجودة في ذواتهم وتلك
المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زايدة عليه تعالى الله عن ذلك
فكماله عين ذاته وبهذا صح له الغنا المطلق والكمال التام فانه سبحانه وتعالى لو تعلقت
له المعاني الكلية الكمالية فانها ليست غيره فمعقولية الكمال المستوجب له امر ذاتي لا زايد
على ذاته ولا مغاير له وليس هو نفس المعقول وليس لسواه هذا الحكم فان كل موجود من

الموجودات اذا وصفته بوصف اقتضى ان يكون وصفه غيره لان المخلوق قابل للانقسام
والتعدد فاقتضى ان يكون وصفه غيره لان حكمه الذي ترتب عليه ذاته وحده الذي يتركب
منه وجوده فقولنا ان الانسان حيوان ناطق يقتضي ان تكون له الحيوانية في نفسها معقولية
مغايرة للانسان والنطق في نفسه مع الكلام الانسان والحيوانية واقتضى ايضا ان يكون الحيوانية
والنطقية عين الانسان لانه مركب منهما فلا وجود له الا بهما فلا يكون مغايرا لهم فكان وصف
المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين ذاته من وجه التركيب وليس الامر في الحق كذلك
لان الانقسام والتركيب محال في حقه فان صفاته لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته
الا من حيث ما نعقله من تعدد الاوصاف وتضادها وهي اعني صفاته عين ذاته من
حيث ماهيته وهويته التي هو عليها في نفسه ولا يقال انها ليست عينه فيتميز عن حكم المخلوق
فان المخلوق صفته لا عين ذاته ولا غيرها وليس هذا الحكم في الحق الا على سبيل المجاز وهذه المسئلة
قد اخطا فيها اكثر المتكلمين وقد اوردها الامام محيي الدين ابن العربي رحمه الله موافقا لما قلناه لكن
لا من هذه الجهة ولا بهذه العبارة بل بعبارة اخرى لكنه يخطي فيه اكثر المتكلمين الذين قالوا ان
صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذلك ان هذا الكلام غير سايغ في نفسه واما نحن اعطانا الكشف
الالهي ان صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد بل شاهدت امرا
يضرب عنه في المثل ولله المثل الاعلى بنقطة هي نفس معقوليته الكمالات المستوعبة الجامعة
لكل جمال وجلال وكمال على النمط اللايق بالمرتبة الالهية وهي اعني الكمالات مستهلكة في وجود النقطة
والنقطة مستهلكة في وجود الكمالات وهي اعني المعبر عنها بالنقطة والكمالات في احديتها
يتعقل فيها عدم الانتهاء ويستحيل عليها الاولية الى شي او غير ذلك من امور اغمض وادق واعز واجل
ان يمكن التعبير عنها فكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر
على ان هذا المثال لا يليق بذات المتعالي لان المثال في نفسه مخلوق فهو على غير الامر المضروب
المثل لان الحق قديم والخلق حديث والعبارة الفهوانية لا تحمل المعاني الذوقية الا لمن سبقه
الذوق فهو مطية له لانها لا تطيق ان تحمل الامر على ما هو عليه ولكنها تلخص منه طرفا فمن كان
يعقوب الحزن نجلي عن بصره العمى بطرح البشير اليه قميص يوسف ومن يكن له ذوق سابق
فلا يكاد يقع على المطلوب اللهم الا ان يكون ذا ايمان وتصديق وترك ما عنده واخذ
ما يلقى اليه الحق عن التحقيق فهو المشار اليه بمن القى السمع وهو شهيد يعني يشهد بالايمان
ما يقال له حتى كانه مشهود له عيانا لقوة ايمانه فالاول هو الكاشف وهو الذي كله قلب
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

الباب

الباب السادس والعشرون في الهوية هوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار
جملة الاسماء والصفات فكانها اشارة الى باطن الواحدية وقولي فكانها انما هو لعدم اختصاصها
باسم او نعت او مرتبة او وصف او مطلق ذات لا باعتبار اسماء وصفات بل الهوية اشارة
الى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد وشانها الاشعار بالبطون والغيبوبة وهي ماخوذ من لفظة
هو الذي للاشارة الى الغايب فهو في حق الله تعالى اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمايه وصفاته مع
الفهم بغيبوبة ذلك ومن ذلك قولي ان الهوية غيب ذات الواحد ومن المحال ظهورها في المشاهد

فكانها نعت وهو وقعت على شان البطون وما لذا من جاحد

واعلم ان هذا الاسم اخص من اسم الله وهو سر لاسم الله الا ترى ان اسم الله ما دام هذا الاسم
موجودا فيه كان له معنى يرجع الى الحق واذا فك عنه بقيت احرفه مفيدة المعنى مثلا اذا حذفت
الالف من اسم الله بقي لله ففيه الفايدة وان حذفت اللام الاولى بقي له ففيه الفايدة وان حذفت
اللام الثانية بقي هو ولا صلح هو انها هاء واحدة بلا واو وانما لحقت بها الواو من قبل الاشباع
ولا ستمرار العادة جعلهما شيا واحدا فاسم هو افضل الاسماء اجتمعت ببعض اهل الله بمكة زادها
الله شرفا في اخر سنة تسع وتسعين وسبعماية فذكر في الاسم الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
انه في اخر سورة البقرة واول آل عمران وقال انه كلمة هو وانه مستفاد من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لان الهاء اخر قوله سورة البقرة والواو اول قوله واول سورة آل عمران وهذا الكلام وان كان مقبولا
فان اجلى الاسم الاعظم لجهة اخرى وما اوردت ما قاله هذا العارف الا تنبيها على شرف هذا الاسم وكونه
الاشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة انه اعظم الاسماء واعلم انه عبارة عن حاضر
في الذهن يرجع اليه بالاشارة من شاهد الحس الى غايب الخيال وذلك الغايب لو كان غايبا عن الخيال
لما صح الاشارة اليه بلفظة هو فلا تصح الاشارة بلفظة هو الا الى الحاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع
الا الى مذكور اما لفظا واما قرينة واما حالا كالشان والقصة وفايدة هذا انه يقع على الوجود المحض
الذي لا يصح فيه عدم ولا ما يشابه العدم من الغيبوبة والفنا لان الغايب معدوم من الجهة التي لم يكن
مشهودا فيها فلا يصح هذا في المشار اليه بلفظ فعلم من هذا الكلام ان الهوية مسمى الوجود المحض الحق
الصريح المستوعب لكل كمال وجودي وشهودي لكن الحكم على ما وقعت عليه بالغيبة هو من اجل ان
ذلك غير ممكن بالاستيفاء فلا يمكن استيفاؤه ولا يدرك فقيل ان الهوية غيب لعدم الادراك لها
فافهم ان الحق ليس غيبه غير وجه شهادته ولا شهادته غير وجه غيبه بخلاف الانسان وكل
مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته من وجه باعتبار وغيبه من وجه وباعتبار واما

للحق فغيبه عين شهادته وشهادته عين غيبه ولا غيب عنده من نفسه ولا شهادة بل له في نفسه
غيب يليق به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك اذ لا يعلم غيبه وشهادته
على ما هي عليه الا هو سبحانه وتعالى

الباب السابع والعشرون

في الانية انية الحق خبرية بما هو له
فهو اشارة الى ظاهر الحق سبحانه وتعالى باعتبار شمول ظهوره لبطونه قال الله تعالى انه انا الله
لا اله الا انا يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة هو هي عين الانية المشار اليها بلفظة انا فكانت
الهوية معقولة في الانية وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لانه
باطن من جهة وهو ظاهر من اخرى الا ترى الى قوله سبحانه كيف اكد الجملة بان فاتى بها مؤكدة لان كل
كلام يتردد فيه ذهن السامع فان التاكيد فيه مستحسن كما ان الكلام ينكره السامع يجب التاكيد فيه
واما لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى التاكيد ولما كان اعتبار البطون والظهور
بالوحدة يحصل فيه للعقل تردد وهو استبعاده كيف يكون الامر ظاهره باطنه وباطنه ظاهره و ما
فايدة التقسيم بالظاهر وبالباطن فيه فللنفس في هذه المسئلة اما تردد واما انكار فلهذا اكد بالحق
بلفظة ان فقال اني انا يعني ان الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية هي الانية الظاهرة المشار
اليها بلفظة انا فلا تتوهم ان بينهما تغايرا او انفصالا او انفكاكا بوجه ثم فسر الامر بالدليل
وهو العلم الذاتي اعني اسم الله اشارة الى ما تقتضيه الالوهية من الجمع والشمول لانه لما كان له بطونه
وغيبوبته من ظهوره وشهادته نبه عليها انه لذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهة في نفسها
تقتضي شمول المقتضيات وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم التغاير في نفس حصول التغاير وهذه
مسئلة حيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا انا يعني ان الالهة المعبوده ليست الا انا فانا الظاهر
في تلك الاديان والافلاك والطبايع وفي كل ما يعبدونه اهل كل ملة ونحلة فما تلك الالهة الا انا
ولهذا اثبت لهم لفظة الاله وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسميته
حقيقية لا مجازية ولا كما تزعم اهل الظاهر ان الحق انما اراد بذلك من حيث انهم سموهم الهة
لا من حيث انهم في انفسهم لهم هذه التسمية حقيقة وهذا غلط منهم وافتراء لان هذه
الاشياء كلها بل جميع ما في الوجود لا من جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية
حقيقية لان الحق سبحانه وتعالى عين الاشياء وتسميتها بالالهة تسمية حقيقية لا كما يزعم العقلاء
من اهل الحجاب انها تسمية مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام ان تلك الحجارة والكواكب والطبايع
والاشياء التي يعبدونها ليست بالهة وانما الاله الا انا فاعبدوني ولكنه انما اراد الحق سبحانه
ان يبين لهم ان تلك الالهة مظاهر له وان حكم الالوهية فيهم حقيقة وانهم ما عبدوا في الجميع
الا ذلك

٢٧

الا هو فقال لا اله الا انا اي ما ثم ما يطلق عليه اسم لا اله الا هو انا فما في العالم من عبد غيري وانا فيهم
يعبدون فلا يكون الا ما خلقتهم له قال عليه السلام فهذا المقام هو ميسر للخلق له اي لعبادة الحق لانه
الحق تبارك وتعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
فنبه الحق سبحانه نبيه موسى عليه السلام ان اهل تلك الالهة انما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر فطلب من
موسى عليه السلام ان يعبده من جهة جميع المظاهر فقال الا اله الا انا اي ما ثم الا انا فكل ما اطلق عليه اسم اله
فهو انا بعنوان الهم الف انا عين هو المشار اليه بمرتبته بالاسم الله فاعبدني يا موسى من حيث هذه الانية
الجامعة لجميع المظاهر التي هي عين الهوية فهذا عناية منه سبحانه وتعالى لعبده موسى لئلا يعبده
من جهة دون اخرى فيفوته الحق من الجهة التي لم يعبده فيها فيضل عنه ولو اهتدى من وجه كما
ضل اهل الملل المتفرقة عن طريق الله تعالى لجهلهم وما لو انه عبده من حيث هذه الانية المنبه عليها
بجميع المظاهر والتجليات والشؤون والمقتضيات والكمالات المعقولة في الهوية المندرجة
في الانية المفسرة بالله المشروحة بانه ما ثم اله الا انا فانه يكون بعبادته حينئذ كما ينبغي والى هذا
المعنى اشار بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا على سبيل الله فقد تفرقوا ودخل عليهم الشرك والالحاد في
المحمديين الموحدين فانهم على صراط الله فاذا كان العبد على صراط الله ظهر له سر قوله عليه الصلاة والسلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه فيطلب بعد هذا ان يعبده حق عبادته وهي التحقق بحقايق الاسماء
والصفات لانه اذا عبده بتلك العبادة علم انه عين الاشياء الظاهرة والباطنة ويعلم اذ ذاك
انه عين المعبود عند موسى فيطلب من موسى ما يعلمه الحق سبحانه وتعالى انه يستحقه من الكمالات المقتضية
للاسماء والصفات بجميع ذلك فيعبده اذ ذاك حق عبادته ولا يمكن استيفاء ذلك فلا يمكن ان يعبده
حق العبادة لان الله لا يتناهى فليس لاسمائه واوصافه نهاية وليس لحق عبادته نهاية وفي هذا
المقام قال عليه الصلاة والسلام ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك انت كما اثنيت على
نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقد يطلق القوم الانية
على معقول العبد لانها اشعار بالشاهد الحاضر وكل مشهود فالهوية عينه فاطلقوا الهوية
على الغيب وهو ذات الله الحق والانية على الشهادة وهو معنى العبد وهذا نكتة فافهم والله اعلم

الباب الثامن والعشرون

في الازل الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها لله
تعالى من حيث ما يقتضيه كماله لا من حيث انه تقدم على المحدثات بزمان متطاول العهد
فعبر عن ذلك بالازل كما يسبق ذلك الى فهم من ليس له معرفة بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقد بينا بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب فازله موجود له الآن كما كان موجودا له قبل وجودنا

لم يتغير عن ازليته ولم يزل ازليا ابديا في الابد الاباد وسياتي تبيان الابد في الباب الثاني
الثلثين فعلى هذا الحكم الازل في حق الله تعالى واما الوجود الحادث فله ازل وهو عبارة عن الوقت
الذي لم يكن الحادث فيه موجودا فلكل حادث اجل مغاير لازل غيره من الحادثات فازل المعدن
غير ازل النباتات لانه قبله اذ لا وجود للنباتات الا بعد وجود المعدن وازلية المعدن في
حال وجود الجوهر وازلية الجوهر في حال وجود الطبايع وازلية الطبايع في حالة وجود العناصر
وازلية العناصر في حالة وجود الهيولى وازلية الهيولى في حالة وجود الهبا وازلية الهبا
في حالة وجود المهيمين كالقلم الاعلى والعقل والملك المسمى بالروح وامثال ذلك وهم وجميع العالم
فازلهم كلمة الحضرة وهو معنى قوله للشي كن فيكون واما الازل المطلق فلا يستحق الا الله تعالى
لنفسه ليس كمثله شي ليس لشي من المخلوقات فيه وجود لا حكما ولا عينا وقول القايل كنا في الازل
عند الله فاعلم انما هو ازلية الخلق والا فهم غير موجودين في ازلية الحق فازل الحق ازل الازل
وهو له حكم ذاتي استحقه لكماله واعلم ان الازل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم فلكونه امر
حكمي لا عيني وجودي وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة والحكم والعدم المحض فلا
يقبل نسبة ولا حكما ولهذا النسبي حكم فازل الحق ابده فازله اعلم ان ازل الحق الذي هو لنفسه
لا يوجد فيه للخلق لا حكما ولا عينا لانه عبارة عن حكم القبلية لله وحده فلا يكون حكم المخلوق في
قبلية الحق بوجه من الوجوه ولا يقال فيه انه في قبلية الحق وجود الا من حيث التعين العلمي
لا من حيث التعين الوجودي لانه لو حكم له بالوجود العلمي لزم من ذلك ان يكون الخلق موجودا
بوجود الحق وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا
مذكورا واتفقت العلماء ان هل في هذا الموضع بمعنى قد بمعنى قد اتى على الانسان حين من الدهر
والدهر هو الله والحين تجلي من تجلياته لم يكن شيا يعني ان الانسان لم يكن شيا مذكورا ولا وجود
له في ذلك التجلي لا من حيث الوجود العيني ولا من حيث العلم لانه لم يكن مذكورا فلم يكن معلوما
وهذا التجلي هو ازل الحق الذي لنفسه وما ورد من ان الله قال في الازل للارواح الست بربكم
قالوا بلى فان ذلك الازل هو ازل المخلوقات لا ازله بقوله انه اخرجهم مثل الذر من ظهر ادم
عليه السلام وتلك عبارة عن حال تعين المعلومات في العالم العلمي فتشبيههم بالذر للطفهم وعمومهم
وعنوان قوله الست بربكم هو جعل الاستعداد الالهي فيهم وقولهم بلى عنوان القابلية
التي بها قبلوا ان يكونوا مظهره فاسالهم الحق سبحانه عن كونه ربهم الا وقد علم ما جعل
فيهم من الاستعداد وفطرهم عليه من القابلية انهم يشهدون بربوبيته ولا ينكرونها فقالوا
بلى فشهد لهم بها فكذا به يشهد لهم في القيمة انهم موقنون بربوبيته موحدون له لانا
شهودا

شهودا على الناس فلذا يمنع فيهم حين شهادة الاملاك بكفرهم وجحودهم لانهم لم يحصل لهم هذا
الاطلاع الالهي بباطن حالهم ما كانوا يظنون انه كفر فشهادتهم عن غير تحقيق وشهادتنا عن تحقيق لانه
اطلعنا على ذلك في حقيقة الثلاثة انما هي جهة الله المختلفة بالسعادة ويخص الاملاك [illegible] لانهم يحكمون
بالظاهر وليس للاملاك الا الظاهر للقرابين وفي قصة ادم كيف حكموا عليه بانه يفسد فيها ويسفك الدما
انهم مصطفون بما علموا من تسبيحهم وتقديسهم وفاتهم باطن الامر الذي جعل فيه ادم من الحقايق
الرحمانية والصفات الربانية فلما ظهرت صفات الحق على ادم وانباهم باسمائهم لان الصفة
العلمية الالهية محيطة بهم وبنعوتهم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا على التنبيه فكذا فادم
فانه يعلم الاشيا على الاطلاق بعلم الحق له المراد بالعلم الالهي وصفات الحق صفاته
وذات الحق ذاته فافهم والله المستعان

الباب التاسع والعشرون في الابد

الابد عبارة عن معقول البعدية لله تعالى وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده الوجوبي
الذاتي لان وجوده لنفسه قائم بذاته فهو اصل البقاء لانه غير مسبوق بالعدم فحكم له بالبقاء
قبل الحكم بوجوده لقيامه بذاته وعدم احتياجه الى غيره بخلاف الممكن فانه ولو كان له بقا حكمي
فهو حكم عليه بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم وكل مسبوق بالعدم فحكمه الى ما كان عليه فلا بد
ان يحكم عليه بالانعدام والا لزم ان يساوي الحق تعالى في بقايه وهو تعالى لو لم يكن كذلك لما صحت
البعدية لله تعالى واعلم ان البعدية والقبلية لله حكمان في حقه لا زمانان لاستحالة
مرور الزمان عليه فافهم ما اشرنا اليه فابد الحق سبحانه وتعالى يشابه الزماني باعتبار استمرار
وجوده بعد انقطاع وجود الممكن واعلم ان كل شي من الممكنات له ابد فابد الدنيا تحول
الامر الى الاخرة وابد الاخرة تحول الامر للحق تعالى ولا بد ان نحكم بانقطاع الاباد اباد اهل الجنة
واباد اهل النار ولو دامت وطال الحكم ببقائها فان بعدية الحق يلزمنا ان نحكم على ما سوى الله
بالانقطاع فليس لمخلوق ان يساويه في بقايه وهذا الحكم ولو تبيناه في هذا الكلام بعبارة معقولة
فانا قد شاهدناه كشفا وعيانا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واعلم ان الحال
الواحد من احوال الاخرة سواء كان حال المرحومين او حال المعذبين فانه لا حكم الابدي فيه الا [illegible]
سرمدي [illegible] من وقع فيه ويعلم انه لا انقطاع له ابدا وهي حالة واحدة لكنه قد ينقل
من ذلك الحال الى حال غيره وقد لا ينقل واذا انتقل منه الى حال اخر غيره كان هذا الحكم حال الواقع
فيه ايضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا يخلو عن احوال الاخرة وهذا امر شهودي ليس للعقل
فيه مجال لانه محل ذلك وسياتي تبيان ذلك الكلام في موضعه من ذكر الجنة والنار ان شاء الله تعالى
فابد الحق سبحانه وتعالى ابد الاباد كما ان ازله ازل الازال واعلم ان ابده عين ازله وازله

فكل البدء لا منتهى اعني الى ما لا ينتهى لانقطاع الحكم في الاصطلاحين ليستعود بالبقاء بذاته فيسمى
تعقل الاضافة الازلية بعد وجوده قبل تعقل الازلية ازلا ويسمى انقطاع الاضافة الاخروية
عنه وبقاؤه بعد تعقل الاخروية ابدا وهو اعني الازل والابد لله صفات اظهر بها الاضافة
الزمانية بتعقل وجوب وجوده والمعنى ازل ولا ابد كان الله ولا شيء معه فلا وقت له سوى الازل
الذي هو الابد الذي هو حكم وجوده باعتبار مرور الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دونه وحيث
انقطاع الى مساواة بقايه بقاؤه الذي بقطع الزمان دون مساواته هو الابد فافهم

الباب الحادي والثلاثون

في القدم القدم عبارة عن حكم الوجوب الذاتي وهو الذي
اظهر اسم القديم للحق لان من كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ومن كان غير
مسبوقا بالعدم لزم ان يكون قديما بالحكم والا فيتعالى الحق عن القدم لان القدم تطاول عمر الزمان
على المسمى به ويتعالى الله عن ذلك فقدمه انما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي والا فليس سبحانه
وتعالى بينه وبين خلقه زمان ولا وقت جامع بل القدم حكم وجوده على وجود المخلوق
هو المسمى بالقدم وظهور المخلوق لافتقاره الى موجد يوجده هو المسمى بالحدوث ولو كان الحدوث
معنى ثابت وهو ظهور وجوده بعد ان لم يكن شيئا مذكورا فان الحدوث الشايع اللازم في حكم
المخلوق انما افتقاره الى موجد يوجده بهذا الامر فهذا الامر هو الذي اوجب اسم الحدوث على المخلوق
فهو ولو كان موجودا في علم الله تعالى فهو محدث في نفس ذلك الوجود لانه فيه مفتقر الى موجد
يوجده فلا يصح على المخلوق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم الالهي قبل بروزه لانه من حكمه
ان يكون موجودا بغيره فوجوده مترتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث والا فالاعيان
الثابتة في العلم الالهي محدثة لا قديمة بهذا الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه المسئلة اغفلها
ايمتنا فلا يوجد في كلام واحد منهم الا ما يعطي الحكم بقدم الاعيان الثابتة وذلك من وجه ثان
باعتبار ثان وها انا اوضح لك ذلك وهو انه لما كان العلم الالهي قديما اي محكوما عليه
بالقدم وهو الوجوب الذاتي لانه صفة محققة بذاته في كل ما يليق بجنابه من الاحكام الالهية
وكان العلم لا يطلق عليه علما الا بوجود معلوم والا فيستحيل وجود علم ولا معلوم كما انه
يستحيل وجود كل منهما بعدم العالم وكانت معلومات الحق قديمة لا محدثة لانفسها في ذواتها
فالتحق الخلق بالحق حكما الا ان رجوع الوجود الخلقي الى الحق من حيث الامر عينه من حيث
الذات حكمي ولا يفهم ما قلناه الا الافراد الكمل فان هذا النوع من الذوق الالهي مخصوص بالمحققين
دون غيرهم من العارفين ولما كان هذا القدم في حق المخلوقات امرا حكميا والحدوث
امرا عينيا قدمنا ما يستحقون به من حيث ذواتهم على ما ينسبون اليه من حيث الحكم
وهو نعت

وهو تعلق العلم الالهي بهم فافهم فقدم الحق امر حكمي ذاتي وجودي له وحدوث الخلق امر حكمي
ذاتي وجودي للمخلوقات فالمخلوقات من حيث هويتها لا ينال فيها انها حق الا من حيث الحكم
وهذا الذوق ولو لاح للكاشف العارف المحقق ذوق فان ذلك انما هو على قدر قابلية الكاشف
لا على الامر الذي يعلمه الله من نفسه لنفسه وما اتت السنة الشريفة الا مصرحة بانفراد الحق
هو بما لم وهذا التشريع هو على ما هو الامر عليه لكان غيره من ليس له معرفة بحقيقة الحقائق فانه لا يلوح له
شيء ويغرب عنه اشياء فيقول ان التشريع انما هو لمقتضى الظاهر ولم يعلم انه جامع للباطن وقدره
فقد ادى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك شيئا مما ينبه عليه من معرفة الاحوال الالهية
فنعم الامين الكامل ونعم العالم بالله العامل فالقدم امر حكمي للذات واجب الوجود والفرق بين الازل
وبين القدم ان الازلية عبارة عن معقولية القبلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقية
بالعدم فالازل انما يفيد انه قبل الاشياء والقدم انما يفيد انه غير مسبوق بالعدم في نفس
قبليته على الاشياء فلا يكون الازل والقدم بمعنى واحد فافهم

الباب الثاني والثلاثون

في ايام الله ايام الله تجلياته وظهوره بما يقتضيه ذاته من انواع الكمالات ولكل تجل
من تجلياته سبحانه وتعالى حكم الهي هو المعبر عنه بالشان ولذلك الحكم في الوجود اثر يقتضيه ذلك
التجلي فاختلاف الوجود اعني تغيره في كل زمان انما هو اثر للشان الالهي الذي اقتضاه التجلي
الحاكم على الوجود بالتغير وهذا معنى قوله تعالى كل يوم هو في شان واعلم ان هذه الايام لها
معنى ثان يرجع الى الحق فكان المتجلي شانا ولذلك الشان في الوجود الحادث اثر فلكل اثر لكل
تجلي مقتضى وذلك المقتضى في نفس الحق من حيث ذاته تنوع لان الحق سبحانه وتعالى ولو
كان في نفسه لا يقبل التغير وان له في كل تجل تغيرا وهو المعبر عنه بالتحول في الصور فعدم التغير
حكم ذاتي والتنوع في التجليات له امر وجودي عيني فهو متغير لا متغير يعني متنوع لا
متنوع اي متحول في الصورة متحول في نفسه كما يقتضيه لا عن ما هو عليه ولا سبيل الى التغير
عما هو عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا سر قوله تعالى كل يوم هو في شان واعلم
بان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على العبد سمي ذلك التجلي بنسبته الى الحق شانا الهيا ونسبته
الى العبد حالا ولا يخلو ذلك التجلي من ان يكون الحاكم عليه اسما من اسماء الله تعالى او وصفا من
اوصافه فذلك الحاكم هو اسم ذلك التجلي فان لم يكن له اسم او وصف مما بايدينا من الاسماء والصفات
الالهية فان اسم ذلك اليوم التجلي عليه هو عين الاسم الذي يتجلى به الحق عليه وذلك معنى
قوله صلى الله عليه وسلم انه يحمده يوم القيمة بمحامد لم يحمده بها من قبل وقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او استاثرت به في غيبك فالاسماء التي سمي بها

[illegible]

نفسه هي التي تعرف بها الى عباده والتي استاثر بها في غيبه هي التي نبهنا عليها بانها
اسماء احوال المتجلي عليه بها من عباده ولكن مستاثر في غيب المتجلي عليه ومعنى قوله ويسكن
ويدعوكم هي القيام بما يجب عليه من اداب ذلك التجلي وهذا لا يعرف الا منه اذ هو المشهود لا
فان العقل لا يبلغه من طريق نظره الفكري اللهم الا ان يكون بايمانه فيكون الايمان
هو الذاهب بالعقل والفاتح للعقل فعلم من تلك المقدمات ان اليوم هو التجلي الالهي سبحانه
من ورا الايام المخلوقة على الذي يتجلى قوله تعالى الذين لا يرجون ايام الله يريد بهم الذين لا
تجلي عليهم لانهم منكرون وهم لا يؤمنون به نحن انكرنا شيا فقال بعده لا يرجو ظهوره لهم وهو لا
المشار اليهم في الاية الاخرى بقوله لا يرجون لقاء الله لا ان لقاء قربه وتجليه عليهم سواء كان
في الدنيا او في الاخرة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون

في صلصلة الجرس صلصلة الجرس انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي بها
على ضرب العظمة وهي عبارة عن بروز الالهية القاهرية وذلك ان العبد الالهي اذا اخذ
يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في مبادئها صلصلة الجرس فيجد امرا يقهره بطريق الفوق
العظموتية فيسمع لذلك اضطرابا من تصادم الحقائق بعضها على بعض لانها صلصلة الجرس
في الخارج وهذا مشهود منع القلوب من الجراة على الدخول في الحضرة العظموتية لقوة قهره
للواصل اليها فهي الحجاب الاعظم التي حالت بين المرتبة الالهية وبين قلوب عباده ولا سبيل
الى انكشاف المرتبة الالهية الا بعد سماع صلصلة الجرس ولقد صعدت ليلة اسري بي الى
السموات العلى عند وصولي لهذا المقام الاسنى وللنظر الازهى من الهيبة في هذا المحل الاجلى
قواي واضمحلت تراكيبي وانسحقت اجزائي وانمحقت تراكيبي فكنت لا اسمع الا صلصلة
تترك الجبال لهيبتها وتخضع الثقلان لعزتها فلا ابصر الا سحابا من الانوار منهلة بوابل
من نار وانا مع ذلك في ظلمات من بخار الذرات بعضها فوق بعض فلا وجود لسماء تحتها
ولا لارض فسيرت الجبال الراكدة ورأيت الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وعرضوا على ربك صفا ولا يزالون كذلك لا يزال وابرا فقلت ما للسماء فقيل انشقت واذنت
لربها وحقت فقلت وما للارض فقيل مدت والقت ما فيها وتخلت فقلت وما للشمس
فقيل كورت والنجوم انكدرت والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار
سجرت والنفوس زوجت والموءودة سئلت باي ذنب قتلت والصحف نشرت والسماء
كشطت والجحيم سعرت والجنة ازلفت فقلت علي فقال الحق علمت نفس ما احضرت
وهذه قيامة صغرى تصبها الحق لي مثالا للقيامة الكبرى لاكون على بينة من ربي

فاهدي

فاهدي اليه من هو عنه غريب فعند ذلك سال لسان التوفيق عن ترجمان التحقيق فاستفهم عن علوم
الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالهي الذي هو بعد ذلك باستيفاء ما هنالك وعن الشان
وعن اي وجه تكون كتابة القران وكيف الامر الختام الذي هو عند ذي الجلال والاكرام فضحك بعد
ما ابتسم ورمز عن تلك العبارات باشارات في القسم فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
فقبلت بين عينيه واستوفيت جميع ما اشار اليه

الباب الثالث والثلاثون

في ام الكتاب اعلم ان ام الكتاب عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها
بماهية الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق
والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه فكانت ماهية الكنه ام الكتاب لان الوجود مندرج
فيها اندراج الحروف في الدواة ولا يطلق على الدواة اسم شي من اسماء الحروف فهذا الباب
فكذلك ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لانها غير معقولة والحكم على غير المعقول
امر محال فلا يقال بانها حق ولا خلق ولا عين ولا غير ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة
الا وبما ضدها تلك العبارة من كل وجه ولا هي الالوهية باعتبار ومن كل وجه هي محل الاشياء ومصدر
الوجود والوجود فيها بالعقل ولو كان العقل يقتضي ان يكون الوجود في ماهية الحقائق بالقوة فخلاف
الشهود فانه يعطيك الامر الحق منفصلا على انه في نفس ذلك التفصيل باق على حاله وهذا امر ذوقي
شهودي كشفي لا يدركه العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل الى ذلك المحل وتجلت عليه الاشيا قبلها
وادركها كما هي عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك ان الامر الذي لا يحكم عليه
بالوجود ولا بالعدم هو ام الكتاب وهو المسمى بماهية الحقائق لانه كالذي تولد الكتاب عنه وليس
للكتاب الا وجه واحد من وجهي كنه الماهية لان الوجود احد طرفيها والعدم هو الثاني فهذا ما
قبلت العبارة بالوجود ولا بالعدم ليس ما فيها وجه من هذه الوجوه الا هو حضرة فالكتاب الذي
انزله الحق سبحانه وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن احكام الوجود المطلق
الذي هو احد وجهي ماهية الحقائق فمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد اشار الحق
الى ذلك في قوله وكل شي احصيناه كتابا وكل شي احصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وقوله وكل شي فصلناه تفصيلا وبعد ان اعلمناك ان ام الكتاب هي ماهية
الكنه وظهر لك ان الكتاب هو الوجود المطلق فاعلم ان الكتاب سور وايات وكلمات وحروف
فالسور عبارة عن الصور الذاتية وهي تجليات الكمال ولكل صورة معنى فارق يتميز
به تلك الصورة عن غيرها ولولا التطويل لنبهنا على كل صورة منها وسورة من كتاب الله تعالى

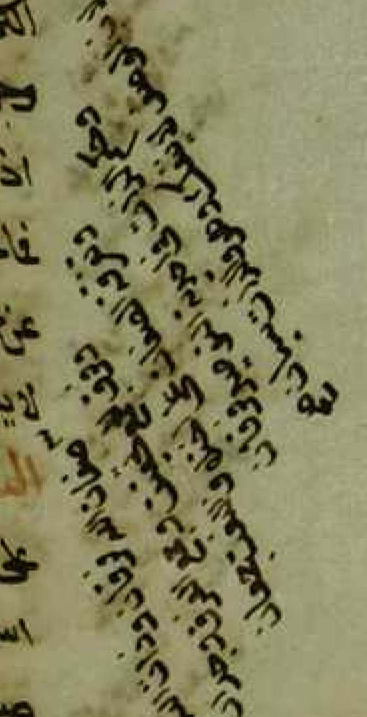
والايات عبارة عن حقايق الجمع لان الاية تدل على جمع الاهي من حيث معنى مخصوص يعلم ذلك الجمع
الالهي من مفهوم الاية المتلوة ولا بد لكل جمع من اسم جالي فيجلي ليكون التجلي الالهي في ذلك الجمع من
حيث ذلك الاسم وكانت الاية عبارة عن الجمع لانها عبارة واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع
الا شهود الاشيا المتفرقة بعين الواحدية الالهية الحقيه والكلمات هي عبارة عن حقايق
المخلوقات العينيه اعني المتعينة في العالم الشهادي والحروف المنقوطة منها عبارة عن الاعيان
الثابتة في العلم الالهي والمهمل منها على نوعين النوع الاول مهمل يتعلق بها الحروف ولا يتعلق
هو بها وهي خمسة الالف والدال والرا والواو واللام الف اشارة الى المقتضيات الكماليه وهي خمسة
الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة ولا سبيل الى وجود هذه الاربعة المذكورة الا للذات
ولا سبيل للكمال الذات الا بها والنوع الثاني مهمل يتعلق به الحروف ولا يتعلق هو بها
وهي تسعة فالاشارة الى ان الانسان الكامل الجامع بين الخمسة الالهية والاربعة الخلقية وهي
العناصر الاربع مع ما تولد منها وكانت احرف الانسان الكامل غير منقوطة لانه خلق على صورة
فكن عبارات للحقايق المطلقة الالهيه عن الحقايق المقيدة الانسانيه لاستناد الانسان
الى موجد يوجده ولما كان هو الموجد فان حكمه يستتبع الغيره ولهذا كانت حروفه تتعلق الحروف
وتتعلق الحروف بها وقد نبهنا على حقيقة الحروف وكيفية منشأها من الالف وكيفية منشى الالف
عن النقطة في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن شاء ان يعرف ذلك فلينظر
في الكتاب المذكور ولما كان حكم واجب الوجود انه قايم بذاته غني محتاج في وجوده الغيره مع
احتياج الكل اليه كانت الحروف للمتغيره الى هذا المعنى من الكتاب مهملة تتعلق به جميع الحروف
ولا يتعلق هو بحرف منها كالالف فالدال والرا والواو واللام الف فان كل واحد من هذه الحروف
يتعلق بها جميع الحروف ولا يقال بان لام الف حرفان فان الحديث النبوي قد صرح بان
لام الف حرف واحد فافهم ولتعلم بان الحروف ليست بكلمات لان الاعيان الثابتة لا تدخل
تحت كلمة كن الا عند الايجاد العيني وانما هي في وجودها وتعينها العلمي فلا ينطلق عليها اسم التكوين
فهي حرف لا خلق لان الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة كن وليست الاعيان في هذا العلم بالوصف
لكنها ملحقة بالحدوث الحاقا حكميا لما يقتضيه ذواتها من استناد وجود الحادث في نفسه
الى قديم كما سبق بيانه في هذا الكتاب فالاعيان الموجوده المعبر عنها بالحروف ملحقة في العالم الحكمي
بالعلم الذي هو ملحق بالعالم فهي بهذا الاعتبار الثاني قديمة وقد سبق تفصيل ذلك
في باب القدم واذا علمت ذلك ان الكتاب هو الوجود المطلق الجامع للحروف والايات
والسور على ما اشارت اليه حقيقة كل منها فاعلم ان اللوح عبارة عما اقتضى اليقين في ذلك
الوجود

في الوجود على الترتيب الحكمي لا على التفصيل الالهي الغير المنحصر فان ذلك لا يوجد في اللوح مثل تفصيل
احوال اهل الجنة والنار واهل التجليات وما اشبه ذلك ولكنه موجود في الكتاب والكتاب
كلي عام واللوح جزئي خاص وسيأتي في محله ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون في القرآن

اعلم ان القرآن عبارة عن الذات التي تضمحل فيها
جميع الصفات فهي المجلي المسمى بالاحدية انزلها الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتكون
مشهده الاحدية من الاكوان ومعنى هذا الانزال ان الحقيقة الاحدية المتعالية في ذراها ظهرت
بكمالها في جسده فنزلت من اوجها مع استحالة النزول والعروج عليها لكنه صلى الله عليه وسلم لما تحقق
بجسده بجميع الحقايق الالهيه وكان مجلى الاسم الواحد بجسده كما انه بهويته مجلى الاحدية وبذاته
عين الذات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم انزل علي القرآن جملة واحدة يعبر عن تحققه بجميع ذلك
تحققا ذاتيا كليا جسميا وهذا هو المشار اليه بالقرآن الكريم لانه اعطاه جملة وهذا هو الكرم التام
لانه ما ادخر عنه شيا بل افاض عليه الكل كرما الهيا ذاتيا واما القرآن الحكيم فهو تنزل الحقايق
الالهيه بعروج العبد الى التحقق بها في الذات شيا فشيا على ما اقتضته الحكمة الالهيه التي
ترتبت الذات عليها فلا سبيل الى غير ذلك لانه لا يجوز من حيث الامكان ان يتحقق احد بجميع
الحقايق الالهيه بجسده من اول ايجاده لكنه من كانت فطرته مجبولة على الالوهة فانه يترقى
فيها ويتحقق منها بما سيكشف له من ذلك شيا بعد شي مرتبا ترتيبا الهيا قد اشار الحق الى ذلك
بقوله ونزلناه تنزيلا وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضي بل لا يزال العبد في ترق وهكذا الانزال
للحق في تجل اذ لا سبيل الى استيفاء ما لا يتناهى لان الحق في نفسه لا يتناهى فان قلت ما فايدة
قوله انزل علي القرآن جملة واحدة قلنا ذلك عن وجهين الوجه الواحد من حيث الحكمة
لان العبد الكامل اذا تجلى له الحق بذاته حكم بما شهده انه جملة الذات التي لا يتناهى وقد
تنزلت فيه من غير مفارقة لمحلها الذي هو مكانه والوجه الثاني من حيث استيفاء بنيته
البشرية واضمحلال الرسوم الخلقية بكمالها لظهور الحقايق الالهيه باثارها في كل عضو من
اعضاء الجسد فالجملة متعلقة بقوله على هذا الوجه الثاني ومعناه ذهاب جملة النقايص
الخلقية بالتحقق بالحقايق الالهية وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن دفعة
واحدة الى السماء الدنيا ثم انزله الحق على آيات متقطعة بعد ذلك هذا معنى الحديث فانزل
القرآن دفعة واحدة الى السماء الدنيا اشارة الى التحقق الذاتي ونزول الايات مقطعة اشارة
الى ظهور الاسماء والصفات مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيا فشيا وقوله تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فالقرآن هاهنا عبارة عن جملة الذاتية لا باعتبار

لا باعتبار التعدد ولا باعتبار المكانة بل مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة
لجميع المراتب والصفات والشئون والاعتبارات المعبر عنها بساذج الذات مع جملة
الكمالات ولهذا قرن بلفظ العظيم لهذه العظمة والسبع المثاني عبارة عما ظهر عليه في
وجوده الجسدي من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن علم القرآن اشارة الى ان العبد
اذا تجلى عليه الرحمن يجد في نفسه لذة رحمانية مكسبه تلك اللذة من الذات فيتحقق بحقائق الصفات
فاعلمه القرآن الا الرحمن والا فلا سبيل للوصول الى الذات بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة
عن جملة الاسماء والصفات اذ الحق تعالى لا يعلم الا من طريق اسمائه وصفاته فافهم وهذا شي
لا يفقهه الا الغرباء وهم الافراد الكمل الامجاد الذين هم موضع نظر الله من العباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل



الباب الخامس والثلاثون في الفرقان اعلم ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات
على اختلاف تنوعاتها فباعتبارها يتميز كل صفة واسم عن غيرها فحصل الفرق في نفس الحق من حيث
اسمائه وصفاته فان اسم الرحيم غير اسم الشديد واسم المنعم غير اسم المنتقم وصفة الرضى غير
صفة الغضب وقد اشار اليه في الحديث النبوي عن الله تعالى انه يقول سبقت رحمتي غضبي
لان السابق افضل من المسبوق وكذلك فلا سواء المرتبية فالمرتبة الرحمانية اعلى من المرتبة الربية
ومرتبة الالوهية اعلى من الجميع فتميزت الاسماء بعضها من بعض فحصل الفرق فيها فكان الاعلى افضل
من له الحكم عليه فاسم الله افضل من اسم الرحمن واسم الرحمن افضل من اسم الرب واسم الرب
افضل من الملك وكذلك بواقي الاسماء والصفات فان الافضلية ثابتة في اعيانها لا باعتبار ان
في شي منها نقصا ولا مفضولية بل لما اقتضته اعيان الاسماء والصفات في افضليتها ولهذا حكمت
بعضها على بعض فقيل اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك فهذا فرقان في نفس الذات فاعاذة المعافات من العقوبة والمعافاة منها اعلم
فكان فعل العفو افضل من فعل العقوبة ولهذا اعاذه منه واعاذ الرضى من السخط فعلمنا ان صفة
الرضى افضل من صفة الغضب واعاذ بذاته من ذاته فعلمنا ان الفرق حاصل في الافعال وكذلك
في الصفات وكذلك في نفس ولحرية الذات التي لا فرق فيها لكن من غرايب شئون
الذات جمع النقيضين من المحال والواجب فكلما يستحيل في العقل ويسوغ في العبارة والنقل
فانك تشهده من الاحكام الواجبة في الذات ولهذا اشار الامام ابو سعيد الخراز بقوله عرفت
الله بجمعه بين الضدين ثم تلا بانه مطلق جمعه للاول والاخر والظاهر والباطن بل الخلق
والحق والتفاصل وعدم التفاصل والمستحيل والواجب والمعدوم والموجود والمحدود وما لا يتناهى
الى غير ذلك من النقائض والاضداد المجمع والاضداد فانه سبحانه وتعالى جمعها بالشان الذاتي
وهويته



وهويته عبارة عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم واذا عرفت فالزم والله يهدي الى الهدى وهو الحق

الباب السادس والثلاثون في التورية انزلها الله تعالى على نبيه موسى عليه السلام في تسعة الواح
وامره ان يبلغ منها سبعة ويترك لوحين فلو ابرزهما موسى لا ننقض عليه ما يطلبه كما انه لو من
بهما واحد وهما مخصوصات بموسى عليه السلام دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح
التي امر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم وعلم ابرهيم وعلم عيسى عليهم السلام
وعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم تتضمنه التورية خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وورثته والى ما لابرهيم وعيسى
عليهما السلام وكانت الالواح من حجر المرمر اعنى الالواح التي امر بتبليغها وهي سبعة بخلاف اللوحين
فانهما كانا من نور ولهذا قست قلوبهم لان الالواح من الحجارة وجميع ما تضمنته الالواح مشتملا على
سبعة انواع من المقتضيات الالهية على عدد الالواح فاللوح الاول النور واللوح الثاني الهدى
قال الله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون واللوح الثالث الحكمة واللوح الرابع
القوى واللوح الخامس الحكم واللوح السادس العبودية واللوح السابع وضوح طريق السعادة
من الشقاوة وتبيين ما هو الاولى فهذه السبعة الالواح امر موسى عليه السلام بتبليغها واما
اللوحان المختصان بموسى عليه السلام فاللوح الاول لوح الربوبية واللوح الثاني لوح القدرة ولهذا
لم يكمل احد من قوم موسى لانه لم يؤمر باظهار التسعة الالواح فلم يكمل احد منهم بعده ولم يوته احد
منهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك شيئا الا وبلغه الينا قال الله تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ولهذا
كانت ملته خير الملل ونسخ بدينه جميع الاديان لانه اتى بجميع ما اوتوه وزاد عليهم ما لم يأتوا
به فنسخت اديانهم لنقصها وشهد دينه لكماله قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
ولم تنزل هذه الاية على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم فلو نزلت على احد لكان هو خاتم النبيين وما صح
ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يدع حكمة ولا هدى ولا علما ولا سرا الا وقد نبه عليه
واشار اليه على قدر ما يليق بذلك التنبيه اما تصريحا واما تلويحا واما اشارة واما كناية
واما استعارة واما محكما واما مفسرا واما مؤولا واما متشابها الى غير ذلك من انواع البيان
فلم يبق لغيره مدخل فاستقل بالامر وختم النبوة لانه ما ترك شيئا يحتاج اليه الا وقد جاء به
فلم يجد الذي يأتي بعده من كمل الاشياء مما ينبغي ان ينبه عليه الا وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك
فيتبعه ذلك الكامل فيما نبه عليه فيصير تابعا فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين لانه جاء بالكمال ولم يجي احد بذلك فلو امر موسى عليه السلام بابلاغ اللوحين
المختصين به لما كان يبعث عيسى بعده لان عيسى عليه السلام بلغ سر ذينك اللوحين الى قومه
ولهذا من اول قدم ظهر عيسى بالقدرة والربوبية وهو كلامه في المهد وابراء الاكمه والابرص

واحياء الموتى ونسخ دين موسى لانه اتى بعلم زايد به موسى لكنه لما ظهر احكام ذلك ضل قوم من بعده
فعبدوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والابن والام وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة وافترق
قوم على ذلك فمنهم من قال انه ابن الله وهولاء هم المسمون بالملكية من قومه ومنهم من قال ان الله نزل
واتخذ ابن ادم ثم صعد يعني تصور بصورة ادم ثم رجع الى تعاليه وهولاء هم المسمون باليعاقبة
في قوم عيسى ومنهم من قال ان الله في نفسه عبارة عن ثلاثة عن اب وهو الروح القدس وعن ام وهي
مريم وعن ابن وهو عيسى فضل قوم عيسى لان جميع ما اعتقدوه لم يكن جاء به عيسى لكن مفهومهم
لظاهر امره اداهم الى ما صاروا اليه ولهذا لما سال الله عيسى عليه السلام فقال له ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك قدم التنزيه في هذا التشبيه ما يكون لي ان
اقول ما ليس لي بحق يعني كيف انسب المغايرة بيني وبينك فاقول لهم اعبدوني من دون الله
وانت عين حقيقتي وذاتي وانا عين حقيقتك وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك فنزه عيسى نفسه
عما اعتقده قومه لانهم اعتقدوا مطلق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا الحق ثم قال
ان كنت قلته يعني من نسبة الحقيقة العيسوية انها الله فقد علمته لاني ما قلته الا على الجمع
بين التنزيه والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة لكنهم ضلوا بفهمهم مرادي تعلم ما في نفسي
يعني هل كان ما اعتقدوه مرادي فيما بلغت اليهم من ظهور الحقيقة الالهيه ام كان مرادي بخلاف
ذلك ولا اعلم ما في نفسك من ان تضلهم عن الهدى فلو كنت اعلم ذلك لما بلغت اليهم شيئا
مما يضلهم انك انت علام الغيوب وانا لا اعلم الغيب فاعذرني ما قلت لهم الا ما امرتني به
مما وجدته في نفسي فبلغت الامر اليهم ونصحت لهم ليجدوا الى ذلك في انفسهم سبيلا فاظهرت
لهم الحقيقة الالهية في ذلك ليظهر لهم ما كان في انفسهم وما كان قولهم الا ان اعبدوا الله
ربي وربكم ولم اخصص نفسي بالحقيقة الالهية بل اطلقت ذلك في جميعهم فاعلمتهم
بانه كما انك ربي يعني حقيقتي وانت ربهم يعني حقيقتهم فكان العلم الذي جاء به عيسى
زيادة على ما في التورية وهو سر الربوبية والقدرة فاظهره ولهذا كفر قومه لان افشاء
سر الربوبية كفر فلو ستر عيسى هذا العلم وجعله الى قومه في فحوى عبارات ومستور اشارات
كما فعله نبينا صلى الله عليه وسلم لكان قومه لا يضلوا بعده ولما كان يحتاج في كمال الدين
من بعد ذلك الى علم الالوهة والذات اللذين جاء بهما النبي صلى الله عليه وسلم في الفرقان
والقران وقد سبق الحديث عنهما من حيث الذات والصفات وقد جمع الله ذلك
في اية واحدة وهي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير عما يتعلق بالصفات ولو بلغ موسى ما بلغه
عيسى الى قومه لكان قومه يتهمونه في قتل فرعون فانه قال انا ربكم الاعلى وما يعطي افشاء
سر

سر الربوبية الا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن ذلك لفرعون بطريق التحقيق قاومه موسى
وانتصر عليه فلو اظهر موسى شيئا من علم الربوبية في التورية لكفر به قومه واتهموه في مقاتله
فرعون فامره الله بكتم ذلك كما امر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتم اشياء مما لم يسعه غيره للحديث
المروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة علوم فعلم اخذ علي في كتمه
وعلم خيرت في تبليغه وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي امر هو بتبليغه هو علم الشرايع
والعلم الذي خير في تبليغه هو علم الحقايق والعلم الذي اخذ عليه في كتمه هو الاسرار الالهيه
ولقد اودع الله تعالى جميع ذلك في القران والذي امر بتبليغه ظاهر والذي خير في تبليغه
باطن كقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي فان جميع ذلك لها وجه يدل على الحقايق ووجه يتعلق
بالشرايع فهو كالتخيير فمن كان فهمه الهيا فقد بلغه ذلك ومن لم يكن فهمه ذلك الفهم فكان
ممن لو فجي بالحقايق انكرها فانه ما بلغ اليه ذلك لئلا يودي ذلك الى ضلالته وشقاوته
والعلم الذي اخذ عليه في كتمه فانه مودع في القران بطريق التاويل الغوص الكتم فلا يعلم ذلك
الا من اشرف على نفس العلم اولا بطريق الكشف الالهي ثم سمع القران بعد ذلك فانه يعلم
المحل الذي اودع الله فيه شيئا من العلم الماخوذ على النبي صلى الله عليه وسلم كتمه واليه الاشارة بقوله تعالى
وما يعلم تاويله الا الله على قراة من وقف ها هنا فالذي يطلع على تاويله من نفسه هو المسمى بالله
فافهم جال بنا جواد البنان في مضمار البيان الى ان نري علم الخفي اظهاره اين افلا نرجع الى
ما كنا بصدده من الحديث على التورية اعلم ان التورية عبارة عن تجليات الاسماء الصفاتيه
وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالى في المظاهر الحقية فان الحق سبحانه وتعالى نصب الاسمائيه
ادلة على صفاته وجعل الصفات دليلا على ذاته في مظاهره وظهوره على خلقه بواسطة
الاسماء والصفات ولا سبيل الى غير ذلك لان الخلق فطروا على السذاجة فهو خال عن جميع
المعاني الالهية لكنه كالثوب الابيض يتنقش فيه ما يقابله به فنصب الحق هذه الاسماء
ليكون ادلة للخلق على صفاته فعرفت الخلق بها صفات الحق ثم اهتدى اليه اهل الحق
فكانت تلك الاسماء والصفات كالمراة فظهرت الاسماء فيهم والصفات فشاهدوا
انفسهم بما انتقش فيهم من الاسماء الالهيه والصفات الالهيه فاذا ذكروا الله كانوا هم
المذكورون بهذه الاسماء فهذا معنى التورية والتورية في اللغة حمل المعنى على ابعد المفهومين
فمصرح الحق عند العامة الخيال الاعتقاد ليس لهم غير ذلك والحق عند العارفين

حقيقة ذوقهم فهم المراد به هذه البيانات الاشارة في التورية واما ما تضمنته السبعة الالواح
التي انزلت على موسى عليه السلام فاما اللوح الاول فلوح النور اعلم انه لا يشترط ان لا يكون في اللوح
من العلوم الا ذلك النوع الذي يسمى به اللوح بل يكون فيه وفي غيره مما في باقي الالواح لكن لما
غلب حكم علم على لوح سمي ذلك اللوح به كما ان سور القران كذلك كلما غلب عليها امر كانت السورة
مسماه بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور فيه وصف الحق بالواحدية وللافراد بحسب
التنزيه المطلق وحكم ما للحق تعالى مما يتميز به عن الخلق وفيه ذكر ربوبية الحق والقدرة التي للحق
مع جميع اسمايه الحسنى وصفاته العلى كل ذلك على ما هو للحق بطريق التعالي والتنزيه مما يستحقه
لنفسه فهذا العلم في اللوح المسمى بلوح النور واما لوح الهدى ففيه الاخبارات الالهية التي فيه
وذلك بصورة النور الالهامي في قلوب المومنين فان الهدى في نفسه سر وجودي الهامي منجي
عباد الله وذلك نور الجذب الذي يرتقي به العارف الى المناظر العلا على الطريق الالهي يعني على
صراط الله وذلك عبارة عن كيفية رجوع النور الالهي الذي في الهيكل الانساني الى محله ومكانه
فالهدى عبارة عما يجده صاحب ذلك النور من لهوية الطريق الى المكانة الزلفى والمستوى الانزهي
الى حيث لا حيث وفي هذا اللوح علم الكشف عن احوال واخبار من كان قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت
وهو عالم الارواح وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وذلك حضرة القدس ومن جملة
ما في هذا اللوح علم البرزخ وذكر القيامة والساعة والحساب والميزان والجنة والنار ومن جملة
ما في هذا اللوح اخبار جميع من المليكم ومن جملة ما في هذا اللوح من علم الاسرار المودعة في الاشكال
وامثال ذلك حتى فعلت بنو اسرايل بمعرفة تلك الاسرار ما فعلته واظهرت بذلك من الكرامات
ما اظهرته واما لوح الحكمة ففيه معرفة كيفية السلوك العلمي بطريق التجلي والذوق في الحضاير
القدسية الالهية من خلع النعلين وترقي الطور ومكالمة الشجر ورؤية النار في الليل المظلم
فانها كلها اسرار الهية فهذا اللوح يشتمل على جميع هذه الانواع من الحكم الالهية ومن جملة
ما في هذا اللوح تنزل الروحانيات بطريق التسخير وامثال ذلك ومن جملة ما في هذا اللوح
علم الفلك والهية والحساب وعلم خواص الاشجار والاحجار وامثال ذلك وكل من اتقن من بني
اسرايل علم هذا اللوح صار رهبان والرواهب في فنهم هو المتاله التارك للدنيا الراغب في مولاه
واما اللوح القوي فهو اللوح الرابع فيه علم التنزلات الحكمية في القوى البشرية وهذا علم
الا ذواق من حصله من بني اسرايل كان نصيبا وهو على مرتبة ورثة موسى وهذا اللوح اكثره
رموز وامثال واشارات نصبها الحق تعالى في التورية لينصب الحكمة الالهية في القوى البشرية
وقد نبه على ذلك في قوله ليحيى عليه السلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فهذا الاخذ بالقوة
لا يكون

لا يكون الا من علم الحكمة والاهتدا الى النور الالهي ثم فرغ ذلك في قواه على حسب ما اقتضاه علمه
من الحكمة الالهية وهذا امر ذوقي لا يفهمه الا من حصل فيه فهو للخواص لا للعوام ومن جملة ما في هذا
اللوح علم السيميا وكيفية السحر العالي وهو الذي يشبه الكرامات وغيره السحر العالي لانه بلا ادوية
ولا عمل ولا تلفظ بشي بل بمجرد قوى سحرية في الانسان يخرج الامور على حسب ما اقتضاه الساحر
فتبرز الصورة التي لا تمكن الا في الخيال محسوسة مشهودة في الحس وقد يدخل بعض الناظر الى خيال
نفسه فيصور ثم شيا فيرونه بابصارهم ولكن في خياله فيظنون انه في عالم الحس ولقد قويت
على ذلك في طريق التوحيد فكنت اذا شيت التصور باي صورة في الوجود تصورت بها ولو اردت
اي فعل فعلت ولكن علمت انه مهلك فتركته ففتح الله علي بالقدر المصون الذي جعل الله
بين الكاف والنون واما لوح الحكم فهو اللوح الخامس فيه علم الاوامر والنواهي وهي التي فرضها
الله تعالى على بني اسرايل وحرم عليهم ما شاء ان يحرمه وهذا اللوح فيه التشريع الموسوي الذي تعبد
به اليهود واما لوح العبودية وهو اللوح السادس فكان فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلق
من الذل والافتقار والخضوع والخشوع حتى انه قال لقومه انا ربكم اذا جاز لي بالنسبة
اساله فقد ادعى ما ادعى فرعون من الربوبية لان العبد لا حول له ومن جملة ما في هذا اللوح
علم اسرار التسليم والتوكل والتفويض والرضا والخوف والرجا والرغبة والزهد والتوجه
الى الحق بترك ما سواه وامثال ذلك واما اللوح السابع فهو اللوح الذي ذكر فيه الطرق الى الله
ثم تبيين طريق السعادة منها والشقاوة ومن جملة ما في هذا اللوح تبيين ما هو الاولى في طريق
السعادة من غيره وهو الجاري في طريق السعادة ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه
في دينهم رهبنة ورهبانية استخرجوا ذلك بافكارهم وعقولهم من كلام موسى بل من كلام الله تعالى
فما رعوها حق رعايتها فلو انهم استخرجوا ذلك بطريق الاخبار الالهي او الكشف الالهي لكان الله
يقدرهم ذلك وكيف ولو كان ذلك فما امكنهم ان يرعوه حق رعايته كما انه الحق يامرهم بذلك
على لسان نبيه موسى فاعرض موسى عن ذلك جملة لانها ولكن رفقا بهم فلما ابتدعوها ولم يرعوها
عوتبوا عليها وفي هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق بالاديان والابدان وقد جمعت جميع ما تضمنته
التورية وهذه الاوراق على حسب ما كشفه الله لنا عن ذلك فقصدنا الاختصار فيه فانا لو
اخذنا في ابوابه كما هو عليه لاحتجنا الى تطويل كثير ولا فايدة في ذلك فهذا جميع ما تضمنته التورية
على الاجمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون

في الزبور الزبور لفظة سريانية وهي بمعنى الكتاب واستعملها العرب حتى انه الله عز وجل
وكل شي فعلوه في الزبر اي في الكتب وانزل الزبور على داود وجعله كله مواعظ وايات منصوصات

ولكنه لم يخرجه للقوم الا جملة واحدة بعد ان اكمل الله نزوله عليه وكان داود عليه السلام الطف
الناس محاورة واحسنهم شمايل وكان اذا تلى الزبور وقفت الحيوانات حوله من الوحوش
والطيور وكان نحيف البدن ذا قوة شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه
واعلم ان كل كتاب انزل على نبي ما جعل فيه من العلوم الا على ما يعلمه ذلك النبي حكمة الهية
يلا يجهل النبي ما اوحى به فيه ولكن الكتب ما تميز بعضها على بعض في الافضلية بقدر تمييز الرسل
بعضها على غيرهم عند الله ولهذا كان القران افضل كتب الله تعالى المنزلة على انبيائه لان نبيه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان افضل المرسلين فان قلت كلام الله لا افضلية في بعضه
على بعض قلنا قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سورة الفاتحة افضل اي القران
فاذا صحت الافضلية في اي القران بعضها على بعض فلا امتناع في بقية الكتب من حيث الجملة
واعلم ان الزبور اكثره مواعظ وباقيه ثنا على الله تعالى بما هو له اهل وما فيه من الشرايع
الا ايات مخصوصة ولكن يحتوي تلك المواعظ وذلك الثنا على علوم جمة الهية حقيقية وعلم
الوجود المطلق وعلم تجلي الحق في الخلق وعلم التسخير والتدبير وعلم مقتضيات حقايق
الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات وعلم الطبيعيات والرياضات وعلم المنطق
وعلم الخلافة وعلم الحكمة وعلم الفراسة الى غير ذلك من العلوم وكل ذلك بطريق الاستتباع
والتنبيه على سبيل التصريح بما لا يضر اظهاره ولا يودي الى كشف سر من اسرار الله تعالى وكان
داود عليه السلام كثير العباده وكان يعلم منطق الطير بالكشف الالهي ويخبرهم بالقوة الالهية
فيبلغهم في اذانهم ما يريده من المعاني باي لفظة يشا لا كما يزعمه من لا معرفة له بحاله فيزعم
انه يتكلم بنفس لغة الطيور يزعم انها على لغة لفظ مصطلح عليه بل كان يفهم احاديث
الطيور على اختلاف اصواتها ويفهم المعاني التي تدل عليها تلك الاصوات بطريق الكشف
الالهي وذلك قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام علمنا منطق الطير واستر ذلك الحال حتى زعم من زعم
ان للطيور لغة موضوعة يتحدث بها بعضها مع بعض وان فهم داود لها من حيث معرفته
بذلك الوضع بل انما لها اصوات تخرجها من غير وضع معلوم لديها لكنها اذا عرض لها حال
يتردد فيها صوت فيفهمه غيرها من الطيور الهاما الاهيا لما فيها من اللطف الوجودي فاذا
عرض لها حال اخر برز منها ذلك الصوت حسا بعينه وغيره فيفهمه من يفهمه من الطيور
او غيرها الهاما الهيا فكانت ساير الحيوانات اذا برز منها صوت علم داود ما تضمنه
ذلك الصوت علما كشفيا الهيا وكان اذا اراد داود ان يكلم احدا منهم شيا كلمه ان شا
باللغة السريانية وان شا بكلامه وهذا الحد الذي جعل الله تعالى لداود عليه السلام غير محصور عليهما

وله

ولا مقصور فيهما وانما هو عام في جميع الخلفا اعني الخلافة الكبرى وما اختص داود وسليمان
الا بظهور ذلك الحكم الحقيقي به والا فكل واحد من الافراد والاقطاب له التصرف في جميع المملكة
الوجودية ويعلم كل واحد منهم ما اختلج في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور وقد قال الشبلي
لو دبت نملة سوداء على صخرة صما في ليلة ظلماء ولم اسمعها قلت اني مخدوع او ممكور بي
وقال غيره لا اقول ولم اشعر بها لانه لا يتصور ان تدب الا بقوتي وانا محركها فكيف اقول
لا اشعر بها وانا احركها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لزم الجني واراد ان يربطه الى سارية
المسجد ثم ذكر دعاء سليمان عليه السلام فتركه فعلم من ذلك ان قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انما اراد به التحدي والظهور بهذه الخلافة وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعده
على الكمال واما في بعض الاشيا دون بعض فقد ظهرت الانبيا وتبعهم فيه الاوليا رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين اعلم ان الزبور في الاشارة عبارة عن تجليات صفات الافعال
فقط والتورية عبارة عن تجليات اسماء الصفات فقط والانجيل عبارة عن تجليات اسماء الذات
والفرقان عبارة عن الذات المحض وقد سبق الكلام على القران والفرقان والتورية ولكون
الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه تفصيل التفاريع الفعلية الاقتدارية الالهية
ولذلك كان داود عليه السلام خليفة على العالم فظهر باحكام ما اوحي اليه في الزبور فكان يسير
الجبال الراسيات ويلين الحديد ويحكم على انواع المخلوقات ثم ورث سليمان ملكه فكان
وارثا عن داود وداود وارثا عن الحق المطلق فكان داود افضل لان الحق تعالى اثبت له الخلافة
وخصه بالخطاب في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ولم يحصل ذلك لسليمان
الا بعد طلب على نوع الحصر وعلم داود انه لا يمكن ان يقتصر الخلافة عليه ظاهرا وباطنا فقد حكم
للحق الا من حيث الظهور الا ترى الى قوله حيث اخبر عن سليمان انه قال رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي فقال في جوابه فسخرنا له الريح تجري بامره ثم عدد ما اوتي سليمان
من الاقتدارات الالهيه ولم يقل واتيناه ما طلب لان ذلك ممتنع اقتصاره على احد من الخلق
لانه اختصاص الهي في مظهر الحق تعالى في مظهر بذاته كان ذلك المظهر خليفة الله في ارضه
واليه الاشارة بقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
يعني الصالحين للوراثة الالهية والمراد بالارض هنا الحقايق المخمرة بين التجلي الحقية
والمعاني الخلقية واليه الاشارة في قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
فان قلت ان دعوة سليمان مستجابة باعتبار ان المملكة الكبرى لا ينبغي لاحد من خلق الله
وهي حقيقة سليمان فقد صحت الدعوة له فقد صدقت وان قلت ان دعوة سليمان عليه السلام

غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه فان ذلك قد صح لمن بعده من الاقطاب والافراد فقد
صدقت فاعتبر كيف يثبت فلما علم داود عليه السلام امتناع قصر الخلافة عليه ترك هذا الطلب فطلب
سليمان عليه السلام تادبا الهيا بين تفرده بالمظاهر الالهية لتفرد حقه بها فهذا ولو كان ممتنعا
فهو جائز الطلب للتوسع الالهي بالامكان الوجودي ولكنا لا نعلم احدا صح له ذلك وفي هذا المقام اخبر
الحق تعالى اولياءه فقال وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فصار
من هذا الوجه ممتنعا فلهذا قال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقال
عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فتادب صلى الله عليه وسلم في طلب ما لا يمكن حصوله
واعترف بالعجز لكمال ربه وكان صلى الله عليه وسلم اعرف بربه من سليمان لان سليمان ما عرف ما ينتهي فطلب
حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا ينتهي فتادب عن طلب ادراك ما لا يدرك اعني تادب بترك الدعاء
لحصول ذلك لعلمه ان الله تعالى لم يجعل لاحد والله خصوصية في ذاته الهية استاثر الله بها
عن سائر خلقه فانظر كم بين من لمعرفته بربه حد ينتهي اليه وبين من لا حد لمعرفته بربه ولا نهاية لها
وفي هذا المقام قال المحدثون من الاولياء ما قالوه فقال شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه هكذا روى عنه الامام محيي الدين ابن العربي في الفتوحات
المكية باسناده وقال الشيخ ابو الغيث بن جميل رضي الله عنه خضنا بحرا وقف الانبياء بساحله وهذا
الكلام ولئن كان له وجه من التاويل فنحن هنا ان مطلق النبي افضل من مطلق الولي في سياق الكلام
على النبوة والولاية في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يهدي للصواب

الباب الثامن والثلاثون

في الانجيل انزل الله الانجيل على عيسى عليه السلام باللغة السريانية وقرئ على سبعة عشر لغة واول
الانجيل باسم الاب والام والابن كما ان اول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ هذا الكلام
قومه على ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا
ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله والام كنه الذات المعبر عنها
بماهية الحقائق والابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه قال
الله تعالى وعنده ام الكتاب اشارة الى ما ذكر وقد سبق بيانه في محله واليه الاشارة بقول
عيسى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان ابلغه اياهم وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله ربي
وربكم حتى يعلم ان عيسى لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيان والايضاح بقوله ان
اعبدوا الله ربي وربكم لينتفي ما توهموه انه هو الاب والام والروح وليحصل بذلك البراءة لعيسى
عند الله لانه بين لهم فلم يقفوا على ما بين لهم عيسى بل ذهبوا الى ما فهموه من كلام الله تعالى
فقول عيسى ما قلت لهم الا ما امرتني به على سبيل الاعتذار لقومه يعني انت المرسل اليهم بذلك
الكلام

الكلام الذي انزل باسم الاب والام والابن فلما رآهم كلامك حملوه على ما ظهر لهم من كلامك فلا تلمهم
على ذلك لانهم فيه على ما علموه من كلامك فكان شركهم عين التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاخبار
الالهي في انفسهم فهم كمثل المجتهد الذي اجتهد واخطأ فله اجر الاجتهاد فاعتذر عيسى عليه السلام
لقومه بذلك الجواب الحق حيث سأله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
ولهذا تطرق الى الانفصال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل في قوله وان تعذبهم فانك
شديد العقاب وما يشابه ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق اياها لعلمه بانهم لم يخرجوا
عن الحق لان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يسألون الحق تعالى لاحد المغفرة وهم يعلمون انه
يستحق العقوبة قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين
له انه عدو لله تبرأ منه وكذلك جميع الانبياء فكان طلب عيسى لقومه المغفرة عن علم انهم يستحقون
ذلك لانهم على حق في انفسهم ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل وقلوبهم على حق في معتقدهم
هو الذي يؤول اليه امرهم ولو كانوا يعاقبون على باطلهم الذي عليه حقيقة امرهم ولهذا قال ان
تعذبهم ولقد احسن التلطف حيث قال تعذبهم فانهم عبادك كانوا يعبدونك فليسوا عبادا لغيرك
ولا من الذين لا مولى لهم لان الكافرين لا مولى لهم لانهم على الحقيقة محقون لان الحق تعالى هو حقيقة
عيسى وحقيقة امه وحقيقة الروح القدس بل حقيقة كل شيء وهذا معنى قول عيسى عليه السلام فانهم عبادك
فشهد لهم عيسى انهم عباد الله وناهيك بها من شهادة لهم ولذلك قال الله تعالى لهم عقيب
هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اشارة لعيسى عليه السلام بانجاز ما طلب يعني انهم
لما كانوا صادقين في انفسهم لتاويلهم كلامي على ما ظهر لهم ولو كانوا على خلاف ما هو الامر عليه
نفعهم ذلك عند ربهم لا عند غيره لان الحكم عليهم بالصدق عند ظاهر الامر عليه في نفسه
ولهذا عرفوا انه لما كان مآلهم الى ما هم عليه به مع الله تعالى من الحق وهو اعتقادهم في انفسهم
حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد نفعهم عند ربهم حتى ان حكمهم الى الرحمة الالهية فتجلى
عليهم في انفسهم بما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم ان معتقدهم كان حقا من هذا الوجه فتجلى عليهم
من حيث معتقدهم لانه عند ظن عبده به فكان الانجيل عبارة عن تجليات اسماء الذات
يعني تجليات الذات في اسمائه ومن التجليات المذكورة تجليه في الواحدية التي ظهر بها على
قوم عيسى فعيسى ومريم وفي روح القدس فشهدوا الحق في كل مظهر من هذه المظاهر
وهم لو كانوا محقين من حيث هذا التجلي فقد اخطأوا واضلوا اما خطأهم فلكونهم ذهبوا
فيه الى حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس واما ضلالهم فلكونهم قالوا بالتجسيم المطلق
والتشبيه المقيد في هذه الاحدية وليس من حكمها ما قالوا على التعيين فهذا محل خطاهم وضلالهم

فافهم في الانجيل الى ما يقوم به الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتي وهو مقتضى ظهور
الحق في الخلق لكن لما ذهب النصارى الى ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا
لما هو في الانجيل فعلى الحقيقة ما قام بما في الانجيل الا المحمديون لان الانجيل بكماله في اية من
ايات القران وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وليست روحه غيره فهذا اخبار الله
سبحانه وتعالى بظهوره في ادم ثم ايده بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق يعني ان جميع العالم المعبر عنه بالافاق وفي انفسهم هو الحق ثم بين
وصرح بقوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فاهتدى قوم محمد في حق محمد صلى الله عليه وسلم بذلك الحقيقة
الامر ولهذا لم يحصروا الوجود في ادم عليه السلام وحده لان الاية ما عينت الا ادم وحده ولكن
تادبوا وعلموا ان المراد بادم كل فرد من افراد هذا النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع اجزاء
الوجود بكماله امتثالا للامر الالهي وهو قوله حتى يتبين لهم انه الحق وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم
والمسلمون فلو نزلت مثل هذه الاية في الانجيل لاهتدى قوم عيسى الى ذلك ولكن يكون هذا لان
كل كتاب انزله الله تعالى لابد ان يهدي به كثيرا ويضل به كثيرا كما اخبر سبحانه وتعالى عن القران
بذلك الم ترى الى علماء الرسوم كيف ضلوا في تاويلها في الايتين فذهبوا اليه ولو كان ما ذهبوا
اليه وجها من وجوه الحق ولكن حكمت عندهم لها اصول تعدوا بها عن الله تعالى وعن معرفته وقد
اهتدى اهل الحقايق بهما الى معرفة الله تعالى فعين ما اهتدى به هولاء اضل به اولئك
قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين يقال فسقت البيضة
اذا فسدت ولم تصلح للتفريخ فالمراد به هنا قوم فسدت قوابلهم عن القبول للتجلي الالهي
لما تصور عندهم ان الله تعالى لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا ما يؤيد ذلك
من الاصول التنزيهية التي حكم فيها بالذات الالهية وتركوا الاصول الحسنية اخذوا بالذي لهم
الحكمية هي بعينها الى كمالها ولهذا الامر العيني في الوجود الخلقي الحقي وقد اخبر الله تعالى عن نفسه
بذلك في مواضع من كتابه فاينما تولوا فثم وجه الله [illegible] وفي قوله وفي انفسكم افلا
تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله سمع العبد وبصره ولسانه وامثال
ذلك الى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله الى السماء الدنيا في الثلث الاخير من كل ليلة

قوله عليه الصلاة والسلام ان الله ينزل في الثلث الاخير من كل ليلة الى سماء الدنيا
فيقول

فيقول هل الحديث يشير بالاشارة الى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود
فالمراد بالليلة هي الظلمة الخلقية والمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق وبالثلث الاخير حقيقته
لان كل شيء من الاشياء الوجود منقسم من ثلاثة اقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك وقسم باطن ويسمى بالملكوت
والقسم الثالث هو المنزه عن التقسيم الملكي والملكوتي وهو قسم الجبروت الالهي المعبر عنه بالثلث
الاخير بلسان الاشارة في هذا الحديث وهذا الانقسام لان الشيء الواحد اذا اعتبرت عموم انقسام
لابد ان يتحقق له ظاهر وباطن وهو نفسه ولابد ان يكون له حقيقة يقوم بها فظهرت
الاشارة بالثلث الاخير فنزل الحق هو ظهوره بتنزيهه في نفس التشبيه الخلقي ولهذا الحديث
اعتبار اخر باشارة اخرى اعلى من هذه الاشارة الاولى وذلك انك تعلم ان المراد بالثلث
هو الصفة الالهية التي يتجلى الله بها على عبده فحقيقته ظهور الذات في اواخر تلك الصفة
لا في مباديها ولا في اوساطها وهذا امر ذوقي لا يعرف الا بالكشف اعني ظهور الذات في اواخر
تلك الصفة ولا انتهاء لشيء من الصفات وهذا الانتهاء هو حكم الذات فظهرت الذات
في الثلث الاخير من ليلة الصفات وقوله عليه السلام الى سماء الدنيا يعني الى الصفات التي عرفه
بها خلقه فهي السماء وهي الدنيا لانه الصفات العليا وهم لهم المعبود به فهي الدنيا من
الدناءة واسماؤه هي السماء الدنيا التي قامت بها عبوديتهم فالحاصل من هذه الاعتبارات
ان الحق سبحانه وتعالى يظهر على عباده في صفاته التي عرفوه بها عن تناهي تلك الصفات
يعني انهم قبل كمال ظهور كمال تلك الصفة معها لا معه فاذا انحزت في تناهي الظهور كانوا
مع ذاته لا مع صفاته فافهم ولهذا الحديث اشارة اخرى بطريق السر وهي في حق الكمال
فاذا علمت ان المراد بالليلة الذات الالهية وبالثلث الاخير كمال المعرفة الجائزة للذات
لان الحق تعالى معرفتين معرفة يجوز ان يدرك كمالها ومعرفة لا يجوز ان يدرك كمالها وقولي
ان كمال المعرفة الجائزة هو المراد بالثلث الاخير لان الاولى ثلاث معارف لله المعرفة الاولى
هي معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سبق بيانه فيما مضى والمعرفة الثانية
هي معرفة الالوهة وهي بعرف الذات عالها من الصفات وهذه المعرفة بعد معرفة الذي
المقيدة بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة هو الذوق الالهي الذي يشرق في وجود العبد
فينزل بها في خلقه من غيبه الى شهادته يعني تظهر اثار الربوبية في جسده فتكون
يده لها القدرة ولسانه له التكوين ورجله لها الخطوة وعينه لا يخفى عنها شيء وسمعه
يسمع به كل متكلم في الوجود والى هذا المعنى اشار عليه الصلاة والسلام بقوله حتى اكون سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيكون الحق ظاهره وهو الباطن والحاصل

من هذا الكمال ان المراد بنزول الحق ظهور اثاره وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبية
والمراد بسماء الدنيا ظاهر جسم الانسان والثلث الاخير المعرفة التي فيها الالهية السارية
في وجود العبد التي يصح بها محقه ويتم بها فيتحقق حقه والمراد بقوله كل ليلة من كل ظهور
ذاتي في كل مجلى الهي فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث عما اشرنا اليه من ظاهر مفهوم الحديث
بل تحقق عما نبهنا عليه ولا تترك ايضا ظاهر مفهوم الحديث فان كلامه صلى الله عليه وسلم
يحتوي على اسرار لا تتناهى ولكل منه ظاهر وباطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن
الى سبعة بطون كما قال صلى الله عليه وسلم ان للقران سبعة بطون وكلامه شعبة من كلام
الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

الباب الموفي اربعين في فاتحة الكتاب اعلم ان فاتحة الكتاب هي السبع المثاني

وهي السبع الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم الفاتحة بينه وبين عبده اشارة الى ان الوجود ينقسم
من الحق والخلق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار ظاهره هو الحق باعتبار باطنه فالوجود
منقسم بين باطن وظاهر الا ترى الى الصفات النفسية انما هي نفسها وعينها صفات
محمد صلى الله عليه وسلم وكما يقال في الخلق انه حي عالم يقال في محمد حي عالم الى جميع الصفات فهذه انقسام
الفاتحة بين الحق تعالى وبين عبده والفاتحة بما دلت عليه الاشارة الى هذا الهيكل الانساني
الذي فتح الله به اقفال الوجود وانقسامها بين الله وبين عبده اشارة الى ان الانسان
ولو كان خلقا فان الحق حقيقته فكانه حاوي لاوصاف العبودية كذلك هو حاوي
لاوصاف الربوبية لان الحق حقيقته وهو المراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم غيره فهو المعبر
عنه في المرتبتين وهو الموجود في المملكتين فهو الحق وهو الخلق الا ترى الى سورة
الفاتحة كيف قسمها الله تعالى بين ثناء على الله تعالى وبين دعاء للعبد فالعبد ينقسم
بين كمالات الهية حكمية عينية وجوبية وبين نقايص عينية شهودية فهو فاتحة الكتاب
وهو السبع المثاني في هذه السورة بطريق التعبير تبركا بكلام الله تعالى قال الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم وقد وضعنا في البسملة كتابا سميناه الكهف والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة البسملة فليطالع فيه وسنتكلم في هذا الكتاب
على شي منه بطريق الاشارة وهذا موضعه قالت علماء العربية الباء في البسملة للالة متعلقة
فمعناه بسم الله افعل كذا او تركت ذكر الفعل ليعم كل شي وتقديري الفعل بلسان الاشارة
بسم الله يعرف الله لانه لا سبيل الى معرفة الا بعد تجلي هذا الاسم عليك لانه وضع
مراة

مراة للكمالات مشاهد لها وجهك فلا سبيل الى مشاهدة وجهك الا في المراة فافهم ما اشرنا
اليه لان مراتك تجري الحقيقة بسم الله مجراها ومرساها لا باسم غيره فاذا ركب ملاح القلب
بسفينة الاسم في بحر التوحيد وهبت رياح العناية من جوانب لاجل نفس الرحمن
من جانب اليمن يعني النفس وصل بهداية الاسم الرحيم الى ساحل الذات فتنزه في اسمايه
والصفات فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق العابد انه عين المعبود قال الحمد لله اثنى على
نفسه بما يستحقه وثناؤه على نفسه غير ظهوره وتجليه فيما هو له والالف واللام ان كانت
للشمول الذي اعتبر معنى كل الحامد لله فهو المراد بجميع الصفات المحمودة الحقية والخلقية فثناؤه
على نفسه بظهوره في المراتب الخلقية كما هو عليه الوجود ومذهب اهل السنة في لام الحمد انه
للشمول وقد سبق بيانه وقالت المعتزلة وبعض علماء السنة ان اللام في الحمد للعهد ومعناه
ان الحمد اللايق بالله لله فبهذا الاعتبار يكون الاشارة ثناؤه على نفسه بما يستحقه المكانة
الالهية فمقام الحمد اعلى المقامات ولهذا كان لواء محمد صلى الله عليه وسلم لواء الحمد لانه اثنى على ذاته
سبحانه وتعالى بما يستحقه المكانة الالهية وظهر في المراتب الحقية والمراتب الخلقية كما هو
عليه الوجود واختص اسم الله بالحمد لان الالوهة هي الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه
واسم الله هو المعطي لكل ذي حق حقه من حقايق الوجود وليس هذا المعنى لغير هذا الاسم
وقد سبق بيانه في باب الالوهية فاختص هذا الاسم بالحمد ثم نعت اسم الله الذي قلنا
انه حقيقة الانسان انه رب العالمين اي صاحب العوالم ومنشيها والكاين فيها ومظهرها
فان في العوالم الالهية فلا في العوالم العبدية احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وهو المراد
بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير اسم الرب والاسم الرحمن في اول الكتاب فليطالع هناك
واعلم ان الرحيم اخص من اسمه الرحمن والرحمن اعم منه فالرحمة التي وسعت كل شي
هي فيض اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة للذين يتقون ويوتون الزكاة هي من فيض اسمه
الرحيم فلا صلى في ذلك لان رحمة الاسم الرحمن قد يشوبها نقمة كتاديب الوالد مثلا لولده الضرب
رحمة له وكشرب الدواء الكريه الطعم فانه وان كان رحمة فقد مازجته نقمة والرحمن
يعم كل رحمة حيث كانت وكيف كانت سواء مازجتها نقمة او لم تمازجها لا فاسمه الرحيم
فانه مختص بكل رحمة كانت مختصة محضة لا يشوبها نقمة ولهذا كان ظهور الرحيم في الاخرة
اشد لان نعيم الاخرة لا يمازجه كدر النقمة فهو من محض اسم الرحيم في الاخرة الا ترى اليه
صلى الله عليه وسلم كيف كره ان يكون امته في النار بقوله شفاعتي لامتي في حديث في اية من
كتاب الله او لعقة من عسل او كية من نار وما احب ان تكوى امتي بالنار كيف سماه الحق

بالرحيم فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم لان رحمته ما مازجها
كدر نقمة وكان رحمة للعالمين ثم وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين كل ذات فردمن افراد الانسان
المنعوت اولا فقال مالك يوم الدين الملك الحاكم المتشديد القوة هنا هو التجلي الالهي لحرايام
الله والدين من الادانة فيوم الدين عبارة عن تجلي رباني تدين له الموجودات فيتصرف
فيها كيف يشاء فهو مليكها وورد مالك يوم الدين يعني صاحب العالم الباطني المعبر عن ذلك
العالم بالقيامة والساعة وذلك معنى صورة المحسوسات ومحل روحانية الموجودات فافهم
ثم خاطب نفسه بنفسه فقال اياك نعبد اي لا غيرك قال الشاعر صحابتك قلب بالحسان طروب
وهذا المعنى يسمي بالالتفات لانه انتقل من مقام التكلم اذ محله انتقال الصحابي فقال صحابتك
اقام نفسه مقام المخاطب فقال تعالى اياك نعبد فخاطب نفسه يعني هو العابد نفسه بالمظاهر
المخلوقات اذ هو الفاعل بهم ومحركهم ومسكنهم فعبادتهم له عبادته لنفسه ولا نجاده
اياهم انما هو لاعطاء اسمايه واوصافه حقها فما عبد الا نفسه بهم ثم قال المخاطب حقه بلسان
الخلق واياك نستعين لانه المراد بالخلق والحق فيخاطب نفسه ان شاء بلسان الحق
ويسمعه بسمع الخلق ويخاطب ان شاء بلسان الحق ويسمعه بسمع الخلق ويخاطب ان شاء
بلسان الحق ويسمعه بسمع الخلق فلما اعلم انه العابد نفسه بهم نبهنا على شهود ذلك
فينا فقال واياك نستعين لنبرا من الحول والقوة والقدرة بصرف جميع ذلك اليه سبحانه وتعالى
ولنلحظ ذلك منا فينا ولا نغفل عنه فمن تحقق من ذلك المعرفة واحديته فحظي بتجلياته بعد
ويسعد بها من سبقت له السعادة ولهاتين الكلمتين من المعاني ما تضيق هذه الالفاظ عن
عن شرحها فلنكتف عما تكلمنا عليه وقصدنا الاختصار لا التطويل ثم قال بلسان الخلق
اهدنا الصراط المستقيم لان النصف الاول من بسم الله الرحمن الرحيم الى مالك يوم الدين
اخبار بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني تخاطبه بلسان الخلق الحق فالصراط المستقيم
هو طريق المشهد الاحدي الذي يتجلى الله به لنفسه واليه الاشارة بقوله صراط الله يعني
طريقه للظهور بتجليه ثم نعت اهل هذا المقام يعني اهل المشهد الاحدي بعد جمعهم في
صراط الله بلسان التفرقة فقال صراط الذين انعمت عليهم يعني بوجودك وشهودك
فتجليت عليهم بنعيم القرب الالهي غير المغضوب عليهم وهم اهل البعد الذين تجلى عليهم
باسم المنتقم ولا الضالين وهم الذين ضلوا في هدى الحق فاوجدوه ولكنهم ليسوا
المغضوب عليهم بل رضي الله عنهم فاسكنهم جواره لا عنده وهم الذين يسالهم الله
تعالى فيقول لهم يا عبادي تمنوا علي فيقولون يا رب نتمنى رضاك فيقول لهم رضائي عنهم
اسكنتكم

اسكنتكم جواري فتمنوا فلا يتمنون الا رضاه لانهم لا يعرفونه فلو عرفوه لتمنوه فهم متنعمون بنعيم
الاكوان في روضات الجنان الذي يتجلى عليهم بما هو له اهل فهم ضالون عن الرحمن بالمنعمون
بلذات الجنات فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي والعشرون
في الطور وكتاب مسطور والرق المنشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور
اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عدة ابواب هذا الكتاب فليكن تاملك فيه مع حضور
فيما يقال لك ولا تكتفي بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات والايماء
بلطيف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة في الطور وغيره مما سبق ذكره في الابواب جميعها
ولو كان المعنى على ظاهر ما في قول اهل الشرايع فانت المراد بها في باطن الامر فانت المحل الحاوي
لجميع تلك العبارات وتعدد تلك المعاني لتعدد وجود انيتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى
بتلك الاسماء والموصوف بتلك الاوصاف وذلك الوصف الاسنى واعلم ان المراد بالطور نفسك قال تعالى
وناديناه من جانب الطور الايمن فعلم انه ثم طور غير الايمن فهو الجبل الذي كان موسى عليه السلام يتجلى
فيه كما يتجلى اهل الله في الكهوف من الجبال والمغارات والاودية والتجلي الحاصل لموسى انما كان
من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لكان تعبد موسى فيه اذ دك الجبل عبارة
عن فناء نفسه بالله وصعقه عبارة عن السحق والمحق فعدم موسى وصار العدم كان لم يكن وكان
الحق كما لم يزل فرأى موسى ربه وانما رأى الله الله وما ثم الا المعبر عنه بموسى والى هذا المعنى اشار
الحق سبحانه وتعالى بقوله لن تراني يا موسى يعني اذا كنت موجود افانا مفقود عنك وان وجدتني
انا فانت مفقود ولا يمكن المحدث ان يثبت عند ظهور القديم والى هذا المعنى اشار الجنيد
بقوله المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وقال علي رضي الله عنه ان غبت بدا وان بدا
غيبني والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى يا موسى فارق نفسك وتعال حين قال موسى في مناجاته
يا رب كيف اصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك المعبر عنه بالحقيقة الالهية
في الانسان اذ خلقه مجاز الا ترى الى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد نفس الرحمن من جانب
اليمن وقد تقدم فيما بيناه ان الطور الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير الايمن هو الجبل
فاكتفى عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بذكر اليمن ونبه على انه وجد نفس الرحمن من نفسه ونفس
الرحمن هو ظهوره في اسمايه وصفاته قال تعالى والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فاعلم حينئذ
ان الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على تفاريعه واقسامه واعتباراته الحقية والخلقية
وهو مسطور اي موجود مشهود في الملكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة
الانسانية وهي المعبر عنها بالرق المنشور لمحل تشبيه قابلية روح الانسان وهو وجود

الاشياء فيها بالانطباع الاصلي الفطري وكان وجود للموجودات فيها بحيث لا يفقد شيا
وهو المعبر عنه بالمنشور لان الكتاب اذا كان منشورا لا يخفى فيه شي وقد يعرف فالرق المنشور
هو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها وانطباع الموجودات فيها وذلك
ذات الروح ولا مغايرة بينهما واما البيت المعمور وهو المحل الذي اختصه الله لنفسه فرفعه
من الارض الى السماء وعمره بالملايكة ونظيره قلب الانسان فهو محل الحق وهو لا يخلو ابدا ممن
يعمره اما روح الاهي قدسي او ملكي او شيطاني او نفساني وهو الروح الحيواني فلا يزال معمورا بمن
فيه من السكان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر يعني فيها فالهمة
هي الساكن والسقف المرفوع هي المكانة العليا الالهية التي في هذا القلب لانه لا يشبه القلب بالبيت
جعل الحقيقة الالهية منها سقفها المرفوع والسقف هو البيت فسقف البيت المرفوع هو
الالوهية والبيت هو القلب وكان السقف من البيت وبعضه فكذلك القلب الذي وسع الله
ربه منه كبعضه لان الواسع هو الكل والموسوع هو الجزء وهذا بلسان التوسع الذي عليه
حقيقة الامر واما الحق فكلي ووصفه ان يسع الاشيا ولا يسعه شي ولا يجوز فيه البعض ولا
الكل بل هو منزه في قدسه من جميع ذلك فاعلم ما هو الله من حيث الوجود العيني واعلم ما هو الله
من حيث الوجود الحكمي واعرف من هو واعرف من انت وبما انت هو وبما هو هو وبما هو انت
وبما انت مغاير له وبما انت منزه عن نقايصك واعلم النسبة التي بينك وبينه من اين صحت
فوجدت ومن اين انقطعت بينك وبينه وافترقت وتامل الى هذه العبارات التي تضمنت
اسرار الحق في التصريح والاشارات واما البحر المسجور فهو العلم المصون والسر المكنون
الذي بين الكاف والنون هذا تعبير بلسان الاشارة واما في الظاهر فيقال انه بحر تحت العرش
يلج فيه جبريل عليه السلام في كل يوم فاذا خرج منه نفض جناحيه فقطرت منه سبعون الف قطرة
فيخلق الله من كل قطرة ملكا يحمل علما الهيا وهولاء الملايكة هم الذين يدخلون البيت المعمور
كل يوم من باب ويخرجون من باب ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة فافهم ما اشرنا
في التصريح واعلم ما ذكرناه في التلويح وانظر من سخر لك هذا البحر ومنع هذا البحر
هل القصور العقول عن دركه ام لغيرة الالهية منعت عن فكه فانه صلى الله عليه وسلم قال اخذ
علي كتمه حيث قال اوتيت ليلة اسري بي فعلم وعلم اخذ علي كتمه الحديث بجميع ما اوردناه
في هذا المسطور من زبد هذا البحر المسجور لا مندرج الا بقي بالبحور بيد انا لم نكتم شيا اذ
وضعنا جميعه من رمز في عبارة ولغز في اشارة وبين تصريح اضربنا عنه الخبر والمراد
هو محوي من خبره وهو كتاب لم يات بمثله الزمان ولم يسمح بشكله الاوان فافهم وتامله فالسعيد من وفقه
والله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون

في الرفرف الاعلى اعلم ان الرفرف الاعلى عبارة عن المكانة الالهية من الموجودات ومن الامور
الذاتية التي اقتضتها الالوهية بنفسها ثم هي ليست بنوع واحد بل انواع كثيرة لكن كل نوع منها يسمى
رفرفا اعلى وكل رفرف فهو عبارة عن المكانة الالهية ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شانها
الذاتي هي المكانة ولا تفضيل في بعضها على بعض لان التفضيل لا يقع الا في مقتضيات الصفات
والاسماء وهذه امور هي ذاتيات للحق ولا تفاضل بينها كالكبرياء مثلا والعزة لان الرفرف عبارة عن
كل منهما فلا يصح بان يقال العزة افضل من الكبرياء ولا يقال ان الكبرياء افضل من العزة وكذلك العظمة
الذاتية فان كلا من امثال ذلك عبارة عن مقتضى الذات لنفسها المكانة العليا الالهية فقولنا
المكانة الالهية تقييد لاقتضاء مغير لاقتضاء الذاتي لان الذات لها في نفسها اقتضاءات
اقتضاء مقيد واقتضاء مطلق فالاقتضاء المطلق هو ما استحقته لنفسها من غير اعتبار الالوهية وهو غير
اعتبار الالوهية ولا الرحمانية ولا الربوبية ولا امثال ذلك بل هذه اقتضاءات بمجرده من ان تقتضيه
الذات لنوع من انواع الكمال فهي كالوجود مثلا والسراج والصراف والاحدية وامثال ذلك مما تقتضيه
الذات لنفسها مطلقا بلا اقتضاء مقيد هو ما اقتضاه الذات لنفسها لكن بنوع من انواع الكمالات
كالالوهية والرحمانية والربوبية وكالعزة والكبرياء والعظمة مثل المكانة الالوهية والعلم والسريان
الوجودي والاحاطة للمكانة الرحمانية الى غير ذلك مما يستحقه لذاته لا باعتبار الهي او رحماني او رباني
او غير ذلك من اسمايه واوصافه فافهم واعلم ان الاقتضاءات المقيدة راجعة ايضا الى الاطلاق
لانه سبحانه وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته فالالوهية مقتضى لذاته والرحمانية مقتضى لذاته وكذلك
ما عداهما من الامور التي كان مقتضيا للذات من غير تقييد لان الرتبة من مقتضيات الذات لانه سبحانه
يستحق هذه الاشياء للكمال في المقتضيات لذاته وكمالاته امور ذاتية لم تكن المقتضيات لذاته
مطلقة لكن لما كان ثم امور تقتضيها الذات فيصح فيها اعتبارها لمرتبة او مكانة قلنا ان المقتضيات
الذاتية نوعان مطلقة ومقيدة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون

في السرير والتاج اعلم وفقنا الله واياك ان الحديث النبوي الذي ذكر فيه انه راى ربه
في صورة شاب امرد على سرير كذا في رجله كذا الحديث بكماله اعطانا الكشف فيه انه
واقع صورة او معنى اما صورة فهو تجلي الحق سبحانه وتعالى في الصورة المذكورة المعينة المحدودة
على سريره المعين والنعلين المذكورين من الذهب والتاج المحسوس لانه سبحانه وتعالى
يتجلى بما يشاء كيف يشاء فهو متجلي في كل منقول ومعقول ومفهوم وموهوم ومسموع ومشهود
فقد يتجلى في الصورة المحسوسة وهي عينها وباطنها وقد يتجلى في الصورة الخيالية وقد يتجلى كيف شاء

ان السرير للسلطان [illegible] الرحمن
فعلوه فوق [illegible] السلطان
[illegible] بالعظيم [illegible] العرش
والفرق [illegible]

فهو متجلي في كل منها وهو عينها وظاهرها ولا يكون في الخيالة الا هذا الظهور بان نفسها
وعينها المشهود لكنه سبحانه وتعالى من وراء ذلك مما لا يتناهى وهذا التجلي الخيالي نوعان
نوع على صور المعتقدات ونوع على صور المحسوسات فافهم لكن مطلق التجلي في الصوري
منشاه ومحتده العالم المثالي هو اذا اشتد مظهره شوهد بالعين الشحمية محسوسا لكنه على
الحقيقة عين البصيرة هي المشاهدة الا انه لما صار كله عينا كان بصره عين بصيرته في هذا المشهد
واما المعنوي فمعنى ما اعطانا الكشف في الحديث انه واقع معنى فكل من الاشياء المذكورة في الحديث
عبارة عن معنى الهي كما عبرنا في الرفرف بانه المكانة الالهية وفي السرير بانه المرتبة الرحمانية التي هي
في المكانة الالهية واما التاج فهو عبارة عن عدم التناهي في المكانة والمجد وما يقتضيه لذاته فان
كل شي من صفاته لا يتناهى لكن شهودها بالجميع والحصر متناه فعدم التناهي هو المعبر عنه بصورة
شاب امرد لان الصورة يلزمها التناهي وهو لا نهاية له فذكر التاج الذي هو فوق الراس اشارة الى
ماهية الذات التي لا نهاية لها فهو سبحانه اذا تجلى شوهد على التجلي به وكل مشهود متناه لكن يظهر
في تجليه المتناهي بلا نهاية فهو من حيث واحديته شي واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال ان
نهاية له لان عدم النهاية من شرط الكثرة وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث ذاته المتعالية عن الحد
والحصر والادراك لا نهاية له يجمع الضدين في عين وحدته التي لا تشبيه فيها فانظر الى هذا السر
العجيب الغرائب وتامل في هذا الخبر المستطاب جعلك تهتدي الى الصواب والله الموفق واليه المرجع والمآب

الباب الرابع والاربعون في القدمين والنعلين

اعلم هداك الله تعالى واتاك الحكمة ما اتانا
ان القدمين عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين هما من جملة الذات بل هما عين الذات وهما
الحكمان هما ما ترتب عليهما الذات كالحدوث والقدم والحقية والخلقية والوجود والعدم
والتناهي وعدم التناهي والتشبيه والتنزيه وامثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها
ومن حيث حكمها الذي هو لها ولذلك عبر عن هذا الامر بالقدمين لان القدمين من جملة الصورة
اما النعلان فالصفات المتضادات كالرحمة والنقمة والغضب والرضى وامثال ذلك والفرق
بين القدمين والنعلين ان القدمين عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات والنعلان
عبارة عن المتضادات المتعدية الى المخلوقات ونعني انها تطلب الاثر في المخلوقات فهي نعلان
تحت القدمين لان الصفات الفعلية تحت الصفات الذاتية وكون النعلين من ذهب
هو نفس طلبها الاثر فهي ذاهبة اي سارية الحكمة في الموجودات فلها الحكم في اي موجود
وجد باي نوع كان من الوجود فاذا علمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك سر
الحديث النبوي وهو قوله ان الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط قط وانها حسبه لترتب
بشر

فبينت موضعها بنحو الحرجين اذا قال وسنومي الى ذلك في اخر الكتاب في الباب الذي نذكر
فيه جهنم بحسب ما امكن من التصريح او الكنى فافهم هذا المعنى واعلم ان الرب له في كل موجود
كامن وجود ذلك الوجه على صورة فروح ذلك الموجود روح ذلك الموجود على صورة محسوسه وجسده
وهذا الامر للذات امر ذاتي استوجبه لذاته لا ينتفي عنه باعتبار لانه ما ثبت له باعتبار لان كل
ما نسب الى الحق باعتبار تنتفي تلك النسبة عنه بضد ذلك الاعتبار وكل ما نسب اليه لا باعتبار فانه
لا ينتفي نسبته عنه بشي من الاعتبارات فافهم واذا كان الامر كذلك كانت الصورة له امرا ذاتيا
والى ذلك الاشارة في قوله خلق الله آدم على صورته وهو ان الحديثان وان كانا يقتضيان معان
قد حررنا عليها في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف اعطانا
انهما على ظاهر اللفظ كما اشرنا اليه اولا بشرط التنزيه الالهي تعالى وتقدس عن التجسيم والتمثيل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في العرش

اعلم ان العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة
ومكانها لكنه المكان المنزه عن الجهات الست وهو المنظر الاعلى والمحل الازهى الشامل لجميع انواع
الموجودات فهو في الوجود المطلق كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان الجسماني شامل للعالم الروحاني
والخيالي والعقلي وغير ذلك فلهذا عبر بعض الصوفية عنه بانه الجسم الكل وفيه نظر لان الجسم الكل
وان كان شاملا لعالم الارواح فالروح فوقه والنفس الكل فوقه ولا يعلم ان في الوجود شي فوق العرش الا الرحمن
وقد عبروا عن النفس الكل بانها الروح فهذا حكم بان اللوح فوق العرش وهو خلاف الاجماع على انه من قال
من اصحابنا الصوفية ان العرش هو الجسم الكل لا يخالفنا فيه انه فوق العرش فقد عبر عنه بالنفس الكل
ولا شك ان مرتبة النفس اعلى من مرتبة الجسم والذي اعطانا الكشف في العرش مطلقا اذا نزلناه
في عالم حكم العبارة قلنا انه فلك محيط بجميع الافلاك المعنوية والصورية ومسطح ذلك الفلك
هي المكانة الرحمانية ونفس هوية هذا الفلك هو مطلق الوجود عينيا كان او حكميا ولهذا الفلك
ظاهر وباطن فباطنه عالم القدس وهو عالم اسماء الحق تعالى وصفاته وعالم القدس مجلاه وهو
المعبر عنه بالكثيب الذي يخرجون اليه اهل الجنة يوم شوقهم لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس
وهو محل التشبيه والتجسيم والتصوير ولهذا كان سقف الجنة فكل تشبيه وتجسيم وتصوير في
كجسم او روح او لفظ او معنى او حكم او عين فانه ظاهره هذا الفلك فمتى قيل لك العرش مطلقا
فاعلم ان المراد به هذا الفلك المذكور ومتى قيد بشي من الصفات فاعلم ان المراد ذلك الوجه
من هذا الفلك كقوله العرش المجيد فان المراد به من عالم القدس المرتبة الرحمانية التي هي منشا المجد
وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقائق الذاتية والمقتضيات التنزيهية كما انتها العظمة

وذلك من عالم القدس وعالم القدس عبارة عن المعاني الالهية المقدسة عن الاحكام الخلقية والنقايص
الكونية اعلم ان الجسم في الهيكل الانساني جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح
والعقل والقلب وامثال ذلك فهو في الانسان نظير العرش في العالم والعرش هيكل العالم
وجسمه الجامع لجميع متفرقاته وجهة للاعتبار قال اصحابنا انه الجسم الكل والاختلاف بيننا
لاتحاد المعنى في العبارتين والله اعلم بالصواب

الباب السادس والاربعون

في الكرسي اعلم ان الكرسي عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية فهو مظهر الاقتدار الالهي
ومحل نفوذ النهي والامر واول توجه الرقايق الحقية في ابراز الحقايق الخلقية وقدما
للحق متدليان عليه وذلك لانه محل الايجاد والاعدام ومنشاء التفصيل والابهام ومركز
الضر والنفع والجميع فيه ظهور اثار الصفات المتضاده على التفصيل ومنه بروز الامر الالهي
في الوجود فهو محل فصل القضا والقلم محل التقدير واللوح محل التدوين والبسيط وسياتي
بيانهما في مكانهما ان شاء الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض واعلم ان هذا الوسع
وسعان وسع حكمي ووسع وجودي عيني فالوسع الحكمي هو ان السموات والارض اثر
صفة من صفاته الفعلية والكرسي هو مظهر جميع الصفات الفعلية فحصل الوسع المعنوي
في كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات الفعلية واما الوسع الوجودي
العيني فهو لان الوجود باثره اعني الوجود المقيد الخلقي محيط بالسموات والارض وغيرهما
وهو المعبر عنه بالكرسي اعني الوجود المقيد لانا قد بينا انه محل نفوذ الامر والنهي ومحل الصفات
الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد بجميع ذلك الا الوجود المقيد اذ هو
المامور اعني المنفوذ فيه وهو المتجلي والمظهر فهو الكرسي الذي دلي عليه الحق قدميه واوجد
فيه واعدم واهلك واسلم واعطى ومنع ووضع ورفع واعز واذل سبحانه عز وجل

الباب السابع والاربعون

في القلم الاعلى القلم الاعلى عبارة عن اول تعينات الحق في
المظاهر الخلقية على التمييز وقولي على التمييز هو لان الخلق اول التعين ابهاميا له في العلم
الالهي وقد مر بيانه ثم له وجود مجمل حكمي في العرش وقد بينا ان العرش احد وجوهه هو
الموجودات الخلقية ثم له ظهور تفصيلي في الكرسي كما قد ذكرنا في الباب المتقدم ثم له ظهور على
التعيين في القلم الاعلى لان ظهوره في تلك المجالي الاول جميعها غيب ووجوده في القلم وجود عيني
متميز عن الحق وهو اعني القلم الاعلى انموذج ينتقش ما يقتضيه في اللوح المحفوظ كالعقل فانه
انموذج ينتقش فيه ما يقتضيه النفس فالعقل بمثابة القلم والنفس بمثابة اللوح والقضايا
الفكرية التي وجدت في النفس بالقانون العقلي هي بمثابة الصور الوجودية المكتوبة في اللوح
المحفوظ

المحفوظ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل وقال اول ما خلق الله القلم
والقلم هو العقل الاول وهما وجها الروح المحمدي قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله
روح نبيك يا جابر فصار القلم الاعلى والعقل الاول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد
وهو بنسبته الى الخلق يسمى القلم الاعلى وبنسبته الى مطلق الخلق يسمى العقل الاول وباضافته
الى الانسان الكامل يسمى روح محمد صلى الله عليه وسلم وسياتي تفصيل الروح والعقل الاول في غير هذا الكتاب
في موضعه ان شاء الله تعالى

الباب الثامن والاربعون

في اللوح المحفوظ اعلم
هداك الله تعالى ان اللوح المحفوظ عبارة عن نور الهي حقي متجلي في مشهد خلقي انطبعت
الموجودات فيه انطباعا اصليا فهي ام الهيولى لان الهيولى لا تقتضي صورة الا وهي
منطبعة في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضاه
الهيولى من النور والمحل لان العالم الاعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها فاقتضاها
الهيولى فلا بد من ايجادها على حسب المقتضى ولهذا قال الحكماء اذا اقتضت الهيولى صورة كان
حقا على واهب الصور ان يبرز تلك الصورة في العالم وقولهم حقا على واهب الصور من باب
التوسع جار مجرى قوله عليه السلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
لا من انه يجب عليه شيء تعالى الله عن ذلك وسياتي بيان الهيولى في موضعه ان شاء الله تعالى ثم اعلم
ان النور الالهي المنطبع فيه الموجودات المعبر عنه بالنفس الكلي ثم الادراك لكتبة القلم
الالهي في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ لا يكون الا بوجه من وجوه ذلك النور المعبر عنه
عندنا بالعقل الكل ثم الامر الذي اقتضى ايجاده الحكم في الوجود وهو مقتضى الصفات
الالهية وهو المعبر عنه بالقضا ومجلاه هو الكرسي فاعرف ما المراد بالقلم وما المراد باللوح
وما المراد بالقضا وما المراد بالقدر ثم اعلم ان علم اللوح المحفوظ نبذة من علم الله تعالى
اجراه على قانون الحكمة الالهية حسب ما اقتضته حقايق الموجودات الخلقية ولله علم
وراء ذلك وهو حسب ما اقتضته الحقايق الحقية من عدم ضبط اختراع القدرة في الوجود
لا تكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر فيه عند ظهورها في العالم العيني فقد لا تظهر
فيه بعد ظهورها ايضا وجميع ما في اللوح المحفوظ على مبتدا الوجود الحسي الى يوم القيامة
وما فيه من علم اهل الجنة والنار شيء على التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة واما الغرة
مبهم لا تعين نعم يوجد فيه علمها على الاجمال مطلقا كالعلم بالنعيم مطلقا المجري له
القلم بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك النعيم لكان تفصيل ذلك الجنس وهو ايضا
جملة كما يقول بانه من اهل جنة الماوي او من اهل جنة الخلد او جنة النعيم او نحو ذلك

نفس صورت بالذات تعم العالم
على لوحنا المحفوظ [illegible]
صور الوجود جميعها [illegible]
وفي البسيط [illegible]
فاذا ذكرت بالاهها [illegible]
[illegible] القديم
ظهرت لنا [illegible]
وبرزت لنا [illegible] العالم

على الاجمال فلا سبيل الى تغيير ذلك فحكمه كحكم العقل الاول ثم اعلم ان المقضي به المقدور في اللوح
المحفوظ على نوعين مقدور لا يمكن التغيير فيه ولا التحويل ومقدور يمكن التغيير فيه لا التبديل
ومقدور يمكن التغيير فيه والتبديل فالذي لا يمكن التغيير فيه والتبديل هي الامور التي
اقتضتها الصفات الالهية فلا سبيل الى تبديلها واما الامور التي يمكن فيها التغيير فهي
الاشياء التي اقتضتها قوابل العالم على قانون الحكمة المعتاد فقد يجري الحق على ذلك
الترتيب فيقع المقضي به في اللوح المحفوظ وقد يجريه على حكم الاختراع الالهي فلا يقع
المقضي به ولا شك ان ما اقتضته قوابل العالم هو نفس ما اقتضته الصفات الالهية
ولكن بينهما فرق اعني بين ما اقتضته قوابل العالم وبين ما اقتضته الصفات مطلقا ولكن
ان قوابل العالم ولو اقتضت شيئا فانه من حكمه العجز لاستناده الى الامر غيره فلاجل هذا
قد يقع وقد لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات الالهية فانها واقعة ضروري
لاقتدار الالهي ومع وجه ثان وهو ان قوابل العالم ممكنة والممكن يقبل الشيء وضده فاذا
اقتضت القابلية شيئا ولم يجر القدر الا بوقوع نقيضه كان ذلك النقيض من مقتضى القابلية
التي في الممكن فنقول ما يقابلها اقتضته قوابل العالم لكن بخلاف قانون الحكمة فاذا وقع
ما اقتضته القابلية قلنا بوقوعه على القانون الحكمي وهذا امر ذوقي لا يدركه العقل من حيث
نظره الفكري بل هو كشف الهي يمنحه الله من يشاء من عباده فالقضاء المحكم هو الذي لا تغيير
فيه ولا تبديل والقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم
بالله الا من القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف القضاء المحكم فانه المشار اليه بقوله
وكان امر الله قدرا مقدورا واصعب ما على المكاشف لهذا العلم معرفة القضاء المبرم
من المحكم فيتادب فيما يعلمه محكما او يشفع فيما يعلمه مبرما واعلام الحق له بالقضاء المبرم
هو الاذن له بالشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم اعلم
ان النور الالهي المعبر عنه باللوح المحفوظ هو نور ذات الله ونور ذاته عين ذاته
لاستحالة التبعيض والانقسام عليه فهو حق مطلق وهو المعبر عنه بالنفس الكلية
فهو خلق مطلق ولهذه الاشارة بقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح يعني بالقرآن نفس
الذات ذات المجد الشامخ والعز الباذخ في لوح محفوظ في النفس الكلية اعني نفس الانسان
الكامل بغير حلول تعالى الله عن الحلول والاتحاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى

اعلم ان سدرة المنتهى هي نهاية

هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره الى الله تعالى وما بعدها الا المكانة المختصة
بالحق وحده وليس لمخلوق هناك قدم ولا يمكن البلوغ الى ما بعد السدرة لان المخلوق هناك
مسحوق محوق مدروس مطموس ملحق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى ذلك
الاشارة في قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم لو تقدمت شبرا لاحترقت ولو حرف
امتناع فالتقدم ممتنع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد هناك شجرة سدرة لها ورق كاذان
الفيلة فينبغي الايمان بذلك مطلقا لاخباره عن نفسه بذلك فيحتمل ان يكون الحديث مؤولا وهو
الذي وجدناه في عروجنا ويحتمل ان يكون على ظاهره فيكون قد وجد ذلك الى جنابه المثالية
وسلطنته الالهية سدرة محسوسة خيالية مشهودة بعين كماله بحيث شهد الكشف المختص به
ومعنى هكذا في جميع ما اخبر به ووجدناه في معراجه فانا نؤمن بما قال مطلقا على ما وجدنا
فيما اعطانا الكشف بعقيدة لان معراجنا ليس كمعراجه فنأخذ من حديثه مفهوم ما اعطانا الكشف
ونؤمن بان ليس وراء ذلك ما لا يسعه علمنا والذي اعطانا الكشف في هذا الحديث هو ان المراد بشجرة
السدرة الايمان قال صلى الله عليه وسلم من ملأ جوفه ... ملأ الله قلبه ايمانا وكونها لها ورق كاذان
الفيلة ضرب مثل لعظم ذلك الايمان وقوته وتحليه ورقة منها في كل بيت من بيوت الجنة على قدر
من ايمان صاحب ذلك البيت واعلم بانا وجدنا السدرة مقاما فيه ثمان حضرات في كل
حضرة من المناظر العلا ما لا يمكن حصرها تتفاوت تلك المناظر على حسب اذواق اهل الحضرات
اما المقامات فهو ظهور الحق في مظاهره وذلك عبارة تجليه فيما هو من الحقائق الحقية والمعاني
الخلقية فالحضرة الاولى يتجلى الحق فيها باسمه الظاهر من حيث باطن العبد والحضرة الثانية
يتجلى الحق فيها باسمه الباطن من حيث ظاهر العبد الحضرة الثالثة يتجلى الحق فيها باسمه الله
من حيث روح العبد الحضرة الرابعة يتجلى الحق فيها بصفة الرب من حيث نفس العبد الحضرة
الخامسة هو تجلي الربوبية وظهور الرحمن في عقل العبد الحضرة السادسة تجلي الحق من حيث وهم
العبد الحضرة السابعة معرفة الهوية يتجلى الحق فيها من حيث انية العبد الحضرة الثامنة
معرفة الذات من مطلق العبد يتجلى الحق في هذا المقام بكماله في ظاهر الهيكل الانساني وباطنه
باطنا بباطن وظاهرا بظاهر هوية بهوية انية بانية وهي اعلى الحضرات وما بعدها
الا الاحدية وليس للخلق فيها مجال لانها محض الحق وهي من خواص الذات الواجب الوجود
فان حصل لكامل شيء من ذلك قلنا هو تجلي الهي له به خلقه فيه محال فلا ينسب ذلك للخلق
بل هو للحق ومن ههنا منع اهل الله تجلي الاحدية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما مضى
والله الموفق للصواب

الباب الموفي خمسين في روح القدس

اعلم ان روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه عن ان يدخل تحت حيطة كن فلا يجوز ان يقال
فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحق اقام الوجود بذلك الوجه فهو روح لا كالارواح لانه
روح القدس فهو المنفوخ منه في آدم واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي فروح آدم
مخلوق وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القدس لانه الروح المقدس عن النقايص الكونية وذلك
الروح هو المعبر عنه في الآية فاينما تولوا فثم وجه الله يعني هذا الروح المقدس الذي اقام الله به
الوجود الكوني بوجوده اينما تولوا باحساسكم في المحسوسات وبافكاركم في المعقولات فان
روح القدس متعين بكماله فيه لانه عبارة عن الوجه الالهي القايم بالوجود فذلك الوجه في كل شي
هو وجه الله وروح الشي نفسه فالوجود قايم بنفس الله ونفسه ذاته واعلم ان لكل شي من الحيوان
له روح مخلوق قام به صورته والروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ ثم ان لذلك الروح المخلوق
روحا الهيا قام به ذلك الروح الالهي هو روح القدس فمن نظر الى روح القدس في الانسان
راها مخلوقة لانتفاء قديمين فلا قديم الا الله تعالى وحده ويلحق بذاته جميع اسمايه وصفاته
لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك مخلوق ومحدث فالانسان مثلا له جسد وهو صورته
وروح وهو معناه وسر هو الروح ووجه وهو المعبر عنه بالروح القدس وبالسر الالهي
وبالوجود الساري فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التي تقتضيها صورته وهو المعبر
عنها بالبشرية وبالشهوانية فان روحه يكتسب الرسوب المعدني الذي هو اصل الصورة
ومنشا محلها حتى لا يكاد ان لا يفارق عالمها الاصلي لتمكن المقتضيات البشرية فيها
فتقيدت بالصورة عن الاطلاق الروحي فصارت في سجن الطبيعة والعادة وذلك
في دار الدنيا مثال السجن في الاخرة بل عين السجن هو ما استقر فيه الروح لكن السجن في الاخرة
محسوس من نار محسوسة وهو في الدنيا هذا المعنى المذكور لان الاخرة محل تبرز فيه الالام
صورا محسوسة فافهم والانسان بعكسه اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية من
دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام والمنام والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية
فان هيكله يكتسب اللطف الروحي فيخطو على الما ويطير في الهوى ولا تحجبه الجدران
ولا يقصيه بعد البلدان ثم يتمكن روحه من محلها لعدم الموانع وهي الاقتضاءات البشرية
فتصير في اعلى مراتب المخلوقات وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن القيود الحاصلة
بسبب مجاورة الاجسام وهي المشار اليها بقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم فان لم تغلب
عليه الامور الالهية من شهودها لله وذكر اسمايه الحسنى وصفاته العلى مع ذلك الامور
التي تقتضيها البشرية والروحية فصار قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات التي
يقوم

يقوم هذا الجسم بها والامور التي يعتادها الطبع والروحية تقتضي الامور التي يقوم بها
ناموس الانسان من الجاه والاستعلاء والرفعة لانه عالية المكان الى غير ذلك فاذا ترك
الانسان هذه المقتضيات المذكورة بالروحية والبشرية وكان دايم المشهود للسر الالهي
منه ظهرت احكام السر الالهي فيه فانتقل هيكله وروحه من حضيض البشرية الى اوج
قدس الربوبية وكان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه فان مسح بيده ابرا الاكمه والابرص
وان نطق بلسانه بتكوين شي كان بامر الله وكان مويدا بروح القدس كما قال الله تعالى
في حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وايدناه بروح القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح

اعلم ان هذا الملك هو المسمى بالروح في
اصطلاح الصوفية بالحق المخلوق به والحقيقة المحمدية نظر الله تعالى الى هذا الملك بما نظر به
الى نفسه فخلقه من نوره وخلق العالم منه وجعله نظره من العالم ومن اسمايه امر الله
وهو اشرف الموجودات واعلاها مكانة واسماها منزلة ليس فوقه ملك هو سيد المقربين
وافضل المكرمين ادار الله عليه رحا الوجود وجعله قطب فلك المخلوقات له مع كل شي
خلقه الله تعالى وجه خاص به يحفظه في المرتبة التي اوجده الله فيها يحفظ له ثمانية صور
هم حملة العرش من خلق الله للملايكة جميعها عليها وعنصرها فنسبة الملايكة اليه نسبة
القطرات الى البحر ونسبة الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبة الثمانية التي قام وجود
الانساني بها من روح الانسان وهي العقل والوهم والفكر والخيال والصورة والحافظة والمدركة
والنفس وله هذا الملك في العالم الالهي والعالم العلوي والعالم الملكوتي هيمنة خلقها الله
فيه هذا الملك فهو ظهر بكماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان صلى الله عليه وسلم افضل البشر به
امتن الله تعالى عليه وعده من اجل النعم التي اسداها الله تعالى اليه فقال وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انا جعلنا الروح وجها
كاملا من وجوه هذا الملك الذي هو من امرنا لان الملك اسمه امر الله واليه الاشارة في قوله تعالى
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي وجه من وجوه الامر خلافا لروح محمد صلى الله عليه وسلم
فانه قال فيه اوحينا اليك روحا من امرنا وذكره للاهتمام به ونكره لجلالته ذكر الوجه تنبيها
على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس افاد التنكير عظم
ذلك اليوم ثم قال روحا من امرنا لانه المقصود من الوجود اذ الروح هو المقصود من الهيكل
لا الشكل ثم اتى بنون الاضافة في قوله من امرنا كل ذلك تاكيدا وتنبيها على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم

ثم اعلم ان الله خلق هذا الملك مرآة لذاته لا يظهر الله عز وجل بذاته الا في هذا الملك وظهوره
في جميع المخلوقات انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنياوي والاخراوي وقطب
اهل الجنة والنار واهل الكثيب والاعراف اقتضت الحقيقة الالهية في علم الله سبحانه
وتعالى ان لا يخلق شيا الا ولهذا الملك فيه وجه فلكل ذلك المخلوق على وجه فهو قطب
لا يتعرف هذا الملك لاحد من خلق الله تعالى الا الى الانسان الكامل فاذا عرفه الولي علمه
شيا فاذا الحق بها صار قطبا يدور عليه رحاء الوجود جميعه لكن بحكم الاصالة والملك
ولغيره بحكم النيابة والعارية فاعرفه فان الروح المذكور في كتاب الله حيث قال يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق
يقوم هذا الملك في الدولة الالهية والملائكة بين يديه وقوفا صفا في خدمته وهو قايم في
عبودية الحق يتصرف في تلك الحضرة الالهية بما امره الله تعالى به وقوله لا يتكلمون راجع الى
الملائكة دونه فهو ماذون له في الكلام مطلقا في الحضرة الالهية لانه مظهرها الا كل [illegible]
الافضل والملائكة وان اذن لهم بالتكلم في الحضرة الالهية لم يتكلم الملك الا الكلمة والكلمة ليس
في طاقته اكثر من ذلك فلا يمكنه البسط في الكلام البتة البتة فلا يتكلم الملك في الحضرة الالهية
واحدة فاول ما يتلقى الامر بنفوذ امر في العالم فيخلق الله منه ملكا لا يبقاء ذكر في وسطه الروح
فينفعل الملك باءمره الروح به وجميع الملائكة المقربين مخلوقين منه مثل اسرافيل وجبرايل
وميكايل وعزرايل ومن هو فوقهم والملك القايم تحت الكرسي والملك المسمى بالمفضل وهو
القايم تحت الهيام المبين وهولاء هم العالون الذين لم يومروا بالسجود لادم عليه السلام
كيف ظهر على بني ادم فيتصور لهم في النوم بالامثال التي يظهر بها الحق في تلك
الصور جميعها لكنه لله تنزلا بحكم ما يامرها الملك بضرب الامثال فيتصور بكل صورة للنايم
ولهذا يرى النايم ان الجماد يكلمه ولولم يكن روحا متصورا بالصورة الجمادية لم يكن يتكلم
ولهذا قال عليه السلام ان الرويا الصادقة وحي من الله وذلك لان الملك ينزل عليه فيقال
وفي حديث اخر ان الرويا الصادقة [illegible]
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة الحديث ولما كان ابليس عليه اللعنة من جملة
المامورين بالسجود ولم يسجد امر الشياطين وهم نتيجته وذريته ان يتصوروا للنايم
بما يتصور به الملائكة فظهور الرويا الكاذبة والخاص من هذا الكلام جميعهم ان العالين
لم يومروا بالسجود لادم ولهذا لا يتوصل الى معرفتهم الا المهيمون من بني ادم [illegible] الالهية
بعد الخلوص من الاحكام الادمية وهي المعاني البشرية الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى لابليس
ما منعك

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين يعني ان العالين لا يسجدوا عليهم
وقد ذكر الامام محي الدين هذا المعنى في الفتوحات المكية ولم ينص على احد انه من العالين ثم استدل
بهذه الاية واعلم انه لا يصح حمل السوال من الحق تعالى بمعنى الاستفهام فحيث وقع اما بمعنى
النفي واما بمعنى الاثبات او بمعنى الايناس او بمعنى الايجاب فهذا السوال من الحق لابليس ما منعك
ان تسجد تهديد وليجاب بالنفي الاستفهام اي استكبرت بمعنى الاثبات يعني استكبرت
بتركك السجود منه وام في قوله ام كنت من العالين بمعنى النفي يعني لست من العالين الذين لم يومروا بالسجود والاستفهام
الذي بمعنى الايناس والبسط قوله وما تلك بيمينك يا موسى ولهذا اجاب بقوله هي عصاي اتوكا
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى لعلمه انه يريد مباسطته والا كان الجواب عصاي
فهذا ادب اهل الله مع الله في حضرته ابن رضي الله عنه لكن في الانسان الكامل لنقراه فنقل بلفظه
فنكتب مع السعي افتادب بها [illegible] البيان في بحر التبيان الى ان اشرف على الساحل
فان جمع الخفي الحقايق في التعبير الى الملك المسمى بالروح اعلم ان له اسماء كثيرة على عدد وجوهه
يسمي بالقلم الاعلى وبروح محمد صلى الله عليه وسلم وبالعقل الاول وبالروح الالهي من تسمية الاصل
بالفرع والا فليس له في حضرة الله الا اسم واحد وهو الروح ولهذا اخصصناه في هذا الباب على
ولو اخذنا في شرح ماحواه هذا الملك من العجايب والغرايب احتجنا الى كتب مجلدات كثيرة
ولقد اجتمعت به في بعض الحضرات الالهية فتعرف الي وسلم علي فرددت عليه السلام بعد ان
كدت اذوب من هيبته وافنى من حسن بهجته فلما باسطني بالكلام بعد ان حيا واداريني
كاس الحيا سالته عن مكانته ومحتده وحضرته ومستنده وعن اصله وفرعه وعن هيئته ونوعه
وعن صفته [illegible] وعن حليته ولبسه فقال اني الام الذي خطبته والشي الذي طلبته عزيز المرام عظيم
المقام لا ينصح افشاوه بالتصريح ولا يمكن فهمه بالكناية والتلويح فقلت له هلم بالتلويح
والكناية لعلي افهم ان سبقت لي العناية فقال انا الولد الذي كان ابوه ابنه والحمل الذي كان دنه
والفرع الذي انتج اصله والسهم الذي قوسه نصله اجتمعت بالامهات وانا ولدتني في خطبتها
لا نكحها فانكحتني فلما سويت في ظاهر الاصل تحققت صورت المحصول فانثنيت في نفسي
دوري في جيبي وقد حملت امانات الهيولي فلحقت الحضرة الموصوفة بالاولي وحوتني
انا الجنيح قام الكبير والرضيع هذه الحضرة وانا المحتد والمكانة فاعلم اني ما كنت هنا مشهودا
كان لي في الغيب حكما موجودا فلما اردت معرفة ذلك الحكم المختوم ومشاهدته في جنب الامر المحكوم
عبدت الله تعالى كذا وكذا سنة وانا على اليقظة في سنة فنبهني الحق سبحانه وتعالى واقسم باسمه
الاية انه قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فلما حضرة القسمة واحرزت بما اعطاني الاسم

اعني اسمه نكتني الحقيقة المحمدية بلسان الحضرة الرسولية فقال عليه الصلوة والسلام خلق الله ادم
على صورته ولا ريب في هذا الكلام ولم يكن ادم الا مظهر من مظاهري اقوم هذا حقيقته
على ظاهري فعلمت ان الحق جعلني المقصود من العباد وان الخطاب الاكرم على المقام الاعظم
انت القطب الذي عليه تدور الافلاك الحال والشمس التي عم بنورها بدر الكمال انت الذي لعقالها الانوح
واحكما من اجل الزرفح وما المراد بما يكنى عنه بهند وسلمى اولى الوح بانها عزه واسماء الا انت
بالاوصاف السنيه والنعوت الزكيه لا يدهشنك الجلال ولا يعشك الجمال فلا تستعبد استيعاب
الكمال انت النقطة وهي الدايرة انت الاسر وهي الثياب الفاخره قال الروح فقلت ايها
السيد الكبير والعلم الخبير نساك بالناس والعصمة عن دار الحكمة وبحر الرحمة بان جعلت
صنيعها سواي وما انعقدت سوى عليّ ولم دهم طرفي باسم غيري ولم اكتم هذا الامر
تتسافهم بعلم الحريه باسافقال الفهم ان الحق تعالى اراد ان يجلي اسماءه وصفاته ليعم الخلق
ذاته وابرزها في المظاهر المتميزه والبواطن المتحيزه وهي الموجودات الذاتيه والتجلي في
المراتب الالهيه ولو اطلق الامر كما جاء واطلق لهذا المعبود سراحا جهلت الربية وفقدت
الاضافات والنسب وان الانسان اذا اشتهر غيره استوعب خيره وسهل عليه الاتباع واخذ
في ذلك ما استطاع فلهذا ارسل الله الرسل الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام بكتابه المبين
وخطابه المتين يترجم عن صفاته العلا واسمائه الحسنى ويعلم ان ذاته لها التعالي عن الادراك
فلا يعرفها غيرها ولا اشراك ولهذا امرنا كسر الاهواء فقال تخلقوا باخلاق الله لتبرز اسراره
المودعه في الهياكل الانسانيه فيظهر بذلك علو العزة الربانيه ويعلم حق المرتبة الرحمانية
ولا سبيل الى معرفته بحسب حضره اذ هو القايل عن نفسه وما قدروا الله حق قدره هذا دري
الحكمة وبحر الرحمة وكون الصدف سواك وما انعقدت درارية الا على ماك فهو القشر
على اللباب لئلا يرتقي الى الحكم وفصل الخطاب الامن اهله لذلك في ازل ام الكتاب
واما وسم طرفك باسم غيرك فلا ستيعاب خيرك واما كتم الامر فلعدم الطاقه على حمل الجمر
فان العقول تقصر عن الادراك ولا يحيط بها عن قيدها ولا فكاك وهذه الجملة تشير
العبارات وفنون الاشارات جعلناها على الوجه نقابا والحجم يحمي ليس له حجابا ان فهم
ان كنت مدركا خطابا فالوجه الذي برزت في الظواهر هي الابكار التي استترت
في البواطن بحجب على تلك الوجوه واستار هذا الامر المحكوس حار فيه الافكار فالرادي
فما زلت اشرب فما سقاني الراح وبالذي عنه ما زلت كما كنت اذا طمع الحان طلع شمس
الاقرار واشرق بدر اسم النهار واذا بالتعري قد اغنى علي وكري فترجم عن الجمال ثم انشد
عني

عن الملك المسمى بالروح فقال   خود لها في حسنها خلعات
هي روح اسباح الكمال وانها   الكل يعني الوصف وهو الذات
هي صورة الحسن التي لوحتها   نفي وكني بعدها الاثبات
وهي المعاني الناطقات حقيقة   وكنيت عنها انها الهندات
كل العوالم تحت ركن قطبها   هي جمعهم وهم لها اشتات
كنيت حق انها الحقيقة   هي جمعهم وهم لها نسبات
فغدت قديما ثم احدثها الذي   خلق الاله وانها الكلمات
لكنها لما تبدى ذاتها   يعني ويعقل ما اقتضته صفات
فغدت وقد لبست ثياب جمالها   ظهرت باحكام لها جهات
وتقول ان وجودها لا مسبق   تزهو بحسن دونه الحسنات
وانت تشبهي وصفها بصفاتها   بالانعدام ولا لها الحقاقات
   عينا وحق الذات حقيقات

الباب الثالث والخمسون في القلب وهو محتد اسرافيل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

اعلم وفقك الله تعالى ان القلب هو النور الازلي والسر العالي المنزل في عين الاكوان لينظر الله
به الى الانسان ويعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح ادم حيث قال ونفخت
فيه من روحي ويسمى هذا النور بالقلب لمعان منها انه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات
جميعها اعاليها وادانيها يسمى بهذا الاسم لان قلب الشي خلاصته وزبدته ومنها انه سريع التقلب
وذلك ان نقطته يدور عليها محيط بالاسماء والصفات فاذا قابلت اسما او صفة بشرط
المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم والصفة وقولي بشرط المواجهة تقييد لان القلب في نفسه
لا يزال مقابلا بالذات لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لكن مقابلة التوجه شي ثان وهو ان يكون
القلب متوجها لقبول اثر ذلك الشي في نفسه فينطبع فيه فيكون الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت
الاسماء جميعها تحكم عليه فانها تكون في ذلك الوقت مستترة الحكم تحت سلطان الاسم او الاسماء
الحاكم فيكون الوقت وقت ذلك الاسم فيتصرف في القلب بما يقتضيه ثم اعلم انه يكون
وجه القلب دايما الى نور في الفواد يسمى الهم هو محل نظر القلب يتوجه لوجهه فاذا جاء الاسم
او الصفة من جهة الهم لقوه القلب فانطبع بحكمه ثم تورد فيعقبه اسم اخر اما من جنسه
او من جنس غيره فيجري معه ما جرى له مع الاول وهكذا الى الدوام واما ما كان من قفا القلب
فلا ينطبع له ثم اعلم ان القلب له قفا ينصرف عليه بكله وجه لكن موضع الهم منه يسمى وجها
وموضع الفراغ منه يسمى قفا وهذه الدايرة فيها كيفيته مما ذكر

واعلم ان القلب لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل قد يكون تارة الى فوق وقد يكون تارة
الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر صاحب ذلك القلب فان من الناس من يكون همه ابدا
الى فوق كالعارفين ومنهم من يكون همه ابدا الى تحت كبعض اهل الدنيا ومنهم من يكون همه
ابدا الى اليمين كبعض العباد ومن الناس من يكون همه ابدا الى الشمال وهو موضع النفس فان
محلها في الضلع الايسر واكثر البطالين لا يكون همهم الا لانفسهم واما المحققون فان لهم همم
فليس لقلوبهم موضع يسمى قدام لانهم يقابلون بالكلية كلية الاسماء والصفات فليس يختص قلبهم
باسم دون غيره لانهم ذاتيون فهم مع الحق بالحق يتعدد بالاسماء والصفات فافهم ومنها
اي المعاني التي يسمى القلب من اجلها قلبا فهو باعتبار الاسماء والصفات لما كان ابدا يتقلب
فيها والانصباب اليها فذلك التقلب فقد يسمى قلبا من قولهم قلبت الفضة من القالب قلبا
وهو موضع للمصدر اسم المفعول ومنها انه مقلوبات الحدثات يعني عكسها يعني نوره قديم
ابدي ومنها انه الذي ينقلب الى المحل الاصلي الالهي الذي جاء منه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اي ينقلب الى الحق وهو عارف وجه الحق من العروة الدنيا وهو الظواهر
الى العروة القصوى وهي الحقائق وبواطن الامور ومنها انه كان خلقا فانقلب حقا يعني كان
مشهوده خلقيا فصار مشهوده حقيا والا فالخلق لا يصير حقا لان الحق حق والخلق خلق
والحقايق لا تتبدل ولكن من كان له اصل الشيء قلب اليه قال الله تعالى واليه تقلبون ومنها انه
يعني القلب يقلب الامور كيف يشاء فان القلب اذا كان على فطرته التي خلقه الله عليها
هي الاسماء والصفات لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لكنه لما نزل مع الطبيعة الى حكم
العادة وابتلاء الشهوات وكان هذا حكم البشر لانه كالثوب الابيض ينطبع فيه اول ما يقع
عليه واول ما يعقله الطفل احوال الظاهر من اهل الدنيا فينطبع فيه تشتتهم وتفرقهم
وانحطاطهم الى العوايد والطبايع فيصير مثلهم وهو قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين
فان كان من اهل السعادة الالهية وصقل بعد ذلك عن الحق بالله الامور التي تقتضيه له المكانة
الزلفى والمراتب العليا فانه يتزكى يعني يتطهر مما يتدنس به من اكتساب البشريات فهو بمنزلة من
غسل ثوبه مما طبع فيه على قدر تمكن الطبايع من قلبه تكون التزكية وان كان ممن لم يتمكن منه
البشريات والامور العاديات كل التمكن فانه يتزكى باقل قليل فهو بمنزلة من لم يتمكن
النقش في ثوبه فغسله بالماء فعاد الى الاصل والاخر الذي تمكنت منه الطبايع والعادات
بمنزلة من استولى النقش في ثوبه وتمكن منه فلا ينقيه الا الطبخ بالنار والحت وهو السلوك
الشديد وقوة المخالفات فهذا على قدر قوة سلوكه في الطريق ودوام مخالفته لنفسه تكون
تزكيته



تزكيته وصفاؤه وضعفه على قدر ضعف عزايمه في ذلك وهولاء هم الذين استثناهم الحق
فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الا الذين دعاهم من الاسفل الى العلو التي نبهناهم
عليها في كتبنا المنزلة على رسلنا وذلك حقيقة ايمانهم بنا وبالرسل وهو وقوفهم على نكتة التوحيد
فامنوا وعملوا الصالحات بما يصح الحضور مع الله تعالى من الاعمال القلبية بحسن العقايد ودوام
المراقبة وشبهها ومن الاعمال القالبية كالذي يصح السلوك ودوام المخالفة فهذا معنى قوله تعالى
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني انهم نالوا ما هو لهم من اصل الفطرة فهم ما نالوه انما
هو باستحقاق جعلناه لهم ولو كان الكل عن عز ايدي الجود فان التجليات لا تسمى بوهب بل هي امور
استحقاقية الهية والى هذا المعنى اشار الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ونفعنا في الدنيا
والاخرة بقوله ما زلت ارتع في ميادين الرضا حتى وهبت مكانة لا توهب ومنها ان القلب
لحقايق الوجود كالمراة للوجود فهو عكسه في القلب فهو كذلك سريع الانقلاب وما سمي ذلك
الانطباع عكسا وقلبا الا لان المراة اذا قابلتها بشيء انما ينطبع فيه عكسه لا عينه فان كانت
الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال انطبع فيه من الشمال الى اليمين حتى لو قابلت المراة بصورة انما
تقابل يمين الصورة بشمال المراة هذا لا يختلف ابدا فلهذا سمي القلب قلبا ويعني العالم انما هو
مراة القلب فالاصل في الصورة هو القلب والفرع والمراة هو العالم وعلى هذا المعنى يصح اسم القلب
لان كل واحد من الصورتين في المراة قلب الثاني اي عكسه فافهم ودليلنا في ان القلب هو الاصل والعالم الفرع
قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولو كان العالم هو الاصل لكان
العالم هو المسمى ثم اعلم ان هذا الوسع على ثلثة انواع كلها شايعة في القلب النوع الاول
وسع العلم وذلك المعرفة بالله فلا شيء في الوجود يعقل اثار الحق ويعرف ما يستحقه الا القلب لان
كل شيء سواه انما يعرف ربه من وجه دون وجه وليس لشيء غير القلب ان يعرف الله من كل الوجوه
فهذا وسع والنوع الثاني هو وسع المشاهدة وذلك الكشف الذي يطلع القلب على محاسن
جمال الله تعالى فيذوق لذة اسمايه وصفاته بعد ان يشهدها فما شيء في المخلوقات يذوق
ما لله تعالى الا القلب فانه اذا تعقل مثلا العلم بالله تعالى بالموجودات وسار في فلك هذه
الصفة ذاق لذتها وعلم مكانة هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة كذلك ثم في جميع اوصاف
الله تعالى واسمايه فانه يتسع لذلك بذوقه كما يعرفه مثلا معرفة غيره لسيره في افلاكها
وهذا وسع ثان وهو للعارفين النوع الثالث وسع الخلافة وهو التحقق باسمايه وصفاته
حتى يرى ذاته ذاته فتكون هوية العبد عين هوية الحق وانيته عين انيته واسمه اسمه
وصفته صفته وذاته ذاته فيتصرف في الوجود تصرف الخلافة في الملك المستخلف وهذا

وسع المحققين وههنا نكتة في كيفية هذا التحقيق وأين محل كل اسم منه من العارف فأضربنا عنها
واكتفينا بهذا القدر من التنبيه عليها لئلا يفضي ذلك إلى إفشاء سر الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع
الاستيفاء واعلم وفقنا الله وإياك أن الحق تعالى لا يمكن دركه بالإحاطة ولا استيفاء أبد الآبدين
ودهر الداهرين أما القديم فلأن ذاته لا تدخل تحت صفة من صفاته وهي العلم فلا يحيط بها ولا يلزم منه
وجود الكمال في الجهل تعالى الله عن الكمال والجهل فلا يستوفيها العلم من كل الوجوه بل يقال إنه سبحانه وتعالى
لا يجهل نفسه لكن يعرفها حق المعرفة ولا يقال إن ذاته تدخل تحت حيطة صفته العلمية ولا تحت
صفة القدرة تعالى الله وكذلك المخلوق فإنه بالأولى لكن هذا الوسع الكمالي الذي قلنا إنه الوسع الاستيفائي
إنما هو استيفاء كمال ما علمه المخلوق من الحق ولكمال ما هو الحق عليه لأن ذلك لا نهاية له فهذا معنى قوله
ووسعني قلب عبدي المؤمن خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد صلى الله عليه وسلم كان محل المخلوق
منه إسرافيل قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بيان خلق جميع الملائكة وغيرهم من محل منه فلهذا لما كان
إسرافيل عليه السلام مخلوقا من هذا النور القلبي كان في الملكوت بهذا التوسع والقوة حتى إنه يحيي جميع العالم
بنفخة واحدة بعد أن يميتهم بنفخة واحدة للقوة الإلهية التي خلقها الله في ذات إسرافيل
لأن محتده القلب والقلب قد وسع الله لما فيه من القوة الربانية الإلهية فكانت إسرافيل عليه السلام
أقوى الملائكة وأقربهم من الحق أعني العنصريين من الملائكة فافهم ذلك والله يعلم وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون في العقل الأول وأنه محتد جبريل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك ودلك على نفسك إلى التحقيق به هو كل أن العقل الأول
هو محل الشكل العلمي الإلهي في الوجود لأنه القلم الأعلى ثم ينزل عنه العلم إلى اللوح المحفوظ فهو
إجمال اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل الإجمال الإلهي واللوح محل تعينه وتنزله ثم في العقل الأول من
الأسرار الإلهية ما لا يسعه اللوح كما أن في العلم الإلهي ما لا يكون في العقل الأول فالعلم
الإلهي هو أم الكتاب والعقل الأول هو الإمام المبين واللوح هو الكتاب المبين واللوح هو مأموم
بالقلم تابع له والقلم الذي هو العقل الأول حاكم على اللوح مفصل للقضايا المجملة في دوات العلم
الإلهي المعبر عنها بالنون والفرق بين العقل الأول والعقل الكلي وعقل المعاش أن العقل الأول هو
نور علم إلهي ظهر في أول تنزلاته التعيينية الخلقية وإن شئت قلت أول تفصيل الإجمال الإلهي
ولهذا قال عليه السلام إن أول ما خلق الله العقل فهو أقرب الحقائق الخلقية إلى الحقائق الإلهية ثم إن
العقل الكلي هو القسطاس المستقيم وهو ميزان العدل في قبة الروح للفصل والجملة فالعقل الكلي
هو العاقلة المدركة النورية التي ظهرت بها صورة العلم المودعة في العقل الأول لكن قال
من ليس له معرفة بهذا الأمر إن العقل عبارة عن شمول أفراد الجنس للمعقول من كل ذي عاقلة وهذا
منقوض

منقوض لأن العقل لا تعدد له إذ هو جوهر فرد وهو في المثل كالعنصرية للأرواح الإنسانية والملكية
والجنية للأرواح البهيمية ثم إن عقل المعاش هو النور الموزون بالقانون الفكري فهو لا يدرك إلا
بآلة الفكر ثم إدراكه بوجه من وجوه العقل الكلي فقط لا طريق له إلى العقل الأول لأن العقل الأول
منزه عن التقيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس بل هو محل صدور الوحي القدسي إلى مركز النوع النفسي
والعقل الكلي هو الميزان العدل للأمر الفصلي وهو منزه عن الحصر بقانون دون غيره بل يوزن به
للأشياء على كل معيار وليس لعقل المعاش إلا وجه معيار واحد وهو الفهم وليس له إلا شوكة واحدة
وهي الطبيعة بخلاف العقل الكلي فإن له كفتان إحداهما الحكمة والثانية القدرة وله طرفان أحدهما
المقتضيات الإلهية والثاني القوابل الطبيعية وله شوكتان إحداهما الإرادة الإلهية والثانية
الخلقية وله معايير شتى ومن جملة معاييره أن لا معيار له ولهذا كان العقل الكلي هو القسطاس المستقيم
لأنه لا يحيف ولا يظلم ولا يفوته شيء بخلاف عقل المعاش فإنه قد يحيف ويفوته أشياء كثيرة لأنه
على كفة واحدة وطرف واحد فقياس عقل المعاش لا على التصحيح بل على سبيل الخرص وقد قال الله تعالى
قتل الخراصون وهم الذين يزنون الأمور بعقولهم فيحسبون لأنهم لا ميزان لهم وإنما هم خراصون
والخرص يعني الفرض فنسبة العقل الأول مثلا نسبة الشمس ونسبة العقل الكلي نسبة الماء وقع فيه
نور الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة شعاع ذلك الماء إذا وقع على جدار فالناظر مثلا في الماء
يأخذ هيئة الشمس على صحة ويعرف نوره على حكمه كما لو رأى الشمس لا يكاد يظهر الفرق بينهما
لأن الناظر إلى الشمس يرفع رأسه إلى العلو والناظر إلى الماء ينكس رأسه إلى السفل فكذلك الآخذ
علمه من العقل ينكس نور قلبه إلى محل الكتاب فيأخذ منه العلوم المتعلقة بالأكوان وهو الحد الذي
أودعه الله تعالى في اللوح المحفوظ بخلاف العقل الأول فإنه يتلقى من الحق بنفسه ثم إن العقل
الكلي إذا أخذ من اللوح المحفوظ وهو الكتاب إنما يأخذ علمه إما بقوانين الحكمة وإما بمعيار
القدرة فعلى قانون وعلى غير قانون وهذا الأمر مستقر أنه انعكاس لأنه من اللوازم الخلقية الكلية
فلا يكاد يخطئ إلا فيما استأثر الله به فإن الله أنزله إلى الوجود فلا ينزله إلا إلى العقل الأول فقط
هكذا سنة الله فيما استأثر به من علومه إلا أن يوجد في اللوح المحفوظ واعلم أن العقل الأول
قد يستدرج به أهل الشقاوة فيفتح به عليهم في محال هويتهم لا في غيرها فيطلعون على
أسرار القدرة من تحت سجف الأكوان كالطبائع والأفلاك والنور والضياء وأمثال ذلك فيزعمون
لعبادة هذه الأشياء وذلك مكر الله تعالى بهم والنكتة فيه أن الله تعالى متجلي لهم في لباس
هذه الأشياء التي يعبدونها فيدركونها هؤلاء بلمحة عقولهم أنها الفاعلة لأن العقل الكلي لا يتعدى
الأكوان فلا يعرف الله العقل إلا بنور الإيمان سواء كان عقل معاش أو عقل كلي على أنه قد ذهب

اعتنا الا ان العقل من اسباب المعرفة وهو امن طريق التوسع لاقامة الحجة وهو من هبنا غير الى
اقل ما نحوه المعرفة المستفادة بالعقل مخصوصه مقيده بالدلايل والاثار بخلاف معرفة الايمان
فانها مطلقة فمعرفة الايمان متعلقة بالاسماء والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالاثار
وهي وان كانت معرفة لكنها عندنا ليست بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى ثم نسبة عقل المعاش
الى العقل الكل بنسبة الناظر الى الشعاع فلا يكون الشعاع الا من جهة واحدة فهو لا ينظر
الى جهة الشمس ابدا فلا يعرف صورته ولا يعلم النور المشرق في ذاته ولا طوله ولا عرضه بل يحرض
بالفرض والتقدير فتارة يقول بطوله لما يزعم انه دليل على الطول وتارة يقول بعرضه كذلك
فهو على غير تحقيق من الامر وكذلك عقل المعاش فانه لا ينتهي الا من جهة واحدة وهي جهة النظر
والدليل بالقياس الفكري فصاحبه اذا اخذ في معرفة الله به فانه يخطي ولهذا قلنا بان الله تعالى
لا يدرك بالعقل اردنا به عقل المعاش ومتى قلنا انه يعرف بالعقل اردنا به العقل الاول
فلهذا قال الله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وانما قتلوا لقطعهم بما خرصوه
وحكمهم على الامر بانه على ذلك فهلكوا لانهم قطعوا بما يهلكهم وطمس على انوارهم فقتلوا وهم
القايلون لانفسهم اذ حكموا عليها بانتفاء مرتبتها وقطعوا عليها ان لا حياة لها بعد مماتها
ثم عاندوا الخبر الصادق الذي يخبرهم الى سعادتهم فلم يومنوا به فلهذا هلكوا وقتلوا وما اهلكهم
الا انفسهم ولا قتلهم الا ما هم عليه فافهم ثم اعلم ان العقل الاول المنسوب لمحمد صلى الله عليه وسلم
خلق الله جبرايل عليه السلام منه في الازل فكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا لجبرايل عليه السلام واصلا لجميع العالم
فاعلم انك كنت ممن يفهم فربت ممن يعقل فربت من يفهم ولهذا وقف عنه جبرايل في اسرايه
وتقدم وحده ويسمى العقل الاول بالروح الامين لانه خزانة علم الله تعالى وامينه ويسمى بهذا الاسم
جبرايل من تسمية الفرع باصله فافهم والله اعلم

الباب الرابع والخمسون

في الوهم وانه محتد عزرايل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم ٣ خلق الله تعالى وهم محمد صلى الله عليه وسلم
من نور اسمه الكامل وخلق عزرايل من نور وهم محمد صلى الله عليه وسلم فلما خلق الله تعالى وهم هذا
الانسان من نور الكمال اظهره الله تعالى في الوجود بلسان القهر فاقوى شي يوجد في الانسان
القوة الوهمية فانها تغلب العقل والفكر والمصورة والمدركة وكل قوي فيه فانه مقهور لوهمه
واقوى الملايكة عزرايل لانه خلق منه ولقد امر الله الملايكة ان تقبض من الارض قبضة ليخلق الله
ادم عليه السلام منها فلم يقدر احد ان يقبض منها الا عزرايل لانه لما نزل اليها جبرايل اقسمت عليه
بالله ان يتركها فتركها ومضى ميكايل ثم اسرافيل وجميع الملايكة المقربين فلم يقدر احد
ان يجبرهم على قبضها فيقبض منها فلما نزل عزرايل فاستقر حيها فاقسمت فقبض منها
عما امره

بما امره الله تعالى ان يقبض وتلك القبضة هي وجه الارض فخلق الله من روحها جسد ادم عليه السلام
فلهذا تولى عزرايل قبض الارواح لما اودع الله فيه من القوة الكمالية الحقيقية فيجي بالقهر والغلبة
ولانه القابض لها ولما ثم ان هذا الملك عنده من المعرفة باحوال جميع من يقبض روحه بما لا يمكن شرحه
فيتعلق لكل جنس بصورة وقد يأتي الى بعض الاشخاص في غير صورة بل بسيطا فتنفس مقابلته للروح
بتعشق به فتخرج الروح من الجسد وقد مسكها الجسد وتعلقت به التعشق الاول الذي بين الروح
والجسد فيحصل النزاع بين مفارقة الخاصة العزرايلية وبين تعشقه بالجسد الذي يغلب عليها
الجذب العزرايلي فتخرج وهذا الخروج امر عجيب اعلم ان الروح في الاصل بعد حلولها في الجسد
وحلولها فيه لا تفارق مكانها ومحلها وكيف يكون في محلها وهي ناظرة الى الجسد وعادة الارواح
انها تحل موضع نظرها فاي محل وقع فيه نظرها فانه تحله من غير مفارقة لمركزها الاصلي وهذا امر
يستحيله العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما نظرت الى الجسم نظر الاتحاد وحلت فيه الحلول
الشيء في هويته اكتسبت التصوير الجسدي وهذا الحلول في اول وهلة ثم لا يزال يكتسب منه اما
الاخلاق المرضية الالهية فيصعد ويحوا به في عليين واما الاخلاق البهيمية الحيوانية
الارضية فتهبط تلك الاخلاق به الى سجين وصعودها هو تمكنها من العالم الملكوتي حال تصورها
بهذه الصورة الانسانية لان هذه تكسب الارواح ثقلها وحكمها فاذا تصور الروح بصورة الجسد
اكتسب حكمه من الثقل والحصر والعجز وامثال ذلك فيفارق الروح ما كان له من الخفة والسريان
لا مفارقة انفصال ولكن مفارقة اتصال لانها تكون متصفة بجميع اوصافها الاصلية
ولكنها غير متمكنة من اتيان الامور الاصلية فتكون اوصافها فيها بالقوة لا بالفعل فلهذا
قلنا انها مفارقة اتصال لا انفصال فاذا كان الجسم يستعمل الاخلاق الملايكة فان روحه
يتقوى وترفع حكم الثقل عن نفسها حتى لا يزال كذلك الى ان يصير الجسد في نفسه كالروح
فيمشي على الما ويطير في الهوى وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم من الكتاب ثم ان كان صاحب
الجسم يستعمل الاخلاق البشرية والمقتضيات الارضية فانه يتقوى على الروح حكم الرسوب
والثقل الارضي فينحصر في سجنه فيحشر غدا في سجين ثم انها لما تعشقت بالجسم وتعشقت
فهي ناظرة اليه ما دام معتدلا في صحته فاذا سقم وحصل فيه الالم بسببه احزنت فرفع نظرها
عنه الى عالمها الروحي فان نفرعنها هو في ذلك العالم ولو كانت تكره مفارقة الجسد فانها
تاخذ نظرها فترفعه من العالم الجسدي رفعات الى العالم الروحي كمن يهرب من ضيق الى
سعة ولو كان له في المحل الذي يضيق فيه من يسجنه فلا بد من الفرار ثم لا تزال الروح كذلك
الى ان يحصل الاجل المحتوم ويفرغ هذا النعم المعلوم فياتيها هذا الملك المسمى بعزرايل على صورة

مناسبة لحالها عند الله تعالى على حسن تصرفها مدة الحياة في الاعتقادات والاعمال والاخلاق
وقبحها وعلى قدر ذلك يكون حالها عند الله فيأتيها الملك مناسبا لحالها مثلا الى الظالم
من عمال الديوان على صفة من ينتقم منه او على صورة رسل الملك لكن في هيئة بشعة مستنكرة
كما انه يأتي الى اهل الصلاح والتقوى في صورة احب الناس اليه واشهاهم عنده حتى انه قد يتصور
لهم بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شهدوا تلك الصورة خرجت ارواحهم وتصوره بصورة
النبي صلى الله عليه وسلم مباح له ولامثاله من الملايكة المقربين لانهم مخلوقون من قوى روحيته كمن
خلق من قلبه ومن خلق من عقله ومن خلق من خياله وغير ذلك فافهم فانه حكى لهم لانهم مخلوقون
منه فيتصورون بصورته المناسبة وتصورهم بصورته من باب تصور روح الشخص بجسده
فانتصور بصورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا روحه بخلاف ابليس عليه اللعنة واتباعه المخلوقين من بشريته
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما اتينا الا وما فيه شي من البشرية لحديث ان الملك اتاه وشق قلبه فاخرج
منه دما فطهر قلبه فالدم هي النفس البشرية وهي محل الشيطان منه ولاجل ذلك لا يقدر احد منهم
ان يتمثل بصورته لعدم المناسب ثم ان الملك عزرايل لا يختص بصورة لاهل طاعة ولا لاهل معصية
بنوع بل يتنوع لكل بحسب حاله ومقامه وما يقتضيه طبعه كل ذلك على ما يجده مسطرا في الكتاب
فقد يأتي الى الفرايس منهن على هيئة الاسد والنمر والذيب او غير ذلك مما يعتاده الفرايس
مهلكين منه وكذلك الطيور فيأتيها على صورة الصياد والذابح او على صفة البازي والصقر
وكل شي يأتي اليه فانه لابد له من مناسبة الامر يأتيه من غير صورة مركبة بل بسيط غير مرئي مهلك
الشخص شمها فقد تكون رايحة طيبة وقد تكون رايحة كريهة على قدر ما يجده محتويا على نفسه
وقد لا يدرك رايحته بل يعرض عليه ما لا يعرفه وذلك الدهشة حال الميت فاذا نظره تعشق به فاخذ
نظره من حيث بصر جسده بالكلية فانقطع وقيل خرجت روحه ولا خروج ولا دخول
اللهم الا ان يعود نظره الذي حل به دخولا لانه لا يصح الحلول الا بالدخول فلذلك يعود ارتفاع
النظر خروجا ثم ان الروح بعد خروجه من الجسد لا يفارقها الصورة الجسدية ابدا لكن يكون
لها زمان تكون فيه ساكنة مثل النايم الذي ينام ولا يرى في منامه شيا ولا يعتد من يقول
ان كل نايم لابد له ان يرى شيا فمن الناس من يحفظه ومن الناس من ينساه وفي هذا القول نظر
لانا قد ادركنا بالكشف الالهي ان النايم قد ينام اليوم واليومين ولا كثر ولا يرى في منامه
شيا فهو في ذلك اليوم كمن يطوي الحق له مدة زمانه في طرفة عين فيكون كمن غمض عينيه
ثم فتحها وطوله الحق في تلك المدة اليسيرة اياما كثيرة عاش فيها عمره كما ان الحق قد بسط الآن
الواحد للشخص حتى يكون له فيه اعمال كثيرة واعمار ويتزوج ويولد له ولم يكن كل ذلك عند غيره
بل عنده

بل هنا جميع اهل الدنيا الا في اقل من ساعة نهارهم هذا المرة وقفنا فيه وادركناه ولا يوجد الا
من له نصيب منه وهذا السكون الاول هو موت الارواح الا ترى في الملايكة كيف عبر صلى الله عليه وسلم
عن موتهم بانقطاع الذكر فمن كشف له عن ذلك عرف ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا فرغ مدة هذا
السكون الذي يسمى موت الارواح تصير الروح في البرزخ وسياتي بيان الروح فيه ان شاء الله
سار بنا جواد القلم في بيان هذا العلم حتى جاز العلم ولنرجع الى ما كنا بسبيله من شرح حال النور الوهمي
الذي خلقه الله تعالى من شمس الكمال والنسبة في الوجود شعاع الجلال اعلم ان الله تعالى جعل مراة
نفسه ومجلي قدسه ليس في العالم شي اسرع ادراكا منه ولا اقوى هيمنة له التصرف في جميع الموجودات
يعبد الله العالم بنوره وتنظر الخلق به يمشي من مشي على الماء ويطير من طار في الهوى هو نور اليقين
واصل الاستيلاء والتمكين من سخر له هذا النور وحكم عليه تصرف به في الوجود العلوي والسفلي ومن حكم
عليه سلطان الوهم لعب في امره فتاه في ظلام الحيرة بنوره واعلم حفظ الله عليك نور الايمان
وجعلك من اهل اليقين والاحسان ان الله تعالى لما خلق الوهم قال اقسمت ان لا اتجلى لاهل التقليد
الا فيك ولا اظهر للعالم الا في مخايلك فهي في قدر ما تصعد بهم الي تدلهم علي وعلى قدر ما تنكس عني
بانوارهم تهلكهم في بوارهم فقال الوهم اي رب اتم الموقات بالاسماء والصفات ليكون سلما
لي منصة الذات فاقام الله تعالى فيه الانموذج المنير فانتقش في جرمه بالهيئة والمقدار وحكم
فيه الحق تعالى فاقسم على نفسه باسم ربه والآن لا يزال يفتح الاقفال بتلك المفاتيح الثقال الذي يحمله
جمله من خياط الجمال الخفضا اعني الكمال فيعبر فيه الحق المتعال بحسن البسه الله حلة التقرب
وقال له احسنت ايها الملك الاديب ثم كساه حلتين الاولى من النور الاخضر مكتوب على طرازها
بالكبريت الاحمر الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الثانية من القاصية الزرقاء قد نسجت
من سواد الطغيان مكتوب على طرازها بقلم الخذلان ان الانسان لفي خسر فلما نزل هذا النور
واخذ بين العالم في الظهور خلق الله من نوره الجنة فاكلها ادم فخرج بها من الجنة فتامل الى
هذه الاشارات وما اودع لك فيها من العبارات واخرج عن صرف ظاهر الالفاظ تحظ
بالدر النضاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون

في الهمة وانها محتد ميكاييل من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم وفقنا الله واياك ودلك
عليه وهداك ان الهمة اعز شي وضعه الله في الانسان وذكر ان الله تعالى لما خلق الانوار
اوقفها بين يديه فراى كلا منهم مشتغلا بنفسه وراى الهمة مشتغلة بالله تعالى فقال
لها وعزتي وجلالي لاجعلنك ارفع الانوار ولا يحجبك عن خلقي الا الاشراف ومن اراد الوصول
الي فلا يدخل الا بدستورك على انت معراج المريدين وبراق العارفين وميدان الواصلين

[illegible]

فيكن بسباق السابقين ويلحاق اللاحقين وفي كنزه المتقين وحال المقربين ثم تجلى عليها
باسم القريب ونظر اليها باسم السريع المجيب فاكسبها ذلك التجلي ان تقرب بكل ما يرد على القلوب
وافادها ذلك النظر سرعة حصول المطلوب فهذا ان الهمة اذا قصرت شيا ثم استقامت
على ساقها فانا لنه على حسب وفاقها فلا تستقامتها علامات العلامة الاولى حالية وهو قطع اليقين
بحصول الامر وعلى التعيين العلامة الثانية فعلية وهي ان تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها
مما يصلح لذلك الامر الذي يقصده بهمته فان لم يكن كذلك لا يسمى انه صاحب همة بل هو صاحب اماني فانه
واماني خاينة فهو كمن يروم الحكمة ولا يفارق المزبلة وهذا لا يبلغ الى مطلوبه ولا يظفر بمحبوبه
لانه يطلب ان يكتب بلا قلم ولا مداد ولا معرفة بوضع الخط فالمراد بمثابة قصد الهمة للشي والقلم
بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة وضع الخط بمثابة الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لا يكون على
هذا الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها اثر ولا يكون عنده منها خبر ومثاله من كانت افعاله
مما يلايم ما يطلبه خصوصا اذا اخذ في الجد والاجتهاد فاسرع ما يكون لديه نيل المراد ولقد حكي
عن فقير انه سمع شيخه يقول يوما من قصد شيا وجد وجد فقال والله لاخطبن ابنة الملك ولابلغن
فيها غاية الجهد والاجتهاد فذهب الى الملك فخطبها منه وكان الملك لبيبا عاقلا فكره ان يحتقره او
يقول له لست بكفو لها فقال له ان مهر بنتي جوهرة تسمى بالبهرمان لا توجد الا في خزاين
كسرى وخاقان فقال له يا سيدي وفي اي موضع هذا الجوهر فقال معدنه بحر سيلان فان جيتنا
بصداقها المطلوب مكناك من هذا النكاح المرغوب فذهب الفقير الى البحر فاخذ يغرف بقصعة من
ويفرغه في البر فمكث على ذلك مدة لا ياكل ولا يشرب وهو معتكف على هذا الفعل ليلا ونهارا فاوقع
صدقه خوف انتزاف البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فامر الله تعالى الى الملك
الموكل بذلك البحر ان يذهب الى الرجل ويساله عن حاجته فيسعفه ببغيته فلما ساله عن مقصوده
واجابه الرجل امر البحر ان تقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلا الساحل
جواهر ولالي فجمعها وذهب بها الى الملك ونكح ابنته انظر يا اخي ما فعلت الهمة فلا تظن
ان هذا امر غريب او شي عجيب فنحن شاهدنا بل جرى لنا في انفسنا ما هو اعظم من ذلك
مما لا يحرره لحصى والله على ما نقول وكيل ولم احدثك الا خوفا عليك من طارد الانكارات
ينزع قلبك عن سلم الهدى ومعراج الاسرار فان القلوب اذا جال فيها الخناس والبسها
ثوب الوسواس يوشك ان يخوض في مهامه الاياس فيحرم نور اليقين بظلمة الالتباس ثم
اعلم وفقك الله ان زجاجة الهمة قبل امتلايها تكسرها كل حصاة مخالفة وتخرقها ما قبلها
كل هبة منافية واما اذا امتلات واخذت حدها في البلوغ وانتهت فانها لا تحركها الرياح
العواصف

العواصف ولا تكسرها المطارق والخوارق فالكيس اللبيب والعارف المصيب اذا انتهى
في هذا الامر واخذ في خوض هذا البحر لا يلتفت الى وعر المسالك ولا يبالي بما يظهر فيها من المهالك
فانما اجل ما يراه بل كل ما يلقاه نزغة من العدو الشيطان ليمنعه بذلك عن حضرة السلطان
فيحذر من الالتفات ولا يبالي بما حصل او فات فانها طريق كثيرة الافات محفوفة بالقواطع
مشوبة بالموانع اثارها دوارس واطلالها دوارس لا يهتدي لها الا الطامس وطريقها هو الصراط المستقيم
وفريقها اناس يستعذبون العذاب الاليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو
حظ عظيم ثم اعلم وفقك الله تعالى ان الهمة في مبتدئها الاول ومشهدها الافضل لا تعلق
لها الا بالجناب الالهي لان نسخة ذلك الكتاب المكنون ومفتاح ذلك السر المخزون فلا
التفات لها فيما سواه ولا تشوق لها الى ما عداه لان الشي لا يرجع الا الى الاصل وقضيب
التمر لا ينبت من غرسه الا العود لجنسه فكل من تعلق بالاكوان تعلقا تاما فان تعلقه لا يسمى
همة بل همًّا وفايدة هذا الكلام ان الهمة في نفسها عالية المقام بخلاف الهم فانه اسم لتوجه
القلب الى اي محل كان فاذا فهمت ما اشارت اليه العبارة وعرفت ما عبرت عنه الاشارة
فاعلم ايضا ان الهمة وان علت مكانتها وعظم بيانها هي الحجاب الواقف معها فلا بد ان تمحى حتى
يرفعها فالسعيد من ترقى عنها قبل معرفة اسرارها وذاق غمارها فانها قاطعة مانعة
اعني مانعة لمن وقف مع محصولها قاطعة لمن جناها قبل وصولها اعني لا سبيل الا اليها
ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام عندها ولا لديها وينبغي الجواز عنها عند قطع المجاز منها
فالحقيقة من ورايها والطريقة على فضايها لان الحصر لا حق لها والحد وانق بها
والله تعالى منزه عن الحصر والحد منزه عن الكشف والستر لما كان محمد صلى الله عليه وسلم ام الكتاب
والمنوح وتنفيذه بالخطاب فافهم ان كنت من اولي الالباب وخلق الله من جميع العالم
كانت كل رقيقة منه اصلا لحقيقة من حقايق الاكوان وكان بجملته مظهر الجملة الرحمن
خلق الله تعالى روحا من نور رحمته اللاحق وسعها وصير ذلك الروح ملكا وجعل مقادير
القوابل فلكا ثم وكله بايصال كل مرزوق رزقه واعطا كل ذي حق حقه لانه الرقيقة
المحمديه المخلوقة من الحقيقة الاحمدية فلما استقام مقام الموكل الوكيل وقسط في اعطاء
كل ذي حق حقه تقسط من يزن او يكيل اد بالخطاب الجميل من مقام الجليل اسم هذا الروح
ميكاييل فما هو الا رب الجلالة بتخصيص المقادير ويعرف المورد ويعرف كل ما يستحقه من المدد
اجلسه الله على منبر الفضل فوق الفلك الخامس واعطاه قسطاس العدل وقانون المقاييس
وتكنى على المنبر بالحيط الكلي لمقابلته من المتسقط عما يستحقه القوابل فتامل رموز هذه

العبارات واستخرج ما فيها من كنوز الاشارات خص بالحكمة وفصل الخطاب من بين الملائكة بتقريب

الباب السادس والخمسون في الفكر وانه محتد باقي الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم

اعلم وفقك الله تعالى للصواب وعلمك الحكمة وفصل الخطاب ان الرقيقة الفكرية احد مفاتيح
الغيب الذي لا يعلم حقيقته الا الله فان مفاتيح الغيوب نوعان نوع حقي ونوع خلقي فالنوع
الحقي هو حقيقة الاسماء والصفات والنوع الخلقي هو معرفة تراكيب الجوهر الفرد من الذوات
اعني ذات الانسان المقابلة لوجوه وجود الرحمن والفكر احد تلك الوجوه بلا ريب فهو
مفتاح من مفاتيح الغيب لكنه واين هذا النور الواضح الذي يستدل به الى الحرز هذا المفتاح
فتفكر في خلق السموات والارض لان فيها اشارات لطفت معانيها وغابت في مخافيها
فاذا اخذ الانسان في الترقي لخلاص الفكر وبلغ حد سماء حضرة الامر انزل الصور للعالم الاحساس
واستخرج الامور الكتمانية على غير قياس وعرج الى السموات وخاطب املاكها على اختلاف اللغات
وهذا العروج نوعان فنوع على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم لانه
يبلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم ويجول في مسطح خط القويم فظفر بالتجلي المصون
الملقب بالدر المصون في الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون وذلك اسم ادغم
من الكاف والنون ومسماه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وسلم المعراج الى هذه الوثبة
هو عين الشريعة والحقيقة واما النوع الاخر فهو السحر المحرم الموضوع في الخيال والتصوير والستور
في الحق بحجب الباطل والتزوير وهو معراج الخسران وصراط الشيطان الى مستوى الخذلان كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فينقلب النور نارا والقرار بورا فان
اخذ الله بيده فاخرجه بلطيفه مما اورده منه الى المعراج الثاني فوجد الله عنده فعلم
جنس ذما وي الحق ومآبه وتميز في مقعد الصدق عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه
والحكم الامر الالهي فوفا حسابه وان اهمل في تلك النار وترك على ذلك القرار ونفخ نار
على بنات طباعه فاهلكها ثم طلع على دخانه الى مسام روحه الالهي فقتلها فلا يهتدي بعدها
الى الصواب ولا يفهم ام الكتاب بل كل ما يلقيه اليه من معاني الخيال فلا يمكن او من تنوعات
الكمال يذهب به الى ضيع الضلال فيخرج به على صورة ما عنده من المحال فلا يمكن ان يرجع
الى الحق راجعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ولقد كنت غرقت في هذا البحر الغزير وكاد يهلكني موجه في قعره الخطير وانا
في سماع بمدينة زبيد عام تسع وتسعين وتسعمائة وكان هذا السماع في بيت اخينا الشيخ
العارف احمد الرداد وكان شيخنا استاد الدنيا القطب الكامل والمحقق الفاضل [illegible] شرف

شرف الدين اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي حاضر يومئذ في السماع فناديت باعلى صوتي اللهم
اني اعوذ بك من العلم المهلك اذ ركض سيدي ادركني وكان الشيخ يراعيني في نفس السماع من
له على الامر اطلاع فنفعني الله تعالى ببركته الى المعراج القويم الذي هو على صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور لان بين المعراجين
لطيفة كنها في لطفها عظيمة شريفة فلو اخذنا في بيانها او تبيان من ارتجع لعدم عرفانها
او شرحنا ما يحكى عن الاولياء في جدارها فانطبع نوره بنورها لاحتجنا في ذلك الى بسط يكثر
عدده ويطول مدده وقصدنا الاختصار لا التطويل والاكثار فلنرجع الى ما كنا بسبيله من الكلام
في الفكر اعلم ان الله لما خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد وتجلى عليه باسمه
المبدي المعيد ثم نظر اليه بعين الباعث الشهيد فلما حوى الفكر اسرار هذه الاسماء الحسنى
وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات [illegible] العليا خلق الله من فكر محمد صلى الله عليه وسلم
ارواح الملائكة السموات والاراضي وكلهم بحفظ الاسافل والاعالي فلا تزال العوالم محفوظة
ما دامت بهذه الملائكة محفوظة فاذا وصل الاجل المعلوم وآن اوان الامر المحتوم قبض الله
ارواح هذه الملائكة ونقلهم الى عالم الغيب بذلك القبض فالتحق الاجرام بعضها ببعض وسقطت
السموات بما فيها على الارض وانتقل الامر الى الاخرة كما ينتقل الى المعاني امر الالفاظ الظاهرة
فافهم هذه الاشارات وفك لغز هذه العبارات تحظ بالاسرار المكنونة وترفع حجب
الاستار الموهومة فاذا اطلعت على هذه الاسرار وسرحت في ضياء هذه الانوار فصنها تحت
كتم العبارات واحفظها تحت ختم الاشارات ولا تفشها فالافشاء خيانة ومن فعل ذلك
فقد خرم سنام الامانة ورجع الى مرتبة العوام بعد ان كاد يبلغ الملأ الكرام هذا على
ان افشاءه لا يزيد السامع الا ضلالا ولا يغني المخاطب الا تنفيدا واعتلالا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون في الخيال فانه هو حي جميع العوالم

اعلم وفقك الله ان الخيال اصل الوجود والذات الذي فيه كمال ظهور المعبود الا ترى الى
اعتقادك في الحق فان له من الصفات والاسماء ما هو له محل هذا الاعتقاد الذي ظهر
لك فيه الله سبحانه وتعالى انما هو الخيال فلاجل هذا قلنا انه الذات الذي فيه كمال
الظهور لا يكون الا في محل هو الاصل للاشياء وذلك المحل هو الخيال فثبت ان الخيال
اصل العوالم باسرها الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف عبر المحسوس مناما والمنام خيالا فقال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا
فيعرفون انهم كانوا نياما لان بالموت يحصل الانتباه الكلي فاذا [illegible] الغفلة عن الدر مستجنة

على اهل البرزخ واهل الحشر واهل النار واهل الجنة الى ان يتجلى عليهم الحق في الكثيب الذي
يخرجون اليه اهل الجنة ليشاهدوا الحق فيه وهذه الغفلة هي النوم فكل العوالم اصلها
خيال ولاجل هذا يقيد الخيال بحسبها من الاشخاص فكل امة من الامم مقيدة بالخيال الذي عالم
كانت من العوالم فاهل الدنيا مثلا مقيدون بخيال معاشهم او معادهم وكلا الامرين غفلة
عن الحضور مع الله فهم نايمون والحاضر مع الله منتبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه
من النوم ثم اهل البرزخ نايمون لكن اخف من نوم اهل الدنيا فهم مشغولون بما كانوا
وما هم فيه من عذاب او نعيم فهذا النوم لانهم ساهون اي غافلون عن الله وكذلك اهل
القيامة فانهم لو وقفوا بين يدي الله للمحاسبة فهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا نوم لانه
غفلة عن الحضور لكنهم اخف نوما من اهل البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار فان هولاء مع ما
يتنعمون به وهولاء مع ما يعذبون به وهذا غفلة عن الله ونوم لا انتباه لكنهم اخف نوما
من اهل الحشر فنومهم بمثابة السنة على ان كلا من اهل هذه العوالم وان كانوا في نظر مع الحق
من حيث الحق لانه اصل الوجود جميعه وهو القايل وهو معكم اينما كنتم لكنهم معه بالنوم
لا باليقظة فلا انتباه الا لاهل الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله وتجلى قدر
تجلي الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل له هذا الله في دار الدنيا بحكم التقديم ما تاخر لاهل
الجنة في الكثيب فيتجلى عليه الحق فورا فهو يقظان ولاجل هذا الخبر بسيد هذا المقام ان
الناس نيام لانه يتقظ ومعرف فاذا عرفت ان كل اهل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك
العوالم جميعها انها خيال لان النوم عالم الخيال د ر رمز في حجر الغز لسان الغريب المسمى بروح
الى ان بلغ العالم المعبر عنه بنوح فلما وصل ذلك المسمى قرع باب الحي فقيل له من انت ايها
الطارق العاشق فقال عاشق مفارق اخرجت عن بلادكم وابعدت عن سوادكم فقيدت
في قيد السمك والعمق والطول والعرض وحبست في سجن النار والماء والهوى والارض
وقد كسرت القيد واتيت اطلب خلاصا من السجن الذي فيه بقيت فالغارة الشعواء ايها
العرب الكرام فليس الا انتم للاسير المستهام قال الراوي فبرز اليه رجل قد برز به الشيب وقال
اعلم ان هذا عالم الغيب رجاله جزيلة العهد جميلة العدد قوية المدد طويلة الامد ينبغي
للواصل اليهم والداخل عليهم ان يتزيا بزيهم الفاخر ويتطيب بطيبهم العاطر فقلت
ومن اين اجد تلك الاثواب بل واين يباع ذلك الاطياب فقال الثياب في سوق السمسمة
الباقية والاطياب من ارض الخيال الزاوية وان شيت ان تعكس هذه السمة فخذ الثياب
من نسج الخيال والطيب من ارض السمسمة لانهما اخوان بلا ريب لها العالم المسمى بعالم الغيب
فذهبت

فذهبت اولا الى ارض الكمال ومررت بالجمال المسمى لبعض وجوهه بعالم الخيال فقصدت رجلا
هناك عظيم الشان رفيع المكان عزيز السلطان يسمى روح الجنان ويكنى بروح الجنان
فلما سلمت عليه وعقدت بين يديه اجاب وحيى فتمتعت بحي وهنا فقلت له يا سيدي
ما هذا العالم المعبر عنه بالسمسمة الباقية من ادم فقال انها اللطيفة التي لا تفنى على الدوام والمحل
الذي لا تمر عليه الليالي والايام خلقها الله من هذه الطينة والتي هذه الحبة من جملة العجينة
وجعلها حاكمة على الجميع ولنا كبير والوضيع قد ترجمنا عنها في الكتاب وفتحنا فيها هذا الباب
يجوز فيها المحال ويشهد فيها بالحس صور الخيال فقلت وهل اجد ▬ السبيل الى هذا المحل العجيب
والعالم الغريب فقال نعم اذا اكل وجهك ثم فاتسعت بجواز المحال وتمكنت من مشاهدة الحس
المعاني الخيال وعلمت النكتة وقرات سورة النطة فحينيذ تنسج من تلك المعاني ثيابا واذا البستها
فتح لك عن السمسمة بابا فقلت سيدي لي علي الامر المشروط قد وثقت بحل هذا العهد للشروط وعلمت
بالكشف والوجود ان عالم الارواح اقوى من عالم الحس في الذوق والشهود فاشار بيده بعد همهمه
فاذا انا بارض السمسمة فلما دخلت هذه الارض العجيبة وتطيبت من اطياب عطرها الغريبة
ورايت فيها من العجايب والغرايب والتحف والطرف ما لا يخطر بالبال ولا يرى في المحسوس
ولا في عالم الخيال طلبت الصعود الى عالم الغيب الموجود فاتيت الى الشيخ الذي كان اول دال
فوجدته قد رق من العبادة حتى صار كالخلال وضعف حتى خلته من معروضات المحال لكنه
قوي الجنان والهمة شديد السطوة والعزمة سريع القدرة والقوة كانه البدر التمام
فقلت بعد ان سلمت ورد السلام اريد الدخول الى رجال الغيب فقد جيت بالشرط وله
ريب فقال هذا اوان الدخول وزمان الوصول ثم قرع الحلق فانفتح الباب وانغلق ودخلت
الى مدينة عجيبة الارض عظيمة الطول والعرض اهلها اعرف العالم بالله ليس فيهم رجل لاه
ارضها درمكة بيضا وسماوها زبرجدة خضرا عربها عرب كرام ليس فيها ملك الا الخضر عليه السلام
فحططت رحالي لديه وجثوت بين يديه ثم اخذت في السلام عليه فحياني تحية الانيس
ونادمني منادمة الجليس ثم بسطني في المقام فقال هات ما لديك من الكلام فقلت سيدي اسالك
عن امرك الرفيع وشانك المنيع الذي اختلط عليه الكلام واختبط فيه الانام فقال انا
الحقيقة العالية والرقيقة المتوالية انا سر انسان الوجود انا عين الباطن المعهود انا
مدركة الحقايق انا لجة الدقايق انا الشيخ اللاهوتي انا حافظ العالم الناسوتي انصور
في كل معنى واظهر في كل مبنى اتخلق بكل صورة واتزيا في كل سورة وامري هو الباطن العجيب
وحالي هو الحال الغريب سكني هو جبل قاف ومحلي الاعراف انا الواقف في مجمع البحرين

والعارف في نفسه الآن والشارح عن عين العين انا دليل الحوت في بحر اللاهوت انا سر
العز وحامل العرش انا معلم موسى الظاهر انا نقطة الاول والاخر انا القطب الفرد الجامع
انا النور اللامع انا البدر الساطع انا القول القاطع انا حيرة الالباب انا بغية الطلاب لا يصل الي
ولا يدخل علي الا الانسان الكامل والروح الواصل واما من عداه فكاني فوق ما رآه ولا يعرف لي خبر
ولا يري لي اثر بل يتصور عنده الاعتقاد في بعض صورة من صور العباد فيتسمى باسمي ويكتب بخط غيره
ويسمي فينظر اليه الجاهل والغمر فيظن انه المسمى بالخضر وانه من بلغ الى كاس مورد في الهم الا ان
يقال انه نقطة من جري [illegible] من ذهبي اذ حقيقته رقيقة من رقائقي ومنهج طريقه
من طرائقي فبهذا الاعتبار انا ذلك النجم الغرار فقلت له ما علامة الواصل اليك والنازل في سوحك
عليك فقال العلامة في علم القدرة مدفونه ومعرفته في علم التحقيق منطويه ثم سالته عن اجناس
رجال الغيب فقال منهم من هو من بني آدم ومنهم من هو من ارواح العالم فهم ستة اقسام مخلوقون
في العالم القسم الاول هم الصنف الافضل والقوم الكمل افراد الاولياء المتقدمون انا الانبياء
غابوا عن عالم الاكوان في الغيب المسمى بمستوى الرحمن فلا يعرفون ولا يوصفون وهم ادميون
القسم الثاني هم اهل المعاني وارواح الاواني يتصورون بصورهم فيكلمون الناس في الظاهر والباطن
يخبرهم فهم ارواح كانهم اشباح للقوة الممكنة من التصوير في الغيب سافروا من عالم الشهود
ووصلوا الى فضاء غيب الوجود فصار غيبهم شهاده وانفاسهم عباده وهولاء هم اوتاد
الارض القايمون لله بالسنة والفرض القسم الثالث ملائكة الالهام والبواعث يطرقون الاولياء
ويكلمون الاصفياء لا يبرزون الى عالم الاحساس ولا يعترفون لعوام الناس القسم الرابع
رجال المفاجاة في الوقائع دايما يخرجون من عالمهم ولا يوجدون الا في غيره معالمهم يتصورون
لسائر الناس في عالم الاحساس وقد يدخل اهل الصفا الى ذلك الانوا فيخبرونهم بالمغيبات ويسرونهم
بالكلمات القسم الخامس رجال اللباس وهم اهل الخطوة في العالم وهم من اجناس بني ادم
يظهرون للناس ثم يغيبون ويكلمونهم فيجيبون اكثر هولاء سكنى الجبال والقفار والاودية
واطراف الانهار الا من كان منهم ممكنا فانه يتخذ من المدن مسكنا تخفى مقامهم غير منشوف
اليه ولا معول عليه القسم السادس يشبهون الخواطر للوسواس هم الوالدون من ابنا الفكر والم
التصور لا يؤبه الحاق الملهم ولا يشوف الا مثالهم فهم بين الخطا والصواب وهم اهل الكشف والحجاب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعنده ام الكتاب

الباب الثامن والخمسون

في الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم وانه النور الذي خلق منه الجنة والجحيم والحق الذي وصد
منه العذاب الاليم والله اعلم وفقك الله لمعرفته وجعلك من اهل قربته ان الله خلق الصورة
المحمديه

المحمديه من نور اسم البديع القادر ونظر اليها باسم المنان القاهر ثم تجلى عليها باسمه
اللطيف الغافر فعند ذلك تصدعت لذلك التجلي صدعين فصارت كانها قسمت نصفين
فخلق الله الجنة من نصفها المقابل لليمين وجعلها دار السعاده للمتقين ثم خلق النار من نصفها
المقابل للشمال وجعلها دار الشقاوة والضلال وكان القسم الذي خلق منه الجنان هو المنظور
اليه باسم المنان وهو تجلي اللطيف على كل كريم عند الله وشريف والقسم الذي خلق منه النار
هو المنظور اليه باسم القاهر وسر تجلي الغافر بتيسير قبول اهلها للخير في الاخره كما قد اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم عن النار ان الجبار يضع قدمه فيها فتقول قط قط ثم ينبت مكانها
شجر الجرجير وسر هذا الحديث هو ان الله تعالى لما خلق لاهل النار عذابا خلق لهم قوة على
حمل ذلك العذاب والا لهلكوا او انعدموا او استراحوا من العذاب فلا بد ان يخلق لهم قوة
على حمل ما انزله بهم ليذوقوا عقابه وهو قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب فتبديل الجلود بتجديد لهم قوى لم تكن عندهم فيقولون في انفسهم لعله
يعذبنا على ما هو كيت وكيت لاستشرافهم على ما جعل قابليتهم لتلك القوة من حمل العذاب
فيجدونه الله عندهم فيحلون بذلك ويعذبون به فكشفهم الذي وقع في انفسهم بمثابة
التبشير لهم بالعذاب ليكون اهانة على اهانة كما ان اهل الجنة ايضا يبشرون بنعيمهم
قبل وقوعهم فيه ثم ان اهل النار اذا زال عنهم عذاب تجدد عندهم غيره لا تزول عنهم
القوة الاولى لانها موهوبة بيد [illegible] المنة فلا يسترجع الحق في هبته والعذاب نازل
بهم بيد القهر فله ان يرفعه ويجعل غيره ثم لا يزالون يزدادون قوة بعد قوة حتى ينتهون
الى ان يظهر فيهم بعقوب اثر تلك القوة قوة الالهية فاذا ظهرت فيهم تلك القوة الالهية
حريهم الى ان يضع الجبار قدمه فيها لان صفات الحق لا يظهر في احد فيشقى بعده ثم
اعلم ان الجبار انما يظهر عليهم من حيث تلك القوة الالهية التي يكشفها لهم المناسبة التي
هي بسبب الوصل في كل شي فيضع قدم الجبر على النار فتذل وتخضع لقوته سبحانه وتعالى
وتقول عند ذلك قط قط وهذا كلام حال اهل الذلة تحت قهر العزة عبر عنه بهذا اللفظ
فيزول واعلم انه لما كانت النار غير اصلية في الوجود زالت اخر الامر وسر هذا ان الصفة
التي خلقت منه مسبوق والمسبوق فرع السابق وذلك قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي
فالسابق هو الاصل والمسبوق فرع عليه الا ترى كيف الرحمة لما كانت اصلا انسحب حكمها على
من اول الوجود الى الاخره ولم يكن الغضب منسحبا من اول الوجود لان ايجاد المخلوق من
العدم رحمة به لا غضبا عليه لانه لم يات بذنب حتى يستوجب به الغضب الا تراه

قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء لانه اوجد الاشياء رحمة ومنة فلهذه النكتة لم ينمحى
الغضب ايضا الحاصل الوجود والسر في هذا ان الرحمة صفة ذاتية له سبحانه وتعالى والغضب
اوجبها العدل والعدل لا الحكم بين امرين فاسم العادل اسم صفة واسم الرحمن اسم ذات
الا ترى ان الغفار الذي هو اول مظاهر النعمة التي اوجبتها الرحمة كيف وردت فيه ثلاث
صيغ فقيل الغافر والغفور والغفار واسم القاهر الذي هو اول مظاهر النقمة التي اوجبها
العدل لا يوجد فيه الا صيغتان فقيل القاهر والقهار ولم يرد القهور وكل هذا اسر سبق
الرحمة الغضب ثم اعلم ان النار لما كان امرها عارض في الوجود جاز زوالها والا لكان
مستحيلا وليس زوالها الا ذهاب الاحراق عنها ومن ذهاب الاحراق تذهب ملايكتها ومن ذهابها
ملايكتها تذهب ملايكة الجحيم فينبت لورود ملايكة النعيم في محلها شجر الجرجير وهو خضرة
واحسن لون في الجنة الخضرة فانعكس ما كان جحيما الى ان صار نعيما كما في قصة ابراهيم الخليل
عليه السلام حيث قال الحق تعالى للنار كوني بردا وسلاما فصار رياحين وجنات ومحلها
باق على ما هو عليه ولكن ذهبت النار وان شيت قلت لم تذهب النار ولكن انتقل امر
العذاب الى الرحمة فكذلك الجحيم يوم القيمة وان شيت قلت انها تزول مطلقا بعد وضع
الجبار فيها قدمه فهي زايلة وان شيت قلت انها باقية على حالها ولكن انتقل امر عذاب
اهلها الى الرحمة فهو كذلك وما يناسبها في الدنيا الطبيعة النفسانية فمن ترك في جهنم
للخلق بالمجاهدات والرياضات فان شيت [illegible] ان الطبيعة النفسانية قد زالت
مطلقا فقد صدقت وان قلت انها مستورة تحت التزكية الالهية كنت صادقا في ذلك
ثم نسبة المجاهدات والرياضات و[illegible] ما يقاسيه اهل الله من المشقة في ذلك بمثابة
عذاب النار واهلها يوم القيامة ونسبة تنوع عذابها وزيادته ونقصانه نسبة قوة
تمكن المجاهدات والرياضات والمخالفات فمن تمكنت الطبيعة النفسانية منه
حتى انها لا تزول الا بعد تعب كبير جدا ومن لا يتمكن منه الطبيعات كل التمكن فهو كمن عذب
ادنى عذاب واخرج من النار الى الجنة ولقد اخبرني الروح الذي اتاني بهذه العلوم ان
تلك الامور التي نالت بدوام المجاهدات والرياضات والمخالفات هي حظ اهل الله تعالى
من قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلا يجوزون بعدها على نار جهنم لطفا
من الله بهم وعناية لئلا يعذب عبده بعذابين ولا يهوله بهولين اقام له هذه الشاق
التي تحصل عليه في الدنيا عوضا من عذاب غيره في الاخرة ويدل على ما قلناه الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمى حظ كل مومن من النار واذا كانت الحمى تقوم مقام النار
فكيف بالمجاهدات والرياضات والمخالفات التي هي اشد من كل شديد الحال تترك النفس
فلاجل

فلاجل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد الاكبر وسمى الضرب بالسيوف جهادا اصغر
ولا يخفا ان الجهاد اسهل من ملاقات العدو والضرب والطعن والحرب وجميع ذلك جهاد اصغر
في جنب المجاهدات والمخالفات التي يقاسيها اهل الله واعلم ان الله لما خلق النار من اسمه
القهار جعلها مظهر الجلال فتجلى عليها بسبع تجليات فصارت معاني تلك التجليات ابوابا
التجلي الاول تجلى عليها باسمه المنتقم فانفتح فيها واد له ثلثماية وستون الف دركة بعضها
تحت بعض يسمى لظى خلق الله باب هذا الوادي معظما للمعصية والذنب وهو المجرم فهو
محل اهل المعصية والذنب الذي ليس لمخلوق فيه حق وهو امر بين الله وعبده كالكذب والزنا
واللوط وشرب الخمر وترك الاوامر المفروضة والتساهل في حرمات الله فهولاء هم المجرمون
قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى يعني من ادبر عن طاعته
وتولى عن ذكره وجمع فاوعى يعني من الذنب والمعصية عذاب اهل هذه الطبقة اليم وهي
مع شدته اخف من عذاب اهل الطبقات التجلي الثاني تجلى عليها باسم العادل فانفتح فيها واد
يسمى جهنم له سبعماية الف وعشرون دركة بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي
من الجور وهو التغشم والغضب وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين طغوا في الارض بغير
حق على عباد الله فاخذوا اموالهم وسفكوا دماءهم واكلوا اموال الناس بالسب والغيبة
وامثال ذلك وهذا الوادي تحت ذلك الوادي الاول وطبقاته ضعف طبقاته قال الله تعالى
وان الفجار لفي جحيم والفجار هم الكاذبون في ايمانهم الطاغون الضالون المعتدون على الناس
فالجحيم مسكن الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل اهل الحقوق وعذاب اهل
هذه الطبقة اشد من الاولى التجلي الثالث تجلى عليها باسم الشديد فانفتح فيها واد يسمى
السعير له الالف واربعماية الف واربعون الف دركة بعضها تحت بعض خلق الله باب
هذا الوادي من البخل وطلب التكثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا وامثال
ذلك فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا الوادي تحت الاول فعذابه اشد منه
باضعاف مضاعفة التجلي الرابع تجلى عليها بصفة الغضب فانفتح فيها واد يسمى الهاوية
هو اسفل دركات النار له الف الف وثمانماية الف دركة بعضها تحت بعض يهوي الرجل
من كل دركة احقابا بعدد ساعات الدنيا فتنتهي ولم يبلغ الدرك الثاني خلق الله باب هذا
الوادي من الرياء والنفاق والدعاوي الكاذبة وامثال ذلك فكل من كانت فيه خصلة من
هذه الخصال مكث فيها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولهذا سميت

بالهاويه وهذه الطبقة اشد عذابا من الطبقة التي بعدها باضعاف كثيرة التجلي الخامس تجلى عليها
باسم المذل فانفتح فيها وادي يسمى سقر له خمسة الف الف وسبعماية الف الف وستون الف الف
درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من التكبر فيه اذل الفراعنة والجبابرة الذين
طلبوا الاستعلا بغير حق لان الله تعالى غيور من ادعى صفة من صفاته او اسما من اسمايه بغير حق
عكس عليه فعذبه بضده يوم القيمة وهولاء لما تكبروا في الارض ولبسوا صفة الحق بغير حق عذبهم
باسم المذل قال الله تعالى ثم ادبر اي عن عبادة الله والتواضع تحت سلطانه واستكبر طلب التكبر
واراد ان لا يعبد فقال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر حتى لو يلزمه الايمان به ساصليه سقر
التجلي السادس تجلى عليها باسم ذي البطش فانفتح فيها واد يسمى السعير له احدى عشر الف الف وخمسماية
الف الف درك بين درك ودرك احقابا بعدد انفاس اهل الدنيا خلق الله باب هذه الطبقة
من الشطنة وهي نار تثور من دخان النفس لشرر الطبيعة فخرجت منها الفتن والغضب والشهوة
والكبر والحقد وامثال ذلك فيسكن هذه الطبقة من كانت فيه خصلة من هذه الخصال ويسكن معه
الشياطين فيها قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين اي النجوم واعتدنا لهم عذاب السعير التجلي السابع
تجلى عليها باسم ذو عقاب اليم فانفتح فيها واد يسمى جهنم ودركاتها ثلاثة وعشرون الف الف درك
واربعون الف درك بين كل درك ودرك احقابا لا تكاد ان يتناهى الا في القدرة واما على ترتيب
الحكمة فلا وهو لان القدرة قد تبرز ما لا يتناهى متناهيا ويظهر الشي اليسير المتناهي بلا نهاية وكل
احوال القيمة واكثرها من طريق القدرة لا انها تنقاد الى الحكمة والاخرى ان القدرة تحمل الحال
الواحد من احوال اهل النار واهل الجنة خيرها او شرها منسحبا من الازل الى الابد ولا يخرجه ذلك عن
اخروية اوله فيكون فيه مثلا بقدر ما بين الازل الى الابد وهو انه سر واحد ووقت واحد وفيه
متعدد ثم ينتقل منه الى غيره كما يريده الله تعالى وهذا سر غريب لا يكاد العقل ان يقبله بلا
يطيقه لان العقل منوط بالقدرة فلا يعرفه الا صاحب كشف ثم ان الله تعالى خلق هذه الطبقة من
الكفر والشرك فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
اولئك هم شر البريه فعذابهم شر العذاب لان جهنم لا يتناهى امر عذابها وهذا معنى قوله
تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد لعدم التناهي واعلم ان اهل كل طبقة لا يخرجون
منها حتى يخوضوا جميع دركات تلك الطبقات فمنهم من يسهل الله عليه خوضها ومنهم من
يعسره عليه فاذا قطع الرجل جميع الدركات حينئذ يضع الجبار قدمه في النار فيكون ما سبق
بيانه في الحديث وهنا سر لطيف يقتضي وضع الجبار قدمه في حق كل مرة ثم في كل طبقة
على ان جميع تلك التعددات مرة واحدة ويوم واحد لكن اظهرت القدرة هذا التعدد وهذا
الورق

الغرق في الزمان الواحد على اهل النار وهذا امر يحار فيه العقل ولا يدركه الا صاحب كشف الهي ثم ان
الله جعل مالكا خازن هذه الابواب مظهر الشدة لان تحته اسم شديد القوة انظر الى جميع
ما تجلى الله به على جهنم تجد فيه الشدة فلهذا كان مالك السلطنة في جميع طبقات جهنم وكان خازن
جميعها ثم ملايكة العذاب رقايق من حقيقة الشدة قال الله تعالى عليها ملايكة غلاظ شداد ونفس
اسم مالك مشتق من الملك وهو الشدة ثم اعلم ان اهل النار قد ينقلون من طبقة الى غيرها فينتقل
الاعلى الى الطبقة السفلى وقد ينتقل الادنى الى الاعلى بتدبير اقتضى به كل ذلك على ما يريده الله تعالى
لاهل العذاب من الزيادة والنقصان وان في النار ما لا يحصى من العجايب فلو اخذنا في ذكر اهل
الطبقات وتنوعهم في كل درك ولو وصفنا الملايكة الموكلة بجهنم وانواعهم او لو شرعنا في بيان
من كان مومنا وقع فيها من غير جرم ظاهر وذلك من قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة او لو تحدثنا في القوم الذين نعدهم من اهل الطبقات كيف نقلتهم القدرة الى علا يدركه المومنون
فحجبتهم من التحقيق بالحقايق الالهية ولقد اجتمعت باقلاطون الذي يعده اهل الظاهر كافرا
فرايته قد ملى العالم الغيبي نورا وبهجة ورايت له مكانا لم اره الا لاحاد من الاولياء فقلت له من انت
فقال انا قطب الزمان ووحيد الاوان ولكم راينا مثل هذا من عجايب وغرايب ليس من شرطها
ان نفشي وقد رمزنا لك في هذا الباب اسرارا كثيرة ما كان يسعنا ان نتكلم فيها بغير هذا اللسان
فالق القشر من الخطاب وخذ اللب ان كنت من اولي الالباب فان هذه الورقات جمعت علوما لا يحتاج
في معرفة اهل النار بعد فهمها الى غيرها فلا حاجة لنا في ذكر انواع العذاب وصفة اهل العذاب لكثرتها فان
الكتب مشحونة بذلك فلنكف عن زيادة البسط ثم اعلم ان لاهل النار فيها لذة تشبه لذة المضاربه
والمحاربه عند من خلق لذلك فانا رأينا كثيرا من الناس يتلذذون بالمحاربه والمضاربه وهم عارفون
انهم يتالمون بذلك ولكن الربوبيه الكامنه التي هي في النفس حملتهم على خوض ذلك ثم ان لهم لذة اخرى
تشبه لذة من به جرب فيحكه وهو وان يتقطع من جلد نفسه يتلذذ بذلك الحك فهو بين عذاب ولذة
ولهم لذة اخرى تشبه لذة الجاهل المستغني برايه ولو اخطا مثاله فيما قد شاهدناه اني قد رايت
رجلا في اليمن في بلدة تسمى كوشني بسنة تسعين وتسعماية كان يحمي الى ثلاثة رجال من اكابر الناس
فقتلهم متفرقين كان اذا قتل واحدا هرب الى الاخر فقتله حتى استوفى الثلاثة فلما قبض
وجي به ليضرب عنقه فتقدمت اليه فقلت له لماذا صنعت فقال اسكت يا فلان والله لقد صنعت
شيا وهو يعظم امر نفسه وجودته في ذلك ولعمري ما اظنه التذ قبلها بمثلها على انه في حالة مما فعل به من
الضرب والاسر وما بصدده مما سيفعل به من القتل والصلب كان متلذذا في نفسه بهذه اللذة العظيمة
ولهم اي لاهل النار لذة اخرى تشبه لذة العاقل بعقله عن خطيته الجاهل الذي وافقته الاقرار

وساعة وتقلب الليل والنهار فهو وان كان لا يستحسن الامور التي حصلت للجاهل لا يرضى بحاله
ولا يصنع ما يصنع الجاهل مما يحصل به تلك السعادة بل يبقى خايضا في بحار شقاوته لازما لرياسة نفسه
باقيا على ما يقتضيه عقله وفكره متلذذا بحالة نفسه مستنفرا من حالة الجاهل ثم لهم لذة مختلفة
حتى اذا اجتمعت جماعة منهم في اشد العذاب من النار في اتيهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم لها
كارهون هذا حال طايفة ورايت طايفة بعكس هولاء يريدون نفسا من انفاس الجنة او شربة
من مايها فلا يوافقهم القدر في ذلك وهم الذين قال الله تعالى عنهم انهم يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ثم اعلم ان جميع ما ذكرناه
ليس بمنحصر بل اهل النار لهم انواع واجناس فمنهم المتلذذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليس فيه لذة
البتة بل في اشد ما يكون من النفور في انفسهم ومنهم من آل به اليها اعمالهم ومنهم من آل به اليها كلام الناس
في حقه بشيء ما لم يكن فيه ومنهم من آل به اليها كلامهم عما فيه من القبايح او من المحاسن او مما ليس فيه
من المساوي وامر اهل النار غريب جدا وهو سر قوله هولاء الى النار ولا ابالي وهولاء الى الجنة ولا ابالي
ثم اعلم ان من اهل النار ناسا هم عند الله افضل من كثير من اهل الجنة ادخلهم دار الشقوة ليتجلى
عليهم فيها فيكون محل نظره من الاشقيا وهذا سر غريب وامر عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل نذكر فيه القسم الثاني من الصورة المحمدية وهو القسم الذي ينظر الله اليه باسمه
اللطيف فخلق منه انواع الجنات ثم تجلى فيها باسم اللطيف فجعلها لكل كريم عنده وشريف ثم اعلم
ان الجنات على ثمان طبقات وكل طبقة فيها جنات كثيرة في كل جنة درجات لا تحصى فالطبقة الاولى
جنة السلام وتسمى جنة المجازات خلق الله بابا هذه الجنة من الاعمال الصالحة يتجلى الله فيها باسمه
الحسيب فصارت جزاء محضا وقوله عليه السلام لا يدخل الجنة احد بعمله انما اراد جنة المواهب
واما جنة المجازاة فهي للاعمال قال الله تعالى في حق اهل هذه الجنة وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى فلا يدخل احد هذه الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له لا دخول له
فيها وتسمى هذه الجنة باليسرى قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
ونسبة حصولها بقليل من الاعمال المقبولة فهي ميسرة لمن يسره الله عليه الطبقة الثانية هي فوق
الطبقة الاولى واعلى منها تسمى جنة الخلد وجنة المكاسب والفرق بين جنة المجازات وجنة المكاسب
ان جنة المجازات بقدر الاعمال فهي مقابلة وجنة المكاسب ربح محض لانها نتايج العقايد والظنون
الحسنة بالله ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالاعمال البدنية تجلى الله على اهل هذه الجنة باسمه
البديع فظهرت لاهل العقايد الحسنة ابتداعا لا اهيا فباب هذه الجنة مخلوق من العقايد والظنون
بالله والرجاء لا يدخل هذه الجنة الا من كانت فيه هذه المذكورات ومن لم يكن فيه شيء من هولاء
فلا

يدخلها وسميت هذه الجنة جنة المكاسب لان ما يضاده وهو الخسران ايضا نتيجة الظنون
الرديه بالله تعالى قال الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين واهل
الظنون الرديه هم في نار الخسارة واهل الظنون الحسنة بالله هم في جنة المكاسب الطبقة الثالثة
تسمى جنة المواهب وهذه الطبقة اعلى من اللتين قبلها لان مواهب الحق تعالى لا يتناهى فيهب لمن لا
عمل له ولا عقيدة اكثر مما لمن له اعمال كثيرة وعقايد وغير ذلك ربت في هذه الجنة اقواما من كل ملة وطايفة
ومن كل جنس من اجناس بني آدم حتى ان اهل العقايد والاعمال العظام من باب الموهبة دخول هذه
الجنة يتجلى الله فيها باسمه الوهاب فلا يدخلها احد الا بموهبة الله تعالى وهي الجنة التي قال عليه السلام
انها لا يدخلها احد بعمله فقالوا له ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
هذه الجنة اكبر الجنات واوسعها وهي سر قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء حتى انه لم يبق احد من النوع
الانساني الا وجوزت الحقايق ان يكون له نصيب من هذه الجنة في يوم ما من ايام الله تعالى
هذا الذي جوزته الحقايق من حيث الامكان الالهي واما ما شاهدناه فانا وجدنا في هذه الجنة من كل
نوع من انواع اهل الملل والنحل المختلفة لا كلها ولا اكثرها بل فرقة من كل ملة بخلاف جنة المجازاة فانها
مخصوصة بالاعمال الصالحة لا يدخلها الا اهلها واوسع منها جنة المكاسب لان الربح قريب من الجزاء اذ
لابد من راس المال حتى يبنى الربح عليه فراس مال اهل الجنة المكاسب وهي تلك العقايد والظنون الحسنة
بالله واما هذه الجنة اعني جنة المواهب فانها اوسع الجنات جميعها اعني انها اوسع مما فوقها وهذه
المسماة في القران بجنة الماوى لان الرحمة ماوى الجميع قال الله تعالى واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون ولم يقل جزاء لتكون تنبيها على انه يدخلهم جنة المواهب
لا جنة المجازاة ولا جنة المكاسب فهي نزلا لهم دون جزاء اي من خزاين الحق والجود والموهبة غير مختصة
بمن عمل الصالحات او لم يعمل فافهم الطبقة الرابعة تسمى جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة
وهذه الطبقة اعلى من اللواتي قبلها فانها لا لمجازاة ولا لموهبة بل هي لاقوام مخصوصين اقتضت
حقايقهم التي خلقهم الله عليها ان يدخلوا هذه الجنة بطريق الاستحقاق الاصلي وهم طايفة من عباده
خرجوا من الدنيا وارواحهم باقية على الفطرة الاصلية فمنهم من عاش جميع عمره في الدنيا وهو على
الفطرة واكثر هولاء بهاليل ومجانين واطفال ومنهم من تزكى بالاعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة
والمعاملة الحسنة مع الله تعالى فرجعت روحه من حضيض البشرية الى الفطرة الاصلية والفطرة
الاصلية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والدنس البشري قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين وهولاء الذين تزكوا هم المستثنون بقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق فهي لهم حق

من غيران يكون موهوبا ممنوحا او مكسوبا مجازاة بطريق الاعمال او غيرها فهولاء اعني من
ترك حتى يرجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وسر هذا
ان الله تعالى خلقها باسم الحق فامتنع من ان يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصالة والفطرة
التي هي فطرة الله فمنهم من خرج من الدنيا اليها ومنهم من يعذب بالنار حتى انتفت جناياته ورجع
الى الفطرة ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار وسقف هذه الجنة هو عرش الرحمن جنة الخلد والجنان
المتقدم ذكرها فان الاعلى منها سقف الادنى فجنة السلام سقفها جنة الخلد وجنة الخلد سقفها
جنة المأوى وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعيم
وهي فليس لها سقف الا العرش الطبقة الخامسة تسمى بالفردوس وهي جنة المعارف ارضها سرير
الاتساع وكلما ارتفع الانسان فيها ضاقت حتى ان اعلى مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد
فيها شجر ولا نهر ولا حور ولا قصور الا اذا نظر اهلها الى ما تحتهم فاشرفوا على اهل الجنان التي تحتهم
فرأوا تلك الاشياء المذكورة من الحور والقصور والولدان واما في جنة المعارف فلا يجدون شيئا من ذلك
وكل ما فوقها وهذه الجنة على باب العرش وسقفها سقف الباب فاهل هذه الجنة في مشاهدة
دائمة فهم الشهداء اعني شهداء الجمال والمحاسن الالهية قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم
فلا يشهدون الا محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة لان المعارف هي وسيلة العارف الى
معروفه واهل هذه الجنة اقل من اهل جميع الجنان المتقدمة وكل ما علت الطبقات من هذه الجنة
كان كذلك الطبقة السادسة تسمى بالفضيلة واهلها هم الصديقون الذين اثنى عليهم بقوله انهم
عند مليك مقتدر وهذه الجنة هي جنة الاسماء وهي منبسطة على درجات العرش كل طايفة من
اهل هذه الطبقة على درجة من درجات العرش اهلها اقل عددا من اهل جنة المعارف ولكن اعلى
مكانة عند الله تعالى وهولاء يسمون اهل اللذة الالهية الطبقة السابعة تسمى بالدرجة الرفيعة
هي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الذات من حيث الرسم ارضها باطن العرش واهلها
يسمون اهل التحقيق بالحقايق الالهية وهم اقل عددا من الطبقة التي مضى ذكرها واهلها هم المقربون
اهل الخلافة الالهية وهولاء هم المكنون وذو العزم في التحقيق الالهي رايت ابراهيم الخليل عليه السلام
قايما في هذا المحل ناظرا الى وسطه ورايت طايفة من الرسل والاولياء في جانبه الايسر شاخصين
بابصارهم الى وسط هذا المحل ورايت محمدا صلى الله عليه وسلم في وسطه شاخصا ببصره الى
سقف العرش طالبا للمقام المحمود الذي وعده الله به الطبقة الثامنة تسمى المقام المحمود ارضها
سقف العرش ليس اليها لاحد طريق وكل من اهل جنة الصفات طالبا للوصول اليها يزعم
انها معقودة باسمه دون غيره ويزعم الكل حق ولكن هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله ان المقام
المحمود اعلى مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا هو ذلك الرجل
ثم اخبر ان الله وعده بها فنؤمن ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
واعلم ان الصورة المحمدية لما خلق الله منها الجنة والنار وما فيهما من نعيم المؤمنين وعذاب
الكافرين خلق الله صورة ادم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية فلما نزل ادم عليه السلام من الجنة
ذهب حياة صورته لمفارقته عالم الارواح الا ترى ادم عليه السلام لما كان في الجنة لا يتصور شيئا
في نفسه الا يوجده الله تعالى في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل ادم الى دار الدنيا
لم يتم له ذلك لان حياة الصورة في الجنة كان بنفسها وحياته في الدنيا بالروح فهي ميتة
لا هل الدنيا الا من احياه الله بحياته الابدية ونظر اليه بما نظر الى ذاته وخصه باسمايه وصفاته
فانه يكون له من القدرة في دار الدنيا ما سيكون لاهل الجنة في الدار الاخرى فانه من عرف ما اعربناه
فيه ظهر لديه ما يكنه عن الوجود ويخفيه والله سبحانه يقول الحق ويثبته ولا ينفيه

الباب التاسع والخمسون في النفس وانها محتد ابليس ومن تبعه من الشياطين اهل التلبيس

اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ولا اخلاك مخفقت عنه ان الحق تعالى لما خلق محمدا صلى الله عليه وسلم
من كماله وجعله مظهر الجماله وجلاله خلق كل شيء حقيقة في محمد صلى الله عليه وسلم من حقايق اسمايه
وصفاته وخلق نفس محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه وليست النفس الا ذات الشيء وقد بينا فيما مضى
خلق بعض الحقايق المحمدية من حقايقه تعالى كما مضى في العقل والوهم وامثالها وسياتي بيان ما بقي
ثم لما خلق الله تعالى نفس محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفناه خلق ادم عليه السلام نسخة من نفس محمد صلى الله عليه وسلم
فهذه اللطيفة لما منعت من اكل الحبة في الجنة اكلتها لانها مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شان
الربوبية البقاء تحت الحجر فانسحب عليها هذا الحكم في دار الدنيا وفي الاخرى فلا تمتنع من شيء الا وتطلب
اتيانه بهذه اللطيفة سواء كان ما منعت عنه سببا لسعادتها ام سببا لشقاوتها لانها لا تاتي
الشيء طلبا للسعادة او الشقاوة بل انما تاتيه لمجرد ما هو عليه ذاتها من الربوبية الاصلية الا ترى الحبة
التي اكلها في الجنة كيف حملها عدم المبالاة حتى اسرعا اليه بانها نفسها لا اختيار الا لهي حيث قال تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وليست الحبة الا الظلمة الطبيعية وكانت الحبة
المخلوقة من الجنة مثلا نصبه الله لها بالظلمة الطبيعية فمنعها من اكلها لعلمه انها اذا اكلت
استحقت النزول الى دار ظلمة الطباع فتشقى لانها الشجرة الملعونة في القران في ابانها اللعن
اي طرد فلما اتته طردت من القرب الالهي الروحي الى البعد الجسماني فليس النزول الا هذا وهو
انصراف وجهها من العالم العلوي وهو منزه عن التحيز والحصر الى العالم السفلي الطبيعي
الذي هو تحت الامر فصل اعلم ان النفس لما منعت من اكل هذه الحبة وكان من شانها

[illegible]

عدم التحجير التبس الامر عليهما بين ما تعلمه لذاتهما من سعادة الربوبية وبين الاخبار الالهي
بان اكل الحبة يشقيهما فاعتمدت على علمها ولم تقف مع الاخبار الالهي لعلة محبتها للاكل
وهذا موضع الالتباس لجميع العالمين فكل من شقي انما شقي بهذا الالتباس الذي تشعبت به النفس
اول وهلة وكانت الامم تعتمد على علمها الحاصل لها من حيث العقل او خبر المثل وترك الاخبارات
الالهية الصريحة الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق الرسل اليهم بها فهلك الجميع وسر
هذا ان النفس هلكت به اول مرة وهي الاصل لان كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خلقكم
من نفس واحدة فيتبعها الفرع فهلك الجميع الا الاحاد وهذا سر قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهي التي امر
بها من ترك المعاصي وفضل الطاعات وليست المعاصي الا مقتضيات الروحية واعلم
ان النفس لم تقع في الالتباس الا بوسيسة الاكل والا فهي في الحقيقة تقديم علم الشخص على علم المخبر
جائز اذا كان احدهما منافيا للاخر ولم يكن ما اخبر به الحق تعالى منافيا لعلمها لان النفس تعلم
بالقابلية الاصلية سر ما يقتضيه الظلمة الطبيعية المضروب عليها بالمثل بالجنة وتعلم
ان اثبات الطبايع مظلمة لا ترضى الروح منتقية لها وتعلم انه ليس من شان الربوبية اثبات
الاشياء المنتقية للتقديس الذاتي والتنزيه الالهي فليس ما اخبرها الحق تعالى الا عين ما علمته
من نفسها لكن وسيسة الاكل التي نصبها الامر المحكوم والقدر المحتوم التبس عليها الامر حتى رات
ان تلك الحبة سبب للربوبية التي هي عليه وهو الذي قال لهما ابليس المخلوق فيهما من حقيقة
التلبيس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين لان الملك
لا تحجير عليه فان اكلتما دخلتما تحت التحجير او تكونا من الخالدين لانكما اذا لم يقبل التحجير
الاكل لم تخرجا من الجنة باخراج احد لكما لانكما قد اتيتما ما تقتضيه الربوبية وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين فليست المقاسمة الا ايضاح ما يدعيه بالحجة القاطعة والبراهين الساطعة
كما فعل ثم ان الامم ايضا وجميع من هلك انما هلك بوسيسة نفسانية لان الرسل انما اتت الى الخلق
بالامور المعقولة من ايضاح الامور المجهولة كاثبات الصانع بدليل المصنوع واثبات الاقتدار
بدليل الصنعة واثبات القيامة بدليل الاحياء الاول حيث قال قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وامثال هذا كثير ثم اظهروا المعجزات القاطعة واتوا بالايات القامعة ولم يتركوا نوعا
من خرق العوائد الذي لا يقدر عليه المخلوق ابدا الا من قدرة الالهية كاحياء الميت وابراء
الاكمه والابرص وفلق البحر وامثال ذلك فما منع من امتنع عن الانقياد للرسل الا وساوس
فمنهم من قال انخشى ان يعاقب الرب باستبدالي او صغر مني ومنهم من قال احرقوه وانصروا
الهتكم

الهتكم ومنهم من قال تريد ان نترك ما يعبد اباؤنا ومنهم من لم يمنعه الا وسيسة نفسانية والا فالاخبارات
الالهية كانت موافقة لما هو عندهم كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون
وكل هذا سر التباس الامر على النفس بوسيسة الاكل بل بسر ما اقتضاه الامر الالهي والشان الرباني

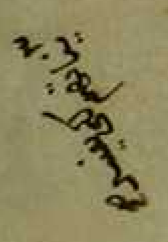
فصل اعلم ان الله لما خلق النفس المحمدية من ذاته وذات الحق جامعة للضدين
خلق الملايكة العلويين من حيث صفات الجمال والنور والهدى من نفس محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق
بيانه وخلق ابليس واتباعه من حيث صفات الجلال والظلمة والضلال من نفس محمد صلى الله عليه وسلم
وكان اسمه عزازيل قد عبد الله تعالى قبل ان يخلق الخلق بكذا وكذا الف سنة وكان الحق تبارك وتعالى
قد قال له يا عزازيل لا تعبد غيري فلما خلق الله ادم عليه السلام وامر الملايكة بالسجود التبس الامر على
ابليس وظن انه لو سجد لادم كان عابدا لغير الله ولو علم انه من سجد بامر الله فقد سجد لله فلهذا
امتنع وما سمي ابليس الا لنكتة هذا التلبيس الذي وقع فيه فافهم والا فاسمه قبل ذلك عزازيل
وكنيته ابو مرة فلما قال له الحق تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
والعالون هم الملايكة المخلوقون من النور الالهي وامثاله دون باقي الملايكة المخلوقون من العناصر
وهم المامورون بالسجود لادم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين هذا الجواب
يدل على ان ابليس من اعلم الخلق باداب الحضرة واعرفهم بالسوال وما يقتضيه من الجواب
لان الحق لم يساله عن سبب المانع ولو كان كذلك لكان صيغته لم امتنعت ان تسجد لما خلقت
بيدي لكن ساله عن حقيقة ماهية المانع فتكلم على سر الامر فقال انا خير منه يعني لان الحقيقة
النارية وهي الظلمة الطبيعية التي خلقتني منها خير من الحقيقة الترابية التي خلقته منها فلهذا
السبب اقتضى الامر ان لا اسجد لان النار لا يقتضي حقيقتها الا العلو والطين لا يقتضي حقيقته
الا السفل الا ترى انك اذا اخذت الشمعة فنكست براسها الى تحت لا ترجع اللهبة الا الى فوقها
بخلاف الطين فانك لو اخذت كفا من تراب ورميت به الى فوق رجع هابطا اسرع من صعوده
لما يقتضيه الحقايق فلذلك قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يزد
على ذلك لعلمه ان الله مطلع على سره ولعلمه ان المقام مقام قبض لا مقام بسط فلو كان مقام
بسط لقال واعتذر على ما امرتني ان لا اعبد غيرك لكن ما ادعى المحل محل عتاب تادب وعلم من
ذلك العتاب ان الامر قد التبس عليه في الاصل لان الحق دعاه بابليس وهو مشتق من الالتباس
ولم يكن قبل ذلك بهذا الاسم فتحقق ان الامر مفروغ منه فلم يجزع ولم يتب ولم يطلب المغفرة
لعلمه ان الله لا يفعل الا ما يريد وان ما يريده الله تعالى هو الذي يقتضيه الحقايق فلا
سبيل الى تغييرها ولا الى تبديلها فطرده الحق من حضرة العليا الى المركز السفلي الرجيم

طرح الشيء من العلو الى السفل وان عليك لعنتي الى يوم الدين واللعنة هي الابعاد والطرد
قال الشاعر ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين
يعني الرجل الوحشي وهو مثال يضعونه في الزرع يشبه الرجل ليستوحش منه الوحش فينفر
منه الطير فينطرد بذلك ويسلم الثمر وقوله تعالى لابليس وان عليك اللعنة اي لا على غيرك
لان الحروف الجارة والناصبة اذا تقدمت افادت القصر كقولهم على زيد الدرهم اي لا
على غيره وكقوله اياك نعبد واياك نستعين فلم يلعن الحق احدا الا ابليس وما ورد من اللعنة
على الظالمين والفاسقين وغيرهم فكل ذلك بطريق الاتباع له فاللعنة بالاصالة على ابليس
والتفريع على غيره وقوله الى يوم الدين حصر فاذا انقضى يوم الدين فلا لعنة عليه لارتفاع
حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين وقد مضى تفسير يوم الدين في الباب الموفي اربعين في
هذا الكتاب فلا يلعن الا ابليس اي لا يطرد من الحضرة الا قبل يوم الدين لاجل ما يقتضيه اصله
وهي الموانع الطبيعية التي تمنع الروح عن التحقق بالحقائق الالهية واما بعد ذلك فان الطبايع
تكون لها من جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض فحينئذ يرجع ابليس الى ما كان عليه عند الله
من القرب الالهي وذلك بعد زوال الجهنم لان كل شي خلقه الله تعالى لا بد ان يرجع الى ما كان عليه
هذا الاصل مقطوع به فافهم قيل ان ابليس لما [illegible] وهام لنشوة الفرح حتى ملا العالم
بنفسه فقيل له اتصنع هكذا وقد طردت من الحضرة فقال هي خلعة افرد في الخلق بها لا يلبسها
ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه نادى الحق كما اخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله رب فانظرني
الى يوم يبعثون لعلمه ان ذلك ممكن فان الظلمة الطبيعية التي هي محتده باقية في الوجود
الى ان يبعث الله اهلها فيتخلصون من ظلمة الطبيعة الى نور الربوبية فاجابه الحق واكد
بان قال له فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وذلك رجوع امر الوجود الى حضرة الملك
المعبود وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين لانه يعلم ان الكل تحت حكم الطبيعة وان الاقتضاآت
الظلمانية تمنع من الصعود الى الحضرات النورانية الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين
خلصوا من ظلمة الطبايع وكثافة الموانع بعبادتك يعني باقامة الناموس الالهي في الوجود
الادمي فان المخلص صيغة المفعول كان الامر بالنسبة الى الحقيقة الالهية يعني اخلصهم بجذبهم
اليه وان كان صيغة الفاعل كان بالنسبة الى الحقيقة العبدية يعني تخلصوا باعمال المركبة
كالمجاهدات والرياضات والمخالفات وامثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام اجابه الحق
فقال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين لما تكلم ابليس عليه اللعنة
من حيث ما تقتضيه اجابه الحق سبحانه من حيث ما تكلم به ابليس حكمة الهية وذلك ان الظلمة
الطبيعية

الطبيعية تسلط بها ابليس عليهم واقسم انه مغويهم هي ظلمتهم القايدة لهم الى النار بل هي عين النار
لان الطبيعة المظلمة هي النار التي يسلطها الله على قلوب الفاسقين فلا يتبع ابليس الا من جنسها ومن
دخلها فقد دخل النار فانظر الى هذه الحكمة الالهية كيف ابرزها الله تعالى بدقيق اشارة ودقيق عبارة
ليفهمها من يسمع القول فيتبع احسنه فافهم ان كنت ممن يفهم فقد بينت لمن يعقل ما رمزت اليه [illegible]

فصل وبعد ان شرعنا في الكلام على الحقيقة الابليسية لابد ان نتكلم على مظاهره وتنوعاته
والالة التي يستعين بها على الخديعة وبيوت شياطينه وحفرته وما هو خيله ورجله الذي ذكرهم
الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا واعلم ان ابليس له في الوجود تسعة وتسعون مظهرا
على عدد اسماء الله الحسنى وله تنوعات في تلك المظاهر لا يحصى عددها ويطول علينا استيفاء شرح
مظاهره جميعها فلنتكلم منها على سبع مظاهر هي امهات جميع تلك المظاهر كما ان السبعة النفسية
من اسمائه الحسنى وهذا امر عجيب وذلك نكتة سر ايجاده من النفس لوجوده من ذات الله تعالى فافهم
هذه الاشارة ولا تغفل عن هذه العبارة واعلم ان مظاهره المذكورة هي هذه السبعة
المظهر الاول هي الدنيا وما بنيت عليه اعلم ان ابليس لا يختص مظهره باحد دون احد
ولكن غالبا يظهر لكل طايفة بما تستوحي اليه ثم انه اذا ظهر على طايفة بمظهر لا يقتصر عليه بل لا
يزال يتنوع له في كل المظاهر حتى يسد عليه الابواب ولا يترك له طريقا الى الرجوع ولكنا لا نذكر
من مظاهره في كل طايفة الا ما هو الاغلب عليها ونترك الباقي فانهم يفعل بهم ما يفعل بغيرهم في المظاهر
الباقية فيظهر على اهل الشرك في الدنيا وما بنيت عليه كالعناصر والافلاك والاقاليم فيظهر
بهذه المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم اولا بزينة الدنيا وزخارفها حتى يذهب بعقولهم ويعمي
قلوبهم ثم يدلهم على اسرار الكواكب واصول العناصر فيعبدون الكواكب والافلاك لما يرون من تحكم احكامها
وما يرونه من تربية الشمس بحرارتها لاجسام الموجودات وما يرونه من نزول المطر على حساب
الطوالع والغوارب فاذا تمكن فيهم هذه الاصول تركهم كالبهايم لا يعرفون الا الاكل والشرب
ولا يؤمنون بقيامة ولا غيرها فيقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وقد غرقوا في بحار ظلمة
الطبايع وكذلك يفعل باهل العناصر فيقول لهم الا ترون ان الجسم مركب من جوهر والجوهر مركب من حرارة وبرودة
ورطوبة ويبوسة فيعبدون الطبايع والعناصر ويفعل بهم ما فعل بالاول وكذلك عبدة النار فانه يقول
لهم ان الوجود منقسم من ظلمة ونور والنار اصلهم فيعبدونها ثم يفعل بهم ما فعل بالاول وكذلك فعله
بجميع المشركين المظهر الثاني في الشهوات واللذات يظهر فيه للمسلمين العوام فيغويهم اولا
بمحبة الامور الشهوانية والرغبة الى اللذات الحيوانية مما اقتضته الطبيعة الظلمانية حتى يعميهم

فعند ذلك يظهر لهم الدنيا ويخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا تحصل الا بالدنيا فينهمكون في حبها
ويجتهدون في طلبها فاذا فعل بهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا الى علاج فاذا صاروا
اتباعه لا يعصونه في شي يامرهم به لمقارنة الجهل وحب الدنيا فلو امرهم بالكفر لكفروا فحينئذ يدخل عليهم
بالشك والوسواس في الامور الغيبية التي اخبر الله عنها فيوقعهم في الالحاد وتم الامر المظهر الثالث
يظهر في اعمال الصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم ويغرهم بما هم
عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا اقتصروا واعتنوا بهذه المثابة قال لهم يكفي لو عمل غيركم عشر
معشار ما تعملون لنجا فقللوا في الاعمال واخذوا في الاستراحات فاستعظموا انفسهم واستحقروا
الناس ثم اكسبهم هذه الاشياء ما كانوا عليه من سوء الخلق وسوء الظن بالغير فانتقلوا الى الطبيعة
وربما يدخل عليهم المعاصي واحدة بعد اخرى يقول لهم افعلوا ما شئتم فان الله غفور رحيم
والله سبحانه ما يعذب احدا ان الله يستحي من ذي شيبة ان يعذبه ان الله كريم حاشا الكريم
ان يطالب بحقه وامثال ذلك حتى ينقلهم عما كانوا عليه من الصلاح الى الفسق وعند ذلك يحل بهم البلاء
والعياذ بالله المظهر الرابع النيات وتفاضل الاعمال يظهر فيها على المشتهرين فيفسد اعمالهم
فبينما العامل منهم يعمل لله يدس عليه شيطانا في خاطره يقول له احسن اعمالك فالناس يرونك
يعلمهم يعتقدونك هذا اذا لم يقدر ان يجعله رياء وسمعة ليقال فلان كذا وكذا فانه يدخل عليه من حيث
الخير ثم ياتي اليه وهو في عمل مثلا كقراءة القران فيقول له هلا تحج الى بيت الله الحرام وتقرا في طريقك
ما شئت فتجمع بين اجري القراءة والحج حتى يخرجه الى الطريق فيقول له كن مثل الناس انت الآن
مسافر وما عليك قراءة فيترك القراءة وبشوم ذلك قد تفوته الفرائض المفروضة المكتوبة وقد لا
يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسكه بطلب القوت وقد يورثه بذلك البخل وسوء الخلق
وضيق الصدر وامثال ذلك على هذا كثير فانه لا يقدر ان يفسد عليه عمله يدخل عليه عملا افضل
مما هو عليه حتى يخرجه من العمل الاول ولا يتركه في الثاني المظهر الخامس العلم يظهر فيه
للعلماء واسهل ما على ابليس ان يغوي بالعلم قيل انه يقول والله لالف عالم عندي اسهل
من امي قوي الايمان فانه يتحير في اغوايه بخلاف العالم فانه يقول له ويستدل عليه بما يعلمه
العالم انه حق فيتبعه فيغوي بذلك مثلا ياتي اليه بالعلم في محل شهوته فيقول له اعقد بهذه
على مذهب داود وهو حنفي او على مذهب ابي حنيفة بغير ولي وهو شافعي حتى اذا فعل
ذلك وطالبته بالمهر والنفقة والكسوة قال له احلف انك ما تعطيها كيت وكيت وتفعل
لها ما هو كذا وكذا ولو كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل ان يحلف لامراته حتى يرضيها ولو كذب
فاذا طالت المدة ورفعته الى الحاكم يقول له انكر انها زوجتك فان هذا العقد غير جائز في مذهبك
فلست



فلست لك بزوجة فلا تحتاج الى نفقة ولا الى غيرها فيحلف ويعصي وانواع هذا كثير
لا تحصى وليس لها حد ولا يسلم منه الا الاحاد الرجال الافراد المظهر السادس يظهر في العادات
وطلب الراحات على المريدين الصادقين فياخذهم الى الطمة الطبع من جلبت العادة وطلب
الراحة حتى يسلبهم قوة الاهتمام في الطلب وشره الرغبة في الارادة فاذا عادوا لذلك
رجعوا الى نفوسهم فصنع بهم ما هو صانع بغيرهم ممن ليست له الارادة فليخش المريد
من شي اعظم مما يخشى عليهم من طلب الراحات والركون الى العادات المظهر السابع المعارف
الالهية يظهر فيها على الصديقين والاولياء والعارفين الا من حفظه الله تعالى
واما المقربون فاله عليهم من سبيل فاول ما يظهر به عليهم في الحقيقة الالهية فيقول لهم
اليس ان الله تعالى حقيقة الوجود جميعه وانتم من جملة الوجود فالحق حقيقتكم فيفرحون
ثم فيقول لهم لم تتعبون انفسكم بهذه الاعمال التي تعملونها هولاء المقتدرون فيتركون
الاعمال الصالحة فاذا تركوها قال لهم افعلوا ما شئتم لان الله تعالى حقيقتكم فانتم هو وهو
لا يسال عما يفعل فيزنون ويسرقون ويشربون الخمر حتى يؤول بهم ذلك الى ان يخلو ربقة
الايمان من اعناقهم بالتزندق والالحاد فمنهم من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعي في ذلك
الافراد ثم اذا طولبوا بالقصاص وسئلوا عن منكراتهم التي فعلوها يقول لهم انكروا ولا
تمكنوا من انفسكم فانكم ما فعلتم شيئا وما الفاعل الا الله وانتم انتم ما انتم هو اعتقاد الناس
واليمين على نية المستحلف فيحلفون انهم لم يصنعوا شيئا وقد يناجيهم في لباس الحق فيقول
لاحدهم اني انا الله قد ابحت لك المحرمات فاصنع ما شئت او فافعل كذا وكذا من المحظورات
فلا اثم عليك فيفعله وكل هذا لا يكون غلطا الا اذا كان ابليس هو الظاهر عليهم والا فالحق سبحانه
بينه وبين عبده من المخاطبات والاسرار ما هو اعظم من ذلك ومواجيد الحق معلومات
عند اهله غير منكورة وانما يلتبس الاشياء على من لا معرفة له بها مع عدم العلم بالاصول والا
فمثل هذه الاشياء لا تكاد تخفى على من له معرفة بالاصول الا ترى الى حكاية سيدي الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله سره لما قيل له وهو في البادية يا عبد القادر اني انا الله وقد ابحت
لك المحرمات فاصنع ما شئت قال له كذبت انك شيطان فلما سئل عن ذلك وقيل له بما
علمت انه شيطان فقال لقول الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فلما امرني بهذا علمت
انه شيطان يريد ان يغويني على ان نفس مثل هذا قد يجري لعباد الله مع الحق كما جرى
لاهل بدر وغيرهم وهذا مقام لا انكره احد الوقت من نوابه هو فامنه وكنت محققا

فنقلني الحق منه ببركة سيدي وشيخي استاد الدنيا شرف الدين سيد الاولياء
المحققين ابي المعروف اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي فلقد اعتناني ولنا في تلك الحالة بعناية
ربانية مؤكده بنفحات رحمانية الحاد نظر الحق بعينه عبده فجعلني من عنده فنعم كيد الفاضل
ونعم الشيخ الكامل وفيه قلت هذه القصيده من جملة قصايد عديده

وافى فؤاده محبوبه … بشراه يا بشراه ذا مطلوبه
قدم الحبيب بعيد هجر بالها … من فرحة راى السقيم طبيبه
يا قده العسال هل هو القنا … ما دام باردف انت كثيبه
وجماله المسكي تهتك عن الفنا … لكن هو انى للسلافة طيبه
ابرود ثغرك الاقاح ولولو … نظمت على مرجان فيه حبوبه
ام شعر ليلك هل نفى صباح … ام خد يومك هل يجي غروبه
السنة ام اسهم تلك المقل … ايصيب قلبي ام فؤاك نصيبه
اقسى حاجبه الحكم قسوة … هب انني هدف الست نصيبه
يا ايها الواشون لكان الوشى … يا ايها الرقباء ميت رقيبه
لله فيكم كاعرمت لقاكما … لولا كما ضم الحبيب حبيبه
فلتما تو يا به برسل نشره … سحرا فيحيي المستهام هبوبه
اناس يهيم بحبه نجم الوما … خوف الرقيب فلا يبين قريبه
لم انس صبحا اسيه بالسنا … حتى اجترى خوض الدجى مركوبه
ركب الاسنة والرواكل ترع … ماصده من حي حي خطوبه
كادت لخايب عزمه تبكونها … فانشد منها بالعنان نجيبه
وطرقت سعدي والسهام كانه … نيسان صرف برقه مسكوبه
حتى انخت مطيتي بمنازل … لم يرع الا بالاهيل غريبه
داربها السعد اعتقا مغرب … عنقاؤه فوق السماك تريبه
داربها حل المكارم والعلى … فالجود جود فنابها وخصيبه
داربها اسماعيل اسمي من سمي … اسماء اسمي وسمه ونسيبه
ملك الصفات وكامل الذات الذى … فاح الشمال بعطره وجنوبه
ملك ملوك الله تحت لوايه … ما بينما مرهوبه وسليبه

اسود الاساد فهو حسامه … تسرد في فخ النسور خليبه
جرلا الي التاج من هو جامه … فوق الروس على الملوك وهيبه
قطب الحقيقة محور الشرع الضيا … فلك الولاة محيطه ومحيبه
واخو التمكن من صفات كالما … حز الرقاب دونهن رقيبه
لله درك من مليك واهب … بل ناهب من يحيي ويحيي ذنبه
ويعز بالملك العظيم من ابتغى … ويذل عن هو شانيه وحبيبه
يا ابن ابراهيم يا بحر الندى … يا ذا الجبرتي الجبور رطيبه
المعروف الجيلي منك عناية … صباغه صبغ المحب حبيبه
انت الكريم بغير شك وهو ذا … عبد الكريم ومنك يرجو طيبه
والسامعون فانشروه وكلهم … اضياف جودك اذا اتم سكوبه
ما انت يا عين النعا بالحيا … الا الخزام وقد تنشر طيبه
قسما بمكة والمشاعر والمنى … من اجله هجر المنام كئيبه
ما حب غيركم من اياسه … كلا وليس سواكم مطلوبه

ويكفي هذا القدر من بيان ابليس وتنوعه في مظاهره والا فلو اخذنا في بيان تنوعه في
مظهر واحد من هذه السبعة بكماله لملانا مجلدات كثيرة مثلا كما يظهر على الطبقات
وهي طبقة العارفين فضلا عن الادنى بكل ما يظهر به على الادنى ولا عكس فيأتي بعض العارفين
ويظهر عليهم تارة من حيث الاسم الالهي وتارة من حيث الوصف وتارة من حيث الذات
وتارة من حيث العرش وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة من حيث
القلم وتارة من حيث العما وتارة من حيث الالوهة فيظهر عليهم في كل مظهر لحد ووضوح
فلا يعرفه الا احاد الاولياء فاذا عرفه الوحصار لما كان يريد ان يغويه به هداية في حق العارف
يتقرب به الى الحضرة الالهية هكذا الى الابد بالتدريج حتى يصل الاجل المحتوم والامر المحكوم
فيتحقق الولي بالحقايق الالهيه ويتقلب فيها بحكم التمكين فينقطع حكم ابليس حينئذ
اذ ذلك في حقه يوم الدين الى يوم القيامة والعارف اذا فنى في الله الفناء الثالث ومحق
وانسحق فقد حلت به قيامته الصغرى فذلك يوم الدين فلنكتف عن ايضاح هذا الامر
اذ لا سبيل الى افشاء هذا السر ثم اعلم ان الشياطين اولاد ابليس عليهم اللعنة
وذلك انه لما تمكن من النفس الطبيعيه انكح النار الشهوانيه من القوا في العادت الحيوانيه
فتولدت لذلك الشياطين كما يتولد الشرر من النار والنبات من الارض فهم ذريته

والتابعين يخطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية بهم يغوي الناس وهم الوسواس
الخناس وهذا مشاركته لبني آدم حيث قال وشاركهم في الاموال والاولاد ومن هولاء من
يغلب عليه الطبيعة النارية فيكون محتاجا للارواح العنصرية ومنهم من تغلب عليه الطبيعة
النباتية الحيوانية فيبرز في صورة بني آدم وهم شياطين محض وذلك قوله تعالى شياطين الانس
والجن وهولاء البارزون في صورة بني آدم هم جملة اقوى من الشياطين الملحقة بالارواح
فهولاء اصول الفتنة في الدنيا واولئك فروعه وهم رجله قال الله تعالى واجلب عليهم بخيلك
ورجلك ثم ان الاته التي بها الدخل فهو بمثابة الركب فيسير بالجهل حيث شاء ثم الاشعار
والامثال والخمور والملاهي وامثال ذلك كما في آلات الحرب واما النساء فهم نوابه
وحبايله بهم يفعل كما يشاء فليس في عدده شيء اقوى فعلا من النساء فهذه الاته التي يقاتل
بها وله الات كثيرة ومواسم فمن جملة مواسمه الليل ومواضع التهم ووقت النزاع وامثال ذلك
وهذا القدر يسير لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **فصل** ثم اعلم ان النفس
تسمى في الاصطلاح على خمسة اضرب نفس حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة
ونفس مطمئنة فكلها اسم الروح وليس حقيقة الروح فافهم فالنفس الحيوانية تسمى بها الروح
باعتبار تدبيرها البدن فقط واما الفيلسوفيون فالنفس الحيوانية عندهم الدم الجاري في
العروق وليس هذا بمذهبنا ثم النفس الامارة تسمى به لاعتبار ماتاتيه من المقتضيات الطبيعية
الشهوانية بالانهماك في الملذوذات الحيوانية وعدم المبالات بالاوامر والنواهي ثم النفس
الملهمة تسمى به لاعتبار ما يلهمها الله تعالى من الخير فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالالهام
الالهي وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي وذلك الاقتضاء منها بمثابة الامر لها بالفعل
فكانها هي الامارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات فلهذا سميت امارة وللالهام الالهي سميت
ملهمة ثم النفس اللوامة سميت به لاعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع فكانها تلوم نفسها
عن الخوض في تلك المهالك فلهذا سميت اللوامة ثم النفس المطمئنة سميت به لاعتبار سكونها
الى الحق واطمينانها به وذلك اذا انقطعت الافعال المذمومة راسا والخواطر المذمومة مطلقا
فانه متى لم ينقطع الخواطر المذمومة عنها لا تسمى مطمئنة بل هي لوامة فاذا انقطعت الخواطر
المذمومة مطلقا تسمى مطمئنة ثم اذا ظهر على جسدها اثار الروحية من طي الارض وعلم الغيب
وامثال ذلك فليس لها اسم الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة
واتصفت بالاوصاف الالهية وتحققت بالحقايق الذاتية فاسم العارف فاسم معروف
وصفاته صفاته وذاته ذاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

الباب الموفي ستين في الانسان الكامل وانه محمد صلى الله عليه وسلم

وانه مقابل للحق والخلق اعلم ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب بل جميع الكتاب
من اوله الى اخره شرح هذا الباب فافهم معنى الخطاب ثم ان افراد النوع الانساني
كل واحد منهم نسخة للاخر بكماله لا يفقد في واحد منهم مما في الاخر شي الا بحسب العارض
كمن تقطع يده او رجله او يخلق اعمى لما عرض له في بطن امه ومتى لم يحصل العارض فهم كالمراي
المتقابلات يوجد في كل واحدة ما يوجد في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشياء فيه بالقوة
ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبياء والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال فمنهم
الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم بما تعين به محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال
الذي قطع له بانفراده فيه شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض اقواله
فهو الانسان الكامل والباقون من الانبياء والاولياء ملحقون به لحوق الكامل بالاكمل وينسبون
اليه انتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع من مؤلفاتي
انما اريد به محمدا صلى الله عليه وسلم تادبا بالمقام الاعلى والمحل الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية
له اشارات وتنبيهات على مطلق الانسان الكامل لا تسوغ اضافة تلك الاشارات
ولا يجوز اسناد تلك العبارات الا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق
وليس لاحد من الكمال ماله عند الحق والخلاق وفيه قلت هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في التعليم

قلب اطاع الوجد فيه جنانه … وعصى العواذل سره ولسانه
عفى العقيق من العيون لانه … فتن العقيق ومن هم اعيانه
الف السهاد وما سهى فكانما … نظم السها في هدبه انسانه
يبكي على بعد الديار بمدمع … سار عند سلعاكم روت غدرانه
فحديثه رعد ونار زفيره … برق ومزن المحنا اجفانه
قد كان يجرالدر تقدر قدره … حتى نفدن وقد بدا مرجانه
ولين تداعى فوق ايك طاير … داعي الحمام بانه خفقانه
وبزيده شجوا حنين مطيه … رفلت به نحو الحمى ركبانه
يا سايق العيس المصم في السرى … قل للذي يحدو كم اشجانه
بلغ احاديثا رويته مرابعي … اذ عنعنته مسلسلا فيضانه
واسند لهم ضعفي وما قد صح كم … متواتر الخبر الذي جريانه
يرويه عن عبراته عن مقلتي … عن اضلعي عما روت نيرانه

عن مهجتي عن شجوها عن خاطري … عن عشقتي عما حواه جنانه
عن ذلك العهد القديم عن الهوى … عن من هم روحي وهم سكانه
واسل سمت احبتي بتلطف … المسكين عندهم وهم سلطانه
واستجدى الموجب الكرام تعطفا … لضيع في هجرهم ازمانه
لا يوحشنك عنهم وعلومهم … تلك الديار لو فيها اوطانه
كلا ولا تنسي الحديث حبيبهم … قصص الصبابة لم تزل قرانه
ما ايس المقطوع من ايصالهم … بل انسوه بانهم خلانه
قد كنت اعهد منهم حفظ الودا … د فليت شعري هل هم اخوانه
ولقد اتوه عن خيانة عهدنا … شان الحبيب وان يكن هو شانه
حيا الاله احبتي وسقاهم … غيث يجود بوبله سكبانه
يحيي به الربع الخصيب ولم يزل … حيا تميس بورقة اغصانه
عجبا لزكي كيف يهمي … قحط السنين واحمر نيسانه
او كيف يظما وفده وبربعهم … بحر يموج بدره طغيانه
شمس على قطب الكمال مضيئة … بدر على فلك العلا سيرانه
اوج التعاظم مركز العز الذي … لرحى العلا من حوله دورانه
ملك دوقق الحضرة العليا على … العرش المجيد مثبت امكانه
ليس الوجود باسره ان حققوا … الا حبابا طفحته دنانه
والكل فيه ومنه كان وعنده … تفنى الدهور ولم تزل ازمانه
فالخلق تحت سماء علاه كخردل … والامر يبرم هناك لسانه
فالامر اجمعه عليه كخاتم … في اصبع منه احل اكوانه
والملك والملكوت في تياره … كالقطر بل من فوق ذاك مكانه
وتطيعه الاملاك من فوق السما … واللوح ينفذ ما قضاه بنانه
فلكم دعى بالمعجزة المعجزا … ت مثل ما جاءت له غزلانه
ناهيك بشق البدر منه باصبع … والبدر اعلا ان يدل قرانه
هو نقطة التحقيق وهو محيط … هو مركز التشريع وهو معانه
هو دار خل الوجه وحضيمها … هو سيف ارض عموده ومعانه
هو قاف هو نونه هو طوره … هو نوره هو ناره هو رانه

هو



٦٤

هو هاروه هو داوه هو باوه … هو سينه والعين بل انسانه
عقد اللواء لحمد وثناوه … فالدهر دهر والاوان اوانه
وله الوساطة وهو خير وسيلة … هي للفتى يحلى بها رحمانه
وله المقام وذلك المحمود ما … لم يدر ربي من شان تعالى شانه
ميكال طيبة موجة من بحره … وكذاك روح امينه وامانه
وبقية الاملاك عن جانبه كا … لنجم يعقده الصبا وجرانه
والعرش والكرسي ثم المنتهى … بجلاله ثم محله ومكانه
وطوى السموات العلى بعروجه … طي السجل لكدر في ركبانه
انبا عن الماضي وعن مستقبل … كشف القناع وكم اضا برهانه
وانت بداه على قيصر فقر … قها وكسرى ساقط ايوانه
وكم له خلق ينفى بنوره … يهدي بذكراه الهدى حيرانه
وكم تظهر في المركى في التقا … حتى ارتقى ما له يرام عيانه
انبا عن الاسرار اعلانا ولم … يفش السريرة للورى اعلانه
نظم الدراري في عقود جبينه … متنثرات فوقها عقبانه
حتى يبلغ للامانة حقها … من غير هتك رايه خوانه
الله حسبي بال احمد منتهى … وعدي فيجانا قرانه
حاشاه لم يدرك له حمى غاية … اذ كل غاية المنتهى برانه
صلى عليه الله مهما زمزمت … كلم على معنى ترنح بانه
واله والاصحاب والا … نساب والاقطاب قوم في العلا اخوانه   تمت القصيده

اعلم حفظك الله تعالى ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الآبدين ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كنايس فيسمي به باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس اخر فاسمه الاصلي الذي له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسامي وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي شرف الدين اسماعيل الجبرتي وكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شهدته فيها بزبيد لسنة ستة وتسعين وسبعمايه وسر هذا الامر تمكنه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فالاديب اذا راه في الصورة المحمديه

٧٩٦

التي كان عليها في حياته فانه يسميه باسمه واذا راه في صورة ما من الصور وعلم انه محمد فلا
يسميه الا باسم تلك الصورة فلا يوقع ذلك الاسم الا على الحقيقة المحمدية الا تراه صلى الله عليه وسلم
لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي لتلميذه اشهد اني رسول الله وكان التلميذ
صاحب كشف فعرفه فقال اشهد انك رسول الله وهذا امر غير منكر وهو كما يرى النايم
فلانا في صورة فلان واقل مراتب الكشف ان يسوغ به في اليقظة ما يسوغ به في النوم
لكن بين النوم والكشف فرق وهو ان الصورة التي يرى فيها محمد صلى الله عليه وسلم
في النوم لا يقع اسمها في اليقظة على الحقيقة المحمدية لان عالم المثال يقع فيه التعبير
فيعبر عن تلك الحقيقة المحمدية الى حقيقة تلك الصورة في اليقظة بخلاف الكشف فانه اذا كشف لك عن
الحقيقة المحمدية انها متجلية في صورة من صور الادميين يلزمك ايقاع اسم تلك الصورة على الحقيقة
المحمدية ويجب عليك ان تتادب مع صاحب تلك الصورة تادبك مع محمد صلى الله عليه وسلم لما اعطاك الكشف
ان محمدا صلى الله عليه وسلم متصور بهذه الصورة فلا يجوز لك بعد شهود محمد فيها ان تعاملها بما كنت
تعاملها من قبل ثم اياك ان تتوهم شيا في قولي من مذهب التناسخ حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون ذلك مرادي بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكن في التصور بكل صورة حتى يتجلى في
هذه الصورة وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة اكملهم ليعلي
شانهم ويقيم ميلانهم فهم خلفاوه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم واعلم ان الانسان
الكامل مقابل لجميع حقايق الوجود بنفسه فيقابل الحقايق السفلية بكثافته فاول ما يبدي
في مقابلة الحقايق الخلقية يقابل العرش بقلبه قال صلى الله عليه وسلم قلب المومن عرش الله ويقابل
الكرسي بانيته ويقابل سدرة المنتهى بمقامه ويقابل القلم الاعلى بعقله ويقابل اللوح المحفوظ
بنفسه ويقابل العناصر بطبعه ويقابل الهيولى بقابليته ويقابل الهباء بحيز هيكله ويقابل
الفلك الاطلس برايه ويقابل الفلك المكوكب بمداركه ويقابل السما السابع بهمته ويقابل السما
السادس بوهمه ويقابل السما الخامس بهمه ويقابل السماء الرابع بفهمه ويقابل السما الثالث
بخياله ويقابل السماء الثاني بفكره ويقابل سماء الدنيا بحافظته ثم يقابل زحل بالقوى اللامسه
ويقابل المشتري بالقوى الدافعه ويقابل المريخ بالقوى المحركه ويقابل الشمس بالقوى الناظره
ويقابل الزهره بالقوى المتلذذه ويقابل عطارد بالقوى الشامه ويقابل القمر بالقوى السامعه
ويقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك الما ببرودته ويقابل فلك الهوى برطوبته ويقابل فلك
التراب بيبوسته ثم يقابل الملايكه بخواطره ويقابل الجن والشياطين بوساوسه ويقابل البهايم
بحيوانيته فيقابل الاسد بالقوى الباطشة ويقابل الثعلب بالقوة الماكره ويقابل الذيب
بالقوة

بالقوة الخادعه ويقابل القرد بالقوة الحاسده ويقابل الفار بالقوة الحريصه وقس على ذلك
باقي قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته ويقابل النار بالمادة الصفراويه ويقابل الما بالمادة
البلغميه ويقابل الريح بالمادة الدمويه ويقابل التراب بالمادة السوداويه ويقابل السبعة
الابحر بريقه ومخاطه وعرقه ودمعه والسابع المحيط وهو المادة الجاريه بين الدم والعرق
والظفر ومنها ينفرع الستة ولكل واحد طعم فحلو وحامض ومر وممزوج ومالح ومنتن وطيب
ثم يقابل الجوهر بهويته وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ثم يقابل الجمادات بانيابه فان الناب
اذا بلغ واخذ حده بقي شبه الجماد لا يزيد ولا ينقص واذا انكسرت لا يلتحم به شي ثم يقابل النبات
بشعره وظفره ويقابل الحيوان بشهوانيته ويقابل مثله من الادميين ببشريته وصورته
ثم يقابل اجناس الناس فيقابل الملك بروحه ويقابل الوزير بنظره الفكري ويقابل القاضي بعلمه
المسموع ورايه المطبوع ويقابل الشرطي بظنه ويقابل الاعوان بعروقه وقوة جميعها ثم يقابل
المومنين بيقينه ويقابل المشركين بشكه وريبه فلا يزال يقابل كل حقيقة من حقايق الوجود برقيقة
من رقايقه فقد بينا فيما مضى من الابواب خلق كل ملك مقرب من قوى الانسان الكامل وبقي
ان نتكلم في مقابلة الاسماء والصفات اعلم ان نسخة الحق تعالى كما اخبر صلى الله عليه وسلم
حيث قال خلق ادم على صورة الرحمن وفي حديث خلق الله ادم على صورته وذلك ان الله
حي عليم قادر مريد سميع بصير متكلم ثم يقابل الهوية بالهوية والانية بالانية والذات بالذات
والكل بالكل والشمول بالشمول والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى يقابل الحق بحقايقه الذاتية
وقد نبهنا عليها في هذا الكتاب في غير موضع واما هنا فلا يجوز لنا ان نترجم عنها فيكفي هذا القدر
من التنبيه عليها ثم اعلم ان الانسان الكامل هو الذي يستحق الاسماء الذاتية والصفات
الالهية استحقاق الاصالة والملك بحكم المقتضى الذاتي فانه المعبر عن حقيقته بتلك العبارات
والمشار الى لطيفته بتلك الاشارات ليس لها مستند في الوجود الا الانسان الكامل فمثاله
للحق مثال المراة التي لا يرى الشخص صورته الا فيها فلا يمكنه ان ينظر صورة نفسه الا بمراة
اسم الله فهو مراته والانسان الكامل ايضا مراة الحق فان الحق تعالى اوجب على نفسه
ان لا ترى اسماوه وصفاته الا في الانسان الكامل وهو معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني قد جعلها ظلم نفسه
بان انزلها عن تلك الدرجة جهولا بمقداره لانه محل الامانة الالهية وهو لا يدري واعلم
ان الانسان الكامل ينقسم الاسماء والصفات قسمين قسم يكون عن يمينه كالحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر وامثال ذلك وقسم يكون عن يساره كالازلية والابدية

والدوليه والاخرويه وامثال ذلك ويكون له وراء الجميع الرفض هيولانيه تسمى لجة الالوهيه
يجريها في وجوده جميعه بحكم الانسحاب حتى ان بعض الفقراء قد سمى لمرة استرساله في تلك
الذرة فلا يتحرك كلامه من بين شفتيه فانه لا معرفة له بهذا المقام ويكون الانسان الكامل فارغ
عن متعلقاته كالاسماء والصفات فلا يكون له اليهم نظر بل يتجرد عن الاسماء والصفات فلا يكون
له اليهم نظر بل يتجرد عن الاسماء والصفات والذات لا يعلم في الوجود غير هويته بحكم اليقين
والكشف يشاهد صور الوجود اعلاه واسفله منه ويرى شئونات امر الوجود في ذاته كما يرى
احدنا خواطره وحقايقه وللانسان الكامل تمكن من منع الخواطر عن نفسه بجملتها ودفعها
ثم ان تصرفه بالاشياء لا بمعنى الاتصاف وله من الله وله من اسم وله من رسم فلهذا هو ربانيا يتصرف
في كلامه واكله وشربه وللانسان الكامل ثلاث برازخ وبعدها المقام المسمى بالختام البرزخ الاول
يسمى البدايه وهو التحقق بالاسماء والصفات البرزخ الثاني يسمى التوسط وفلك رقايق الانسانيه
بالحقايق الرحمانيه فاذا استوفى هذا المشهد علم سائر المكتومات واطلع على ما شاء من الغيبات
البرزخ الثالث وهو معرفة التنوع الحكمية في اختراع الامور القدرية لا يزال الحق يخرق بها
العادات في ملكوت القدرة حتى يصير له خرق العوايد عادة في عالم الحكمة فحينئذ يوذن له
بابراز القدرة في ظاهر الاكوان فاذا تمكن من هذا البرزخ دخل في المقام المسمى بالختام والموصوف
بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك الا الكبرياء وهي النهاية التي لا تدرك لها غاية والناس
في هذا المقام مختلفون فكامل واكمل وفاضل وافضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل